القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2251 Saturday/Sunday 3-4 August 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2251 السبت/الاحد 3/4 آب (اغسطس) 1996 - ربيع الاول 1417 هـ

اشترط للانسحاب من لبنان نزع سلاح حزب الله وضمان مستقبل «ميليشيا الجنوبي»

نتنياهو التقى الحسين سرا وطلب الوساطة مع دمشق

متظاهرون يقتحمون سجنا بالضفة ويطلقون معتقلين

■ القدس - ا ف ب - رويتر: كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية جميعها الجمعة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طلب من العاهل الاردني الملك حسين خلال لقاء سري الاسبوع الماضي في لندن ان يلعب دور الوسيط لدى سورية.

وافادت المعلومات الصحافية ان نتنياهو عرض بالتفصيل على محادثه خيار «لبنان اولا» بهدف التوصل الى اتفاق مع دمشق على انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان بمعزل عن تسوية مسألة هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967. وابلغ الملك حسين من جهته محاوره معارضة سورية لهذه الخطة. وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الجمعة ان نتنياهو غادر اسرائيل سرا الجمعة قبل الماضي الى لندن على متن طائرة خاصة في اعقاب اجتماع للحكومة وعاد مساء السبت.

وكان يرافقه مستشاره الدبلوماسي دور غولد ورئيس لجهزة الاستخبارات (الموساد) داني ياتوم وامين عام رئاسة مجلس الوزراء داني نافيه.

وكان العاهل الاردني موجودا في لندن لاسباب طبية واجل موعد عودته الى عمان يوما واحدا لعقد هذا اللقاء. وطلب الملك حسين من رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي التوجه الى لندن.

ورفض نافيه الادلاء باي تصريحات ردا على سؤال للاذاعة العسكرية في هذا الصدد. واضافت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان اللقاء عقد سرا بطلب من الملك حسين.

ومن المقرر ان يتوجه نتنياهو الاثنين الى عمان لعقد لقاء رسمي مع الملك حسين الذي سيتوجه بدوره السبت الى سورية لاجراء محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول عملية السلام.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي الجمعة بأن اسرائيل ستكون على استعداد للانسحاب من لبنان اذا تم نزع سلاح جماعة حزب الله وضمان عدم اتخاذ اجراءات ضد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع الدولة اليهودية. وقال نتنياهو في حديث للتلفزيون الاسرائيلي ان مثل هذه الخطوة مع بيروت ستمهد السبيل لاتفاق سلام رسمي مع سورية.

وقال «اذا علمنا انه تم نزع سلاح حزب الله في لبنان وانه لن يهاجمنا بعد ذلك وتم وضع ترتيب مناسب لحلفائنا في جنوب لبنان وتوفر الامن بصورة مرضية لحدودنا الشمالية من الجانب اللبناني فلن يكون لدينا مبرر للوجود في لبنان».

وهذه هي المرة الاولى التي يحدد فيها نتنياهو شروط المبادرة التي اطلق عليها اسم «لبنان أولا» والتي رفضتها سورية.

وقال نتنياهو «اعتقد ان هذه ستكون مساهمة حقيقية باتجاه تحقيق تفاهم اوسع نطاقا يؤدي في النهاية الى سلام رسمي مع سورية».

وقال نتنياهو «رغم علمي ان كثيرين لا يشاركونني هذا الاعتقاد فانني اعتقد اننا ستصل في النهاية الى اتفاق للسلام الشامل مع سورية».

من جهة اخرى قال مسؤولون فلسطينيون وسكان ان الالوف من المتظاهرين الفلسطينيين اقتحموا سجنا تابعا للسلطة الفلسطينية في طولكرم بالضفة الغربية الجمعة وحرروا معظم السجناء من نشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وأضافوا ان متظاهرا في الثالثة والعشرين من عمره قتل وأصيب عدة اشخاص في تبادل لاطلاق النار بين الشرطة الفلسطينية ومجموعة من المسلحين من حركة حماس كانوا بين المتظاهرين.

وفرضت الشرطة حظر التجول على طولكرم واستدعت تعزيزات من مدن اخرى تحت الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وقال فلسطينيون ان ابراهيم حدايدة من سكان مخيم نور شمس للاجئين قتل برصاص الشرطة اثناء الاحتجاج.

لكن وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) نقلت عن مصدر مسؤول قوله ان حدايدة قتل برصاص مسلحي حماس وان خطة اقتحام السجن وضعها زعماء حماس المقيمون خارج مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقلت وفا عن المسؤول قوله ان جماعة مسلحة من حماس تسللت بين صفوف مظاهرة سلمية ضمت اقارب بعض السجناء وانهم اقتحموا مكتب محافظ طولكرم وأطلقوا النار بكثافة مما ادى الى مقتل شخص واحد. وقال المسؤول ان هذا الهجوم يكشف عن «مؤامرة» دبرها زعماء حماس في الخارج.

وقال سكان ان 2000 متظاهر شاركوا في مسيرة الى السجن المحلي ومكتب المحافظ الفلسطيني بعد صلاة الجمعة وانهم اقتحموا السجن وافرجوا عن السجناء. ويشعر اقارب السجناء بالقلق عليهم منذ توفي سجين من حركة فتح بعد نقله الى المستشفى ليل الاربعاء متأثرا بتعذيبه.

وشغب الجمعة هو اخطر حادث من نوعه منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 عندما قتل 13 فلسطينيا في اشتباكات بين الشرطة الفلسطينية وانصار حركة حماس في غزة.

وتحتجز السلطة الفلسطينية المئات من اعضاء حماس ألقي القبض عليهم في حملة اعتقالات جرت في اعقاب موجة من التفجيرات الانتحارية قتل فيها اكثر من ستين شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وبدأ سجناء في عدة سجون بالضفة الغربية اضرابا عن الطعام في الاسبوع الماضي للمطالبة باطلاق سراحهم.

آلاف الفلسطينيين يشيعون الخميس جثمان محمود جميل الذي توفي نتيجة تعذيبه في سجن بالضفة الغربية (رويتر)

مبارك: عقد القمة الاقتصادية مرهون بتقدم عملية السلام

■ القاهرة - ا ف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة ان عقد المؤتمر الدولي من اجل التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في القاهرة، مرهون بتحقيق تقدم في مفاوضات السلام.

واعلن مبارك في حديث متلفز اجري معه خلال زيارته الى الولايات المتحدة، التي عاد منها الجمعة الى القاهرة، يجب ان «يحصل تقدم في عملية السلام على المسار الفلسطيني قبل المؤتمر الاقتصادي في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) حتى يمكن تشجيع الاطراف».

واضاف «اذا لم يحدث تقدم فالتعاون الاقتصادي (مع اسرائيل) سيتحطم ورئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) يعي هذا الموضوع تماما».

ونقلت صحيفة الاخبار المصرية عن مبارك انه «اكد للجانب الامريكي على انه اذا لم يحدث تقدم في عملية السلام قبل انعقاد القمة سيؤثر ذلك بالسلب على هذه القمة وان البعض سيشارك فيها فقط ليهاجم». واضافت انه اشار الى ان «هناك دولا عربية اجرت اتصالات مع اسرائيل في الفترة الماضية وان توقف العملية السلمية سوف يجعل هذه الدول تتراجع». ومن المقرر ان يعقد المؤتمر الثالث من اجل التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في القاهرة.

تركيا: 18 قتيلا بمواجهات مع المتمردين الاكراد

■ ديار بكر - رويتر: قال مسؤولون امنيون الجمعة ان 18 شخصا من بينهم 11 رجل امن قتلوا في صدامات بين المتمردين الاكراد وقوات الامن التركية.

وقال مسؤولون في مكتب الحاكم الاقليمي في مدينة ديار بكر الواقعة في جنوب شرق تركيا ان ستة جنود وخمسة من الحرس التابعين للحكومة وسبعة من المتمردين اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في صدامات بالقرب من الحدود مع العراق مساء الخميس. ولم يتسن الحصول على المزيد من التفاصيل.

وقتل اكثر من 20 الف شخص في اطار الصراع الذي بدأ قبل 12 عاما بين قوات الامن وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق البلاد.

وهدد المتمردون الخميس بشن هجمات على المراكز الحضرية في جنوب شرق تركيا حيث قل نشاطهم في الماضي في اطار حرب شاملة ضد قوات الامن.

انفجار طرد ناسف يهز مكتبا للبريد في فرنسا

■ باريس - رويتر: اعلنت الشرطة الفرنسية الجمعة ان طردا ناسفا انفجر في مكتب لفرز الرسائل في احدى ضواحي باريس الا ان احدا لم يصب من الاشخاص الخمسة عشر العاملين بالمكتب.

وقال متحدث باسم الشرطة انه لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع مساء الخميس وان الشرطة تفحص الموقع لمعرفة سبب الانفجار.

ودمر الانفجار ماكينة لفرز الخطابات والطرود في مكتب البريد في كريتي الى الجنوب الشرقي من باريس.

ولم تعلق الشرطة على تقرير اعلامي ذكر ان القنبلة ربما تكون من نفس النوع الذي استخدم في سلسلة من التفجيرات في باريس وليون في العام الماضي اعلن اسلاميون متشددون جزائريون المسؤولية عنها.

وقال راديو فرانس انفو انه تلقى تقارير بأن القنبلة كانت موضوعة في انبوب للغاز وهي نفس الطريقة التي استخدمت في معظم تفجيرات العام الماضي التي اسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص واصابة 170.

اكد حق ايران بامتلاك تكنولوجيا نووية

رفسنجاني يدعو لحظر نفطي ضد امريكا لوقف دعمها لاسرائيل

طهران - من شريف جمعة:

حث الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الدول الاسلامية الجمعة على استخدام سلاح البترول للضغط على الولايات المتحدة كي توقف دعمها لاسرائيل.

ودعا رفسنجاني في كلمة اذاعها راديو طهران الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) الى استخدام امكاناتها النفطية في مواجهة واشنطن.

وقال «لا يتطلب الامر سوى قرار مفاده اننا نرفض اعطاء النفط الى امريكا ما لم توقف دعمها لاسرائيل».

ومضى قائلا «من الممكن استعادة فلسطين بطريقة قانونية في غضون عام بدون حرب ولا عدوان اذا استخدم المسلمون في (اوبك) النفط كسلاح».

وهاجم الرئيس الايراني الولايات المتحدة لفرضها عقوبات على طهران.

وقال «لقد قالوا يجب الا نجعل من النفط سلاحا سياسيا فكيف يتسنى لامريكا ان تستخدم النفط سلاحا سياسيا ضدنا. وكيف يتسنى لامريكا ان تفرض عقوبات ولا يصح لنا ان نفعل هذا».

وندد رفسنجاني في خطبته امس في جامعة طهران بجهود الولايات المتحدة الرامية الى «منع الدول الاخرى التعاون معنا في المجال النووي».

واكد الرئيس الايراني ان بلاده تسعى وراء التكنولوجيا النووية «ليس من اجل الحرب، بل لاغراض طبية».

واشار الى ان الولايات المتحدة هي «البلد الوحيد الذي استخدم الاسلحة الذرية» وانها «تملك اضخم ترسانة نووية في العالم» وانها «ساعدت اسرائيل على التزود بالاسلحة الذرية».

وعقدت ايران مع روسيا والصين اتفاقات تعاون في المجال النووي المدني وذلك رغم المعارضة الشديدة من قبل واشنطن التي تتهم طهران بانها تسعى للحصول على القنبلة الذرية.

وعندما تطرق رفسنجاني الى الحادث الذي كشف عنه الاربعاء الماضي ونتج عن سوء استخدام لجهاز مشع في محطة كهربائية تقليدية في راشت (شمال ايران) قال «ان مثل هذه الحوادث تحصل في العديد من المصانع الدقيقة» مؤكدا ان هذه المسألة تحولت الى «موضوع دعاية شيطانية».

وكانت طهران اكدت ان شخصا واحدا اصيب بالاشعاعات النووية بسبب عدم الحذر الا ان الصحيفة الايرانية «همشهري» التي نقلت النبأ، تحدثت عن اصابة 50 شخصا والوكالة الدولية للطاقة الذرية عن 25 شخصا.

توقعات بتحسن فرص السلام في الصومال

مقديشو: الاف شيعوا عيديد وخصمه اعلن وقفا للمعارك

مقديشو - من محمد جوليد:

دفن زعيم الحرب الصومالي الجنرال محمد فارح عيديد بعد ظهر الجمعة في جنوب مقديشو في حضور الاف من انصاره.

ونقل جثمان الجنرال عيديد في سيارة جيب من منزله حتى المسجد حيث تمت الصلاة على الجثمان الذي نقل في وقت لاحق الى مقبرة منطقة هوريوا حيث ووري الثرى.

ولف النعش بالعلم الصومالي والورود. وعزفت الفرقة الموسيقية النشيد الوطني لدى دفن الجثمان.

ولدى مرور الموكب في جنوب العاصمة التي دمرتها خمس سنوات من الحروب، وقف الاف من النساء والاطفال يبكون عيديد والقى انصاره الشبان النظرة الاخيرة واعدين بمواصلة مسيرته».

وكان عيديد توفي مساء الخميس متأثرا بجراحه اثر اصابته في معركة مع خصمه علي مهدي محمد بمقديشو الاسبوع الماضي.

ويذكر الصوماليون لعيديد انه الحق هزيمة منكرة بالقوات الامريكية التي كان يعتبرها «استعمارا جديدا».

بينما يحمله اخرون مسؤولية الاضطرابات المستمرة في الصومال منذ خمسة اعوام.

وقد ذكرت الاذاعة الناطقة باسم مهدي وهو المنافس الرئيسي لعيديد ان مهدي اعلن الجمعة وقفا فوريا لاطلاق النار من جانب واحد.

واعرب علي مهدي الذي تسيطر قواته على القسم الشمالي من مقديشو عن استعداده «للقيام بافضل حوار» مع خلفاء الجنرال عيديد.

ودفن عيديد الذي توفي متأثرا بجروح اصيب بها اثناء معارك وقعت الاسبوع الماضي، قرب منزله في جنوب العاصمة بعد ظهر الجمعة.

وتوقع مسؤولو اغاثة دوليون في مقديشو ان تتحسن فرص السلام في الصومال بوفاة عيديد.

(تفاصيل ص 3)

«الانقاذ» ادانت الهجوم.. وخبراء اعتبروه انذارا بعمليات داخل فرنسا

الجزائر: اغتيال اسقف وهران بعد ساعات من لقائه دو شاريت

باريس - من اروين ارييف:

قالت السلطات الفرنسية والجزائرية الجمعة ان اسقفا كاثوليكيا فرنسيا في الجزائر قتل عندما انفجرت قنبلة في مسكنه في هجوم يبدو انه يهدف الى الحيلولة دون تحسن العلاقات المتوترة بين باريس والجزائر.

وادانت الدولتان قتل الاسقف بيير كلافيري اسقف مدينة وهران. وتعهدت باريس ان ذلك لن يجعلها تحجم عن اقامة علاقات اوثق مع حكومة الجزائر.

وقال وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دو شاريت في بيان «الحكومة الفرنسية لن تسمح لنفسها بان تحيد عن طريقها. فرنسا ترغب في اقامة علاقات هادئة وودية مع الجزائر».

وقتل كلافيري في وقت متأخر الخميس بعد ساعات من اجتماعه مع دو شاريت الذي كان في مهمة دبلوماسية في الجزائر لتحسين العلاقات مع المستعمرة الفرنسية السابقة.

وقبل ساعات من وفاته توقع كلافيري هجوما من هذا القبيل في مقابلة اذاعية.

وقال في حديث لاذاعة شيرتيين دو فرانس ان من يهدفون الى ابقاء الجزائر معزولة عن التأثيرات الخارجية «يشكلون خطرا يتمثل في احتمال تضاعف اعمال العنف او على الاقل محاولة تنفيذ هجوم كبير لمواجهة الآثار الايجابية لهذه الزيارة».

وقال متحدث باسم اسقفية الجزائر ان كلافيري (58 عاما) قتل بعد قليل من عودته من مطار وهران الى منزله. واضاف ان «الانفجار وقع في مقر اقامته بعد بضع دقائق من عودته».

وقتل ايضا سائق كلافيري في الانفجار الذي وقع في مدينة وهران الساحلية على بعد نحو 500 كيلومتر غربي الجزائر العاصمة.

وكان الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والجزائري اليمين زروال والبابا يوحنا بولس الثاني من بين عشرات رجال السياسة والدين والزعماء المدنيين الذين بعثوا بتعازيهم الى الكنيسة وادانوا الحادث.

وقال مصطفى بن منصور وزير الداخلية الجزائري ان الجزائر عازمة على ضبط ومعاقبة القتلة.

وعاد دو شاريت الى بلاده مساء الخميس بعد ان وضع اكليلا من الزهور على قبر سبعة رهبان فرنسيين اختطفهم اسلاميون متشددون ثم قتلوهم هذا العام.

وقال دو شاريت انه بحث مع كلافيري امن رجال الدين المسيحي في الجزائر الذين اغتيل 19 منهم على ايدي متشددين اسلاميين يقاتلون من اجل الاطاحة بالحكومة في الجزائر ويتهمون باريس بدعمها.

وقال رولان جاكار الخبير بشؤون الارهاب لرويتر ان قتل كلافيري «تهديد قوي أرسل باغتيال الاسقف في وقت تزامن مع زيارة دي شاريت».

وستقع هجمات اخرى ضد المصالح الفرنسية في الجزائر وقد يمتد التهديد بعدئذ الى فرنسا».

وجددت فرنسا لاحقا نداءها الى رعاياها بمغادرة الجزائر ان امكن. وكلافيري اكبر رجل دين مسيحي يقتل في موجة الهجمات التي ينحى باللائمة فيها على الاسلاميين المتشددين كما انه الفرنسي الاربعون الذي يقتل في الجزائر منذ عام 1993 عندما انذرت الجماعة الاسلامية المسلحة المتشددة الاجانب بمغادرة البلاد خلال شهر او مواجهة الموت.

وادانت الجبهة الاسلامية للانقاذ التي حظرت بعد الغاء السلطات عام 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها حادث القتل واصفة اياه انه مقاس وغير اخلاقي» الامر الذي يؤكد وجود انقسامات عميقة داخل التجمع الاسلامي.

وباتت الجبهة اكثر افصاحا في معارضتها للجماعة الاسلامية المسلحة التي اعلنت مسؤوليتها عن قتل الرهبان السبعة بعد رفض فرنسا التفاوض بشأن اطلاق سراحهم.

واعلنت الجماعة ايضا مسؤوليتها عن اختطاف طائرة اير فرانس في كانون الاول (ديسمبر) 1994 وعن هجمات بالقنابل في العام الماضي في باريس وليون قتل فيها ثمانية اشخاص واصيب فيها اكثر من 170 شخصا بجروح.

وولد كلافيري في الجزائر وايد حرب التحرير الجزائرية للاستقلال عن فرنسا خلال الفترة من 1954 الى 1962.

العراق يطالب الامم المتحدة بتطبيق «النفط مقابل الغذاء»

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت صحيفة (الثورة) العراقية الحكومية الجمعة ان بغداد دعت الامم المتحدة الى «الاسراع» في تنفيذ خطة توزيع المساعدات الغذائية في العراق بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع في ايار (مايو) الماضي مع المنظمة الدولية.

وقالت ان «وزير الاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور طلب من محمد الزيجاري الممثل المقيم للبرنامج الانمائي للامم المتحدة في بغداد الاسراع في اقرار لائحة الاجراءات انسجاما مع تصديق الامين العام للامم المتحدة على خطة التوزيع بعيدا عن المحاولات المغرضة التي تستهدف التسويف والتأخير بدون اي مبررات».

واكدت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان واشنطن لن تعطي الضوء الاخضر لتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الا حين تحصل على ضمانات بان هذا الاتفاق سيخضع لمراقبة فعالة».

وقال الناطق باسم الخارجية نيكولاس بيرنز ان التحفظات الامريكية تنصب على «عدد المراقبين» الذين سيشرفون على بيع النفط العراقي وعلى المكان الذي سيتمركزون فيه.

واعربت فرنسا امس عن «قلقها» من التأخير في تنفيذ الاتفاق بين العراق والامم المتحدة الذي يجيز لبغداد بيع كميات من النفط بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر في مقابل شراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة.

ليبيا تطلب اجتماعا عاجلا لمجلس الامن لمواجهة الاتهامات الامريكية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: طلبت طرابلس عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي لبحث مسألة الارهاب التي وصفتها بانها «ظاهرة عالمية شنيعة» واكدت انها لم تعد تحتمل ان تكون «كبش المحرقة» للولايات المتحدة.

وفي رسالة وجهها ممثل ليبيا لدى الامم المتحدة محمد الزوي الى رئيس مجلس الامن الدولي، اكدت طرابلس ان الاتهامات التي «لا اساس لها من الصحة» التي وجهها اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون، تهدف في الواقع الى «تغطية عجز الحكومة الامريكية في مواجهتها الارهاب الداخلي المتزايد».

وكان كلينتون كرر الجمعة دعوته للاسرة الدولية كي تتخذ «موقفا قاسيا ضد الارهاب مماثلا لموقف الولايات المتحدة» وتحدث عن مشروع قانون بتعزيز العقوبات الامريكية ضد ايران وليبيا سيوقعه الاثنين المقبل. وافاد دبلوماسيون في الامم المتحدة ان الرئيس الجديد لمجلس الامن الدولي انطونيوس ايتيل (المانيا) باشر اتصالاته مع زملائه بشأن الطلب الليبي واضافوا ان احتمال عقد مثل هذا الاجتماع ضئيل جدا اذ ان ذلك يتطلب الحصول على موافقة جميع الاعضاء في مجلس الامن. ويخشى بعض الدول المعادية لنظام العقيد معمر القذافي من ان يستخدم الزعيم الليبي منبر الامم المتحدة لاغراض دعائية وان على ليبيا ان تطبق اولا قرارات الامم المتحدة التي تطالب طرابلس بتسليم القضاء الامريكي او البريطاني اثنين من الليبيين متهمين بتفجير طائرة بوينغ الامريكية فوق لوكربي في العام 1988 واسفر عن مقتل 270 شخصا. كما يطالب مجلس الامن الدولي من ليبيا تعاونها مع السلطات الفرنسية في التحقيق حول تدمير طائرة «يوتا» الفرنسية العام 1989.



ISSN 1358-3379

باريس: المهاجرون العرب يضطرون لـ«فرنسة» اسمائهم لمواجهة العنصرية

باريس - من فرنشيسكا بيرانتوزي:

«هل تستطيع ان تتخيل ذلك: سفيرة فرنسية باسم عربي؟» هكذا تساءلت ليلى بوغشيرة بابتسامة. ليلى في الثلاثين من العمر وتجيد خمس لغات بطلاقة. ولدت في باريس. والدتها فرنسية ووالدها مغربي.

ورغم صغر سن ليلى نسبيا لكنها حصدت من الشهادات العلمية ما يفوق عمرها فقد حصلت على درجة جامعية في الاقتصاد التطبيقي وشهادة دكتوراه في الدراسات الدولية وشهادة أخرى في اللغات الشرقية (اللغات العربية والعبرية والفارسية) ودكتوراه أخرى في القانون الدولي. وكان الحلم الذي يراودها ان تنخرط في السلك الدبلوماسي الفرنسي. ومن الواضح انها تتحلى بالمؤهلات الاكاديمية والشروط اللازمة لذلك. ولكن ما ينقصها هو اسم العائلة المناسب. ولم يحظ طلبها للحصول على طلب للعمل في وزارة الخارجية الفرنسية حتى برد. ولم تكرر الطلب وعلقت قائلة «ان تصنيف المرء حسب أصوله العرقية شيء لا يمكن تحمله».

وابلت ليلى، الفائزة بجوائز من اكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية والمؤسسة المهنية، بهذا الأمر الواقع وعملت في وظيفة مؤقتة في المركز الاعلى للمرئيات والصوتيات وهو معهد لمراقبة الجودة في اجهزة التلفزيون والاذاعة الفرنسية. ولو كان اسم عائلتها فرنسيا لا عربيا لكانت دخلت امتحان الخدمة الدبلوماسية وبدأت سيرتها الدبلوماسية. ولكنها رفضت التخلي عن اسم عائلة والدها المغربي. وأوضحت «يوجد 3 ملايين مسلم (في فرنسا) ولكن أبواب المؤسسات الديمقراطية الفرنسية مغلقة في وجوههم ولا يملكون حتى الحقوق القانونية. ويضطر نخبة الفرنسيين من اصول عربية في شمال افريقيا الى الانزواء في هامش المجتمع. والطبقة العليا من ادارات الدولة تفتقر كليا الى الفرنسيين المسلمين. وهذا يثير مشكلة خطيرة في شأن التمثيل الوطني».

اكثر من 60 في المئة من الطلبات للحصول على اسم جديد في فرنسا هي لأسماء عربية. ويمكن ان تستغرق العملية القانونية نحو ثلاث سنوات وقد تكلف ألف فرنك فرنسي (500 دولار امريكي) ما عدا اتعاب المحامي. وفي كل عام يتمكن نحو550 شخصا من التغلب على جميع العراقيل البيروقراطية للحصول على اسم فرنسي رنان.

واصبحت معركة اقتناء اسم فرنسي آخر املا في عملية الاندماج التي تزداد صعوبة يوما بعد يوم. ومن المفارقات ان هذا الأمل تشجعه السلطات الحكومية وأوضح النائب جان لويس ماسون أخيرا أمام المجلس الوطني (البرلمان) «لا أحد يعارض اذا كنت ترغب في ايجاد عمل في فرنسا فمن الافضل ان يكون اسمك دوبون بدلا من محمد». واقترح ماسون مشروع قرار يعطي الناس حق الخيار باستخدام اما اسم عائلة الام أو الاب. ولكن المشروع فشل.

لقد أصبحت هذه المسألة موضوع بحث اجرته نيكول لابيير، 42 عاما، الباحثة في المركز الوطني للابحاث العلمية، في كتابها «تغيير الاسماء» (Changer de nom) الذي صدر أخيرا في باريس عن دار ستوك ابيشيتز. وتقول لابيير «الاسم يبني علاقة وله تاريخ ويحدد شخصية حامله في مسار افقي من الاجيال ويربط المرء بمنطقة معينة أو مدينة وبوضعية اجتماعية محددة».

وتشير لابيير الى ان الازمة الاجتماعية الراهنة في فرنسا تثير الاحقاد العرقية ضد المهاجرين. فالتمييز بالنسبة اليهم ليس مجرد ذاكرة مرتبطة بالماضي، بل لأنها متصلة دائما باسم معين فان هذا الاسم يصبح عبئا ثقيلا يحمله معه في الحاضر.

وتميز لابيير بين ثلاث فئات من الناس الذين يرغبون في تغيير اسماء عائلاتهم العربية باسماء فرنسية. «الفئة الاولى تنتمي الى احفاد الزيجات المختلطة. وعادة ما يكون الابوان مطلقين فيترك الاب العائلة عندما يكون الاطفال صغارا. وكثيرا ما تكون مساهمته الوحيدة في حياتهم هو اسم عائلته الذي يسبب ازعاجا لهم في حياتهم».

كورين لا جوينيك هي احدى هذه الحالات. فقد تمكنت من اخذ اسم كنية والدتها بريتون بعد كفاح طويل مع البيروقراطية الفرنسية. وكان والدها عاد الى الجزائر عندما كانت في الثانية من العمر. وتقول كورين التي تعيش في باريس وتدرس علم الصيدلة «ببساطة لم اشأ ان اجر معي كخلخال في قدمي، اسما لا يعني أي شيء بالنسبة الي، ولم يسبب لي سوى المشاكل والاحراج». وتتذكر انها كانت طفلة خجولة ومرتبكة لان زميلاتها في المدرسة كن يضحكن من صعوبة نطق اسم عائلتها.

المجموعة الثانية التي صنفتها لابيير تشمل الفتيات المولودات في فرنسا واللواتي ينتمين الى عائلات تقليدية محافظة. فتغيير الاسم بالنسبة اليهن يعني تغير حياتهن وتحريرهن من ثقافة لا يشعرن بالانتماء اليها وهي بالنسبة اليهن مجرد مصدر للقمع والمذلة. دينيس كوربان هجرت عائلتها عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها حاملة شهادة مدرسية فقط، وتقول ان والدها المغربي الذي يكبر والدتها بعشرين عاما، كان «يحكم بيتنا مثل المستبد، أو نوع من الطاغية المنزلي».

أما الفئة الثالثة فتضم عائلات استقرت في فرنسا منذ جيلين أو أكثر، وهم مندمجون كليا في المجتمع الفرنسي سياسيا وثقافيا، وكان تغيير اسم عائلاتهم تتويجا اذا صح التعبير لعملية الاندماج التي حققوها بالفعل. ويجد هؤلاء ان من الصعب استيعاب الاحقاد العرقية والكره للاجانب.

ورغم التخوف من الاسماء الاجنبية فان الاباء الفرنسيين من أصول مغربية وجزائرية وتونسية لا يزالون يفضلون ان يحمل ابناؤهم اسماءهم العربية التقليدية. وتشير احدى الدراسات التي اجريت اخيرا الى ان واحدا من بين 200 مولود جديد في فرنسا يسمى محمد.

PRICE LIST

صنع ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

سوء الأحوال الجوية يعرقل البحث عن ضحايا وحطام الطائرة
تزايد الشكوك حول مسؤولية حارس أمن عن تدبير انفجار اتلانتا

■ نيويورك ـ اتلانتا ـ د ب ا ـ رويتر: دخل البحث عن ادلة فيما يتعلق بسبب تحطم طائرة شركة تي دبليو اي اسبوعه الثالث امس الاول الخميس ولم يحرز المحققون تقدما يذكر في حين اعاقت العواصف التي تجتاح المحيط اعمال البحث.

وقال روبرت فرانسيس نائب رئيس مجلس امن المواصلات القومي للصحافيين ان الرياح العاتية والامواج العالية ادت الى ان يكون امس هو الاقل الانتاجية منذ بدء التحقيقات.

وقال «الجو سيئ للغاية» واضاف ان الرياح وصلت سرعتها الى ما بين 15 و 20 عقدة.

ولم يعثر على جثث اخرى بعد انتشال 184 جثة حتى الان. وقتل 230 شخصا هم كل من كانوا على متن الطائرة المتجهة الى باريس عندما تحولت الى كتلة من اللهب قبالة ساحل نيويورك في 17 تموز (يوليو) الماضي.

وفي واشنطن قال لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي للجنة في مجلس الشيوخ ان المحققين لم يتوصلوا الى ما نعتبره دليلا موثوقا به على وقوع عمل اجرامي».

وقال ان المسؤولين ما زالوا يبحثون ثلاثة احتمالات الاول ان سقوط الطائرة نجم عن انفجارها او سقطت بصاروخ او نتيجة خلل فني. غير انه وصف الاحتمال الثالث بانه «احتمال لو ثبتت صحته سيكون غريبا جدا وشاذا».

وقال فرانسيس ان الغطاسين لا يمكنهم الغطس في المياه في موقع الكارثة بسبب سوء الاحوال الجوية.

واضاف «الغطاسون لا يمكنهم العمل... في هذه الظروف».

وقال ان نسبة الحطام الذي عثر عليه من اجزاء الطائرة ما زالت ضئيلة.

لقد عثر الباحثون على جزء من ذيل الطائرة وحاولوا انتشال جزء كبير من جسم الطائرة غير انه تحطم لدى محاولة استخراجه.

وقال ان هذا الجزء الذي يبلغ طوله 15 مترا ويضم 15 من نوافذ الطائرة سيكون في غاية الاهمية لدى استئناف اعمال البحث.

ورغم سوء الاحوال الجوية الا ان المحققين اعربوا عن تفاؤلهم بشأن التوصل الى سبب انفجار الطائرة الا انهم احجموا عن تحديد موعد لمعرفة هذا السبب.

على صعيد آخر تزايدت الشكوك في ان حارس الامن ريتشارد جويل هو مفجر قنبلة حديقة مئوية الالعاب الاولمبية اتلانتا بعد تردد انباء عن ان المحققين الفيدراليين عثروا على مسامير مشابهة لتلك التي استخدمت في القنبلة.

ومن الناحية الرسمية التزم المسؤولون الفيدراليون الصمت حول التحقيق في انفجار قنبلة حديقة مئوية الالعاب الاولمبية والشكوك حول حارس الامن الخاص الذي أشيد ببطولته من قبل.

وقام العملاء الفيدراليون بتمشيط شقة جويل (33 عاما) يومي الاربعاء والخميس وغرفة التبريد اللتين كان يتردد عليهما المشتبه فيه.

وقد وجدوا حقائب وصناديق ممتلئة بمادة خاصة من المقرر ان يجرى عليها فحوص للكشف عما اذا كان لها علاقة بالانفجار الذي أدى لمصرع شخصين واصابة اكثر من مئة اخرين.

وقد نقلت هذه المواد الى معمل المكتب الفيدرالي في واشنطن لاخضاعها للفحص.

وقد اعيدت مركبة النقل التويوتا الزرقاء الخاصة بجويل، والتي اخذها عملاء مكتب التحقيقات، اليه بعد ظهر امس الاول الخميس.

وقد وصف جويل، الذي عمل سابقا كحارس امن في كلية بيدمونت في ديموريست في شمال شرقي جورجيا «بتحمس اكثر من اللازم» وطلب اليه ان يستقيل في 31 ايار (مايو).

وفي عام 1990 اتهم جويل في منطقة ديكالب بولاية جورجيا بحبس أحد ضباط الشرطة بعد ان حاول ان يعتقل شخصين كانا يتشاجران. وقد اتهم بانه يمثل سوء النظام وصدر اليه الامر بان يلتزم بما يقدم له من نصيحة نفسية».

من ناحية اخرى ذكر جيران جويل بمقاطعة هابرشام بانهم يشكون من انه قد تكون له صلة بتفجير القنبلة.

وقد بلغ اهتمام وسائل الاعلام بجويل ذروته يوم الاربعاء عندما وصل حوالي مئة من رجال الاعلام الى اتلانتا لتغطية الالعاب الاولمبية وبدلا من تلك عسكروا خارج المبنى الذي يسكنه جويل في الوقت الذي كان المحققون يجرون تحرياتهم.

وانتهت التحريات أمس الاول الخميس لكن رجال الاعلام لم يغادروا المكان وظلت سياراتهم تملأ ساحة مكان الانتظار وتدخلت ادارة المبنى نتيجة لشكاوى من السكان وأمرت الصحافيين بالابتعاد عن المنطقة عصر يوم الخميس.

مصورون اتراك يشاركون في جنازة زميلهم مليح اوزونبول الذي لاقى حتفه في انفجار اتلانتا

الهند تقيم سورا على طول حدودها مع الباكستان
اسلام اباد تشترط قبول نيودلهي باتفاقية حظر التجارب النووية مقابل توقيعها عليها

■ اسلام اباد ـ نيودلهي ـ ق ن ا ـ رويتر: اكدت باكستان مجددا رفضها القاطع التوقيع على الاتفاقية المقترحة لمنع الانتشار النووي دون توقيع الهند عليها.

وقال منير اكرم سفير باكستان لدى الامم المتحدة في جنيف رئيس الوفد الباكستاني في محادثات نزع السلاح في حديث هاتفي اجرته معه وكالة الانباء القطرية من اسلام اباد أن الاتفاقية الحالية من الصعب الاتفاق عليها وجعلها تدخل حيز التنفيذ طالما اصرت حكومة الهند على موقفها.

وحول القضايا العالقة الان في وجه التوصل لصيغة نهائية لمشروع الاتفاقية أشار أكرم الى محاولات الهند الاخيرة بعرقلة ارسال النص النهائي للاتفاقية للجمعية العامة للامم المتحدة أثناء دورتها القادمة في ايلول (سبتمبر) القادم في نيويورك.

وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية بنظير بوتو امس الاول الخميس ان باكستان لن توقع معاهدة مقترحة لحظر شامل على التجارب النووية ما لم توقعها الهند.

واضافت في اجتماع شعبي في بيشين شمالي كيتا عاصمة اقليم بلوجستان «باكستان لن تقدم أي تنازل بشأن دفاعها وسيتعين ان توقع الهند المعاهدة مع باكستان».

وكانت تتحدث بعد انتقادات من المعارضة لبيان اصدرته وزارة الخارجية قبل اسبوعين اشار الى ان باكستان لم تتخذ قرارا بعد بشأن ما اذا كانت ستوقع المعاهدة.

وكانت الحكومة الهندية قررت اقامة سور على طول المنطقة الحدودية بينها وبين باكستان في قطاع جايسالمر بولاية راجستان الصحراوية بطول يبلغ حوالي 376 كيلومترا ووضع اضواء كاشفة عليه ونقلت وكالة برس ترست الهندية عن التقرير السنوي لوزارة الداخلية لعام 1995 ـ 1996 والذي وزع في البرلمان امس ان العمل في اقامة السور ووضع الكشافات في هذا القطاع سيبدأ مباشرة بعد انتهاء العمل من اقامة اسوار في قطاعات اخرى.

واضاف التقرير أن الهند اكملت اقامة سور يبلغ طوله 1051 كيلومترا بالاضافة لتغطية حدود يبلغ طولها حوالي 1084 بالاضواء الكاشفة في المناطق المعرضة لاعمال التسلل بالبنجاب ومناطق بايكانر جانجانجار بولاية راجستان.

وقال التقرير ان العمل في اقامة سور واضواء كاشفة في منطقة يبلغ طولها حوالي 120 كيلومترا في قطاع بارمر براجستان يسير حاليا على قدم وساق.

يذكر انه تم حتى شباط (فبراير) الماضي اقامة 1465 كيلومترا من الطرقات بالاضافة الى 578 كيلومترا من الاسوار من المنطقة المستهدفة والتي يبلغ طولها حوالي 2784 كيلومترا من الطرقات و896 كيلومترا من الاسوار على طول الحدود الهندية البنغالية بتكلفة بلغت 5,3128 بليون روبية.

على صعيد آخر قالت الشرطة ان 22 شخصا اصيبوا بجروح في انفجار العاب نارية اسفل حافلة في ولاية تاميل نادو الواقعة في جنوب الهند امس الجمعة.

ونفى كالي موثو مفتش عام شرطة مدراس عاصمة الولاية ما ذكرته وكالة انباء محلية في وقت سابق عن اصابة 50 شخصا على الاقل في الانفجار الذي وقع في ارانتانجي. وقالت وكالة يونايتد نيوز اوف انديا في وقت سابق ان 55 شخصا اصيبوا.

وقال موثو ان الحافلة التي كانت تقل 30 شخصا فقط مرت فوق حقيبة بها العاب نارية لدى مغادرتها ارانتانجي متوجهة الى بيرافوراني. وقال ان المصابين يعانون من حروق.

واضاف ان كميات من الالعاب النارية احضرت الى ارانتانجي من اجل احتفال هندوسي من المقرر اقامته اليوم السبت.

يلتسين يخلد للراحة شهرين ومستشاره يؤكد سلامة «حالته الذهنية»

■ موسكو ـ ا ف ب: اكد غيورغي ساتاروف، احد مستشاري الرئيس الروسي في مقابلة نشرتها امس الجمعة صحيفة سيفودنيا الاصلاحية، ان بوريس يلتسين في حالة ذهنية ممتازة» لكنه مرهق للغاية وسيخلد الى الراحة قرابة الشهرين.

وقال ساتاروف ان يلتسين، الذي امتنع الا في ما ندر عن المشاركة في المناسبات العامة قبيل الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في الثالث من تموز (يوليو) الماضي، يحتاج الى الكثير من الراحة مشيرا الى ان الرئيس يشعر بارهاق كبير».

واكد المستشار ان «هذا الارهاق لا علاقة له بمرض خطر كمرض في القلب مثلا او اي شيء من هذا القبيل». وقال انه ارهاق ناجم عن الحملة الانتخابية، مضيفا ان هذا «النوع من الارهاق في العمل قد يحتاج الى راحة تستغرق حوالي الشهرين».

وكان رئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس اوضح الاربعاء انه نصح الرئيس بأن يأخذ اجازة حقيقية بعد التاسع من اب (اغسطس) الجاري (موعد ادائه اليمين لولايته الثانية) والتوقف عن استقبال مستشاريه واعضاء حكومته يوميا. واكد ساتاروف امس «ان يلتسين لا يشعر بالتأكيد انه في الحالة الجيدة ذاتها التي كان يتمتع بها في ايار (مايو) الماضي. لكن حالته الذهنية والنفسية ممتازة.

وبوسعي القول اني لم اره منذ فترة طويلة في مثل هذه الحالة الذهنية الممتازة».

واضاف «لو كان يعاني من شيء خطير لدخل المستشفى ووضع تحت رقابة الاطباء الصارمة» وليس في بيت الاستراحة الرئاسي في بارفيكا (الضاحية الغربية لموسكو).

وكان يلتسين، الذي اعيد انتخابه في الثالث من تموز (يوليو) الماضي لولاية من اربع سنوات، اعلن في 15 الشهر ذاته انه سيخلد الى الراحة اسبوعين في بارفيكا.

وقد تعرض يلتسين (65 عاما) حتى الان لازمتين قلبيتين خطرتين اضطرتاه لدخول المستشفى اسابيع في تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) 1995.

ومن المقرر ان يقسم يلتسين اليمين لولايته الثانية في الكرملين خلال احتفال في الهواء الطلق بحضور ثلاثة آلاف مدعو.

اعادة اعتقال نازي سابق أمرت محكمة ايطالية بالافراج عنه

■ روما ـ ا ف ب: أوقف الكابتن النازي السابق اريش بريبكه (83 عاما) واعيد حبسه في سجن غير عسكري امس الجمعة بعد ثماني ساعات من التوتر الشديد اثر صدور حكم يقضي بالافراج عنه في محكمة روما العسكرية.

وغادر اريش بريبكه المحكمة العسكرية عند قرابة الساعة 2,40 من فجر امس الجمعة بالتوقيت المحلي (00,40 ت.غ) في عربة مصفحة خاصة بالسجناء توجهت به الى سجن غير عسكري، يتوقع أن يكون أحد سجنين في روما هما ريبيبيا أو رينجينا كويلي.

ولم يكشف عن اسم السجن.

وكانت محكمة روما العسكرية ادانت امس الاول الخميس بريبكه بعد محاكمة استمرت ثلاثة اشهر بتهمة الاشتراك في قتل ايطاليين سنة 1944 ولكنها طبقت عليه الظروف المخففة مما أدى الى الافراج عنه في الحال. لكن اعلان الافراج عنه اثار استنكار عائلات ضحايا المجزرة (335 رهينة قتلوا رميا بالرصاص بينهم 75 يهوديا) التي حوكم بسببها. فتوترت الاجواء الى حد كبير خلال ثماني ساعات وعلت صيحات مئات المحتجين منتقدين القضاة وسدوا منافذ المحكمة العسكرية مانعين بريبكه ومحاميه والقضاة من الخروج. ودعم موقفهم تضامن وتأييد الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس الحكومة رومانو برودي وكافة الاحزاب السياسية. كما جرت تظاهرة احياء لذكرى ضحايا المجزرة في الموقع الذي حصلت فيه في حضور رئيس بلدية روما فرنشيسكو روتيللي الذي اطفأ انوار النصب التذكارية في العاصمة الايطالية. وازاء هذا الوضع المتأزم دعي الى اجتماع عاجل في مقر المحكمة المحاصرة ضم وزير العدل جوفاني ماريا فليك والمدعي العام العسكري انطونينو اينتليسانو ووزير الدفاع ماسيمو بروتي ورئيس مركز شرطة روما رينو موناكو والمدعي العام في محكمة الاستئناف العسكرية جوزيبي سكاندورا، مما سمح بايجاد حل.

وفي حوالي الساعة 1.30 فجر امس اعلن وزير العدل أن بريبكه سيعاد الى سجن غير عسكري. ثم تفرق جمهور المتظاهرين في هدوء.

وصرحت مصادر من رجال الدرك الايطالي امس الجمعة ان الكابتن النازي السابق اريش بريبكه معتقل في سجن ريجينا كويلي في قلب روما بعد ان تقرر حبسه من جديد بسبب التوتر الذي تسبب فيه حكم اصدرته المحكمة العسكرية بالافراج عنه.

صرب البوسنة يتوددون للمحكمة الدولية لحملها على توجيه اتهامات الى بيغوفيتش

■ بلغراد ـ رويتر: خففت سلطات صرب البوسنة على ما يبدو من حدة موقفها ازاء محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة امس الاول الخميس قائلة انها اجرت محادثات بناءة مع محققين دوليين في لاهاي.

وقال ايغور بانتليتش وهو محام يساعد صرب البوسنة للصحفيين في مطار بلغراد «يتعين ان اؤكد اننا اجرينا نقاشا طيبا جدا في مناخ طيب».

وتحدث بانتليتش لدى عودة وفد من صرب البوسنة بعد اجراء محادثات مع مسؤولي المحكمة في لاهاي وهي اول محادثات من نوعها منذ انشاء المحكمة قبل ثلاثة اعوام.

وعلى الرغم من اتهام بانتليتش للمحكمة بميلها الى معاقبة صرب البوسنة فقط الا انه اعرب عن امله ان تتخذ لاهاي «موقفا اكثر توازنا من الان فصاعدا». وكان المتشددون من صرب البوسنة في الماضي قد تجاهلوا المحكمة باعتبارها «محكمة سياسية» تهدف الى معاقبة الصرب فقط.

واشار ماركو ارسوفيتش وزير العدل في حكومة صرب البوسنة الى ان السلطات الصربية قد توافق في نهاية الأمر على تسليم اشخاص تشتبه المحكمة في ارتكابهم جرائم حرب.

وقال «ان جمهورية صرب البوسنة لا يمكنها تسليم مواطنيها للمحكمة في لاهاي حتى يتم اقرار قانون خاص يتعلق بهذه المسألة وان يغير دستور حكومة صرب البوسنة بما يفيد هذا المعنى».

واضاف ان مثل هذا القانون يتعين ان يشرعه البرلمان البوسني الذي سيجري انتخابه في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولم يوضح مسؤولو صرب البوسنة ما اذا كانوا سيبحثون تسليم زعيمهم السابق رادوفان كارادجيتش وقائده العسكري الجنرال راتكو ملاديتش.

واتهمت المحكمة الاثنين بارتكاب جرائم ضد الانسانية ومذابح جماعية.

وقال الصرب ان المحكمة وعدت بمراجعة مزاعم الصرب ازاء جيش الحكومة البوسنية والرئيس البوسني المسلم علي عزت بيغوفيتش.

وقال غوران نيسكوفيتش نائب وزير العدل ان المحكمة تعتزم ارسال فريق من المحققين للاراضي التي يسيطر عليها صرب البوسنة هذا الشهر من اجل «مراجعة المواد واستجواب كافة الشهود على جرائم الجيش البوسني».

وما يزال يتعين ان يحدد الصرب اتهاماتهم ضد بيغوفيتش الذي قاد حملة البوسنة من أجل الاستقلال عن يوغوسلافيا التي يسيطر عليها الصرب.

وقال نيسكوفيتش ان السلطات لديها شهود يمكنهم اثبات صلة بيغوفيتش بجرائم ارتكبت في معسكر سيليبيسي لاسرى الحرب.

وادانت المحكمة ثلاثة مسلمين وكرواتيا في اتهامات تتعلق بالقتل واساءة معاملة الاسرى الصرب في المعسكر الذي يقع في وسط البوسنة.

وادانت المحكمة 75 شخصا حتى الان 54 منهم من الصرب بارتكاب جرائم حرب. وتحتجز حاليا سبعة اشخاص فقط في مركز اعتقال تابع لها.

تبرئة مقربين من كلينتون في قضية وايت ووتر

■ ليتل روك (اركنسو) ـ رويتر: برئت ساحة مصرفيين من اعوان الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الخميس من اربع تهم تتعلق بالاحتيال والتآمر واعلان بطلان الاتهامات السبعة الاخرى الموجهة اليهما بسبب خطأ الاجراءات.

وكان المصرفيان هيربي برانسكوم وروبرت هيل متهمين بالاحتيال على البنك الذي يعملان به وانتهاك القوانين المصرفية لمساعدة كلينتون في حملته الانتخابية عام 1990 من اجل اعادة ترشيحه حاكما لولاية اركنسو.

وثبتت براءتهما فيما يتعلق بتهمة التآمر الخطيرة.

وتم تبرئتهما كذلك من ثلاثة اتهامات تتعلق بالاحتيال وانقسمت اراء المحلفين بشأن القضايا السبع الاخرى. واعلن القاضي توماس ايسيل بطلان الاتهامات المتبقية لخطأ الاجراءات.

وفي واشنطن اتسم رد فعل مسؤولي البيت الابيض بالارتياح امس الاول الخميس فيما يتعلق بتبرئة حلفاء كلينتون.

وقال مارك فابياني المستشار بالبيت الابيض «الرئيس سعيد بسماع انباء تبرئة لجنة المحلفين لهيربي برانسكوم وروبرت هيل من جزء كبير من القضايا الموجهة ضدهما».

وقال «هذا القرار من جانب لجنة المحلفين التي تضم 12 امريكيا يتعين ان ينهي القضية الى الابد».

وقال مسؤول اخر بعد فترة وجيزة من اطلاعه على نتائج المحاكمة «هذا نبأ طيب بالتأكيد».

وقال اخر مشيرا الى جهود المستشار كنيث ستار الذي يتولى قضية وايت ووتر والجمهوريين بالكونغرس «نأمل الا يثير ذلك المزيد من المحاكمات والجلسات».

ويعتقد مؤيدو كلينتون ان تحقيقات ستار والتحقيقات التي اجراها الجمهوريون في الكونغرس تجددت في ايار (مايو) الماضي عندما انتهت اول محاكمة في قضية وايت ووتر باتهامات تتعلق بالاحتيال والتآمر ضد جيمس وسوزان ماك دوغال الشريكين السابقين لكلينتون وزوجته في بعض الانشطة التجارية.

الكونغرس يتبنى مشروعا لجعل الانكليزية اللغة الرسمية في أمريكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: وافق مجلس النواب الامريكي امس الاول الخميس بغالبية كبيرة على مشروع قانون يجعل من الانكليزية لغة رسمية في الولايات المتحدة، لكن البيت الابيض قد يستخدم حق النقض (الفيتو) ازاء هذا المشروع.

وقد تمت الموافقة على مشروع القانون بغالبية 259 نائبا مقابل 169 ويتعين الان احالته الى مجلس الشيوخ على الارجح في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويقضي مشروع القانون بأن تصاغ معظم الوثائق الرسمية باللغة الانكليزية فقط باستثناء الوثائق المتعلقة بالعلاقات الدولية والصحة والامن وبعض النصوص القانونية.

كما يقضي بأن يستخدم الموظفون الفدراليون الانكليزية في انشطتهم الرسمية ويفرض على المهاجرين المرشحين للحصول على الجنسية الامريكية ان يتكلموا الانكليزية بطلاقة.

ويقترح مشروع القانون من دون صفة الزامية ان تكون بطاقات التصويت في الولايات المتحدة بالانكليزية، علما بأن القانون الحالي يلزم الولايات التي تقيم فيها غالبية غير ناطقة بالانكليزية بأن تصدر بطاقات تصويت بلغتين.

وجاء هذا التصويت بعد جدل حاد بين انصار المشروع الذين ينتقدون خصوصا تكاليف ترجمة الوثائق الرسمية الى لغات عدة وبين معارضيه الذين يعتبرونه غير مجد وتمييزي.

وصرح متحدث باسم البيت الابيض باري تويف من جهته امس الاول ان «العديد من اعضاء الحكومة» نصحوا الرئيس كلينتون باستخدام حق الفيتو تجاه المشروع. واضاف «اعتقد انه يمكن القول انه (الرئيس) يبدو مستعدا للعمل بنصيحتهم».

سوهارتو يسمح باستجواب زعيمة المعارضة الأندونيسية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: صرح مسؤول رفيع في مكتب المدعي العام لوكالة فرانس برس امس الجمعة ان الرئيس الاندونيسي احمد سوهارتو سمح باستدعاء ميغاواتي سوكارنوبوتري الشخصية البارزة في المعارضة الاندونيسية لاستجوابها.

واكد المسؤول ان تهمة التخريب وجهت رسميا الى مختار باكباهان المسؤول الرئيسي في الاتحاد الاندونيسي للعمال، الاتحاد النقابي الحر الوحيد في البلاد.

وبهذه التهمة يحق للمدعي العام ايداع المتهم في السجن لمدة عام، وقد يتعرض من توجه اليه هذه التهمة الى عقوبة الاعدام.

واعلنت الصحف الاندونيسية امس الجمعة ان الرئيس سوهارتو سمح باستدعاء ميغاواتي لاستجوابها. ومن الضروري ان يعطي الرئيس اذنه لاستدعاء احد اعضاء البرلمان لاخضاعه للاستجواب.

واشار المدعي العام الى انه طلب اذنا لاستجواب خمسة اعضاء آخرين في البرلمان ينتمون الى الحزب الديمقراطي الاندونيسي الذي ظل مواليا لميغاواتي ابنة الرئيس الاندونيسي الاول سوكارنو. وقد أوقف باكباهان ليل الثلاثاء الاربعاء في شرق جاكرتا.

وصرح المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «لقد وجهنا التهمة اليه امس الاول الخميس ولا يزال استجوابه جاريا».

واكد انه سيتم احترام جميع الاجراءات القانونية لدى استجوابه وقال «اننا نعامله معاملة انسانية».

وفاة رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق في عهد ديغول

■ باريس ـ ا ف ب: توفي ميشال دوبريه رئيس الوزراء الاسبق في عهد الجنرال شارل ديغول امس عن عمر يناهز 84 عاما بمنزله في مونلوي ـ سور ـ لوار (غرب الوسط) كما اعلن نجله برنار في بيان.

وكان ميشال دوبريه احد آخر الاحياء من الحركة الديغولية التاريخية ومرائد دستور الجمهورية الخامسة في العام 1958.

ولد ميشال دوبريه في باريس في 15 كانون الثاني (يناير) 1912 وشارك مشاركة فعالة في المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية واصبح مساعد مندوب «اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني» في الاراضي الفرنسية المحتلة عام 1943. ولدى تحرير فرنسا عين مفوضا للجمهورية في منطقة انجيه حيث التقى شارل ديغول ونشأت بينهما صداقة متينة.

وبعد تأسيس الجمهورية الخامسة كان ميشال دوبريه اول رئيس حكومة للجنرال ديغول من 1958 الى 1962 ثم عين وزيرا للاقتصاد والمالية من 1966 الى 1968 ووزيرا للخارجية من 1968 الى 1969.

وانتخب دوبريه نائبا عن جزيرة لا رينيون الفرنسية في المحيط الهندي من 1963 الى 1988. وقد اعتزل العمل السياسي بعد استقالة الجنرال ديغول في نيسان (ابريل) 1969. وكان مرشحا سيء الحظ لرئاسة الجمهورية في 1981 وانسحب نهائيا من الحياة السياسية في كانون الثاني (يناير) 1992.

وكان دوبريه الحائز على الدكتوراة في الحقوق والمجاز في العلوم السياسية عضوا في الاكاديمية الفرنسية. وهو نجل البروفيسور روبير دوبريه طبيب الاطفال الذي كان يتمتع بشهرة عالمية. ورزق باربعة ابناء احدهم وزير الداخلية الحالي جان ـ لوي دوبريه ووزير التعاون السابق برنار دوبريه.

حكومة كابول تعلن صد هجوم شنته قوات دستم

■ كابول ـ ق ن ا: لقي سبعة اشخاص مصرعهم واصيب خمسة عشر اخرون بجراح مختلفة اثر اندلاع اشتباكات بين قبيلتين متنافسين قرب مدينة جلال اباد الافغانية.

وذكرت مصادر افغانية ان القبيلتين استخدمتا الدبابات والصواريخ والاسلحة الثقيلة في قتالهما الذي نشب اثر فشل جهود الوساطة لحل نزاع على السيطرة على بعض الاراضي في المنطقة.

من جهتها اشارت مصادر الامم المتحدة الى ان القذائف المدفعية والصاروخية طالت احد مخيمات اللاجئين التي اقامتها الامم المتحدة في مدينة جلال اباد.

من ناحية اخرى قال راديو كابول امس ان القوات الحكومية صدت هجمات قامت بها قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم زعيم حركة جنبش في ولاية ساريبول شمال افغانستان.

وكان متحدث باسم دوستم قد ذكر ان القوات الحكومية بدأت في شن هجمات على حركة جنبش مما استدعى الرد عليها من قبل الحركة، حيث اتهمت الحركة الحكومة بمحاولة شراء بعض القادة المحليين في المنطقة.

من جهة اخرى صدت قوات حزب الوحدة المناوئ للحكومة الافغانية هجمات في مديرية بلخاب قامت بها قوات موالية لاحمد شاه مسعود.

واشار محمد حيدري الناطق بلسان حزب الوحدة الى ان المعارك مازالت متواصلة في المنطقة.

ويتزامن التصعيد الحالي في المعارك مع الجولة الاولى التي يقوم بها مبعوث الامم المتحدة الجديد لافغانستان نوربرت هول الذي اتهم حركة الطالبان امس الاول بالعمل على تقويض جهود السلام من خلال قصفها كابول اثناء زيارته لها.

ادخال كراكسي المستشفى في تونس

■ روما ـ رويتر: قالت سكرتيرة بتينو كراكسي رئيس الوزراء الايطالي السابق في روما امس الجمعة ان كراكسي نقل الى مستشفى في تونس.

ويعيش كراكسي الذي ثبتت ادانته في قضايا فساد عديدة في منفى فرضه على نفسه في تونس منذ عام 1994 وقالت سكرتيرته انه لا توجد تفاصيل اخرى عن سبب نقله للمستشفى ولكنها تعتقد انه مرتبط بعمليات جراحية أجريت في قدمه بسبب اصابته بالسكر في الاونة الاخيرة.

وقالت لرويتر «ليس في حالة جيدة والوضع خطير».

وكان كراكسي الذي شغل منصب رئيس الوزراء بين عامي 1983 و1987 قد أدين في اربع محاكمات خاصة بالفساد وصدرت عليه احكام بالسجن تبلغ اجمالا اكثر من 25 عاما. ويجري استئناف الاحكام.

وكان كراكسي قد عولج من اصابة في قدمه نتيجة لمرض السكر في مستشفى في تونس وأجريت له عدة عمليات جراحية.

وغادر كراكسي ايطاليا لقضاء اجازة في منتجع الحمامات في عام 1994 ورفض العودة قائلا ان حالته الصحية لا تساعده على العودة وانه لن يحاكم بصورة عادلة.

كوريا الجنوبية تعارض توسيع نطاق استخدام حق الفيتو

■ سيول ـ ق ن ا: عارضت كوريا الجنوبية توسيع نطاق حق استخدام النقض (الفيتو) في مجلس الامن بالامم المتحدة فيما حثت على تعزيز درجة الشفافية والديمقراطية بالنسبة لعمل المجلس.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية هنا امس انه تم ابلاغ هذا الموقف الى اليابان قبل يومين عندما اجتمع مسؤولون من كوريا الجنوبية واليابان في طوكيو لبحث سبل رفع كفاءة الامم المتحدة.

وذكرت وكالة انباء يونهاب ان هذا الاجتماع شارك فيه لي يانغ مدير عام للمكتب المسؤول عن هيئة الامم المتحدة ونظيره الياباني يوشتاكا كواشيما مشيرة الى ان لي اعرب خلاله عن الامل في ان يزداد عدد الدول الاعضاء في مجلس الامن الى 25 دولة بالمقارنة مع عددها الحالي البالغ 15 دولة.

وقد عارضت اليابان وجود 28 او 21 عضوا في مجلس الامن فيما ابدت تفهما لموقف كوريا الجنوبية ازاء حقوق الفيتو وان كانت قد اوضحت ان حق الفيتو داخل مجلس الامن يتسم بالفعالية.

وفيما يتعلق بامكانية ترشيح اليابانية ساداكو اوغاتا مفوضة شؤون اللاجئين بالامم المتحدة لشغل منصب الامين العام للامم المتحدة لتحل محل الدكتور بطرس غالي قال الجانب الياباني «ان بلاده لن ترشح او غاتا لهذا المنصب مشيرا الى ان اليابان تسعى وراء الحصول على العضوية الدائمة في مجلس الامن موضحا ان الامم المتحدة نفسها بصدد الدخول في عملية اصلاحية سوف تتضمن اعادة تنظيم مجلس الامن».

بوروندي تنفي حصول موجة لجوء جديدة الى زائير

■ بوجومبورا ـ ا ف ب: نفت بوروندي امس الجمعة ما ذكرته منظمات دولية عن حصول موجة لجوء جديدة الى زائير المجاورة بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في الخامس والعشرين من الشهر الماضي.

وقال حاكم ولاية سيبيتوكي المجاورة لزائير «لم ابلغ ابدا بحالات فرار للسكان من زائير».

وتابع «بالامكان التساؤل عن السبب الذي يدفع منظمات مسماة انسانية الى تحريض الناس على التحول الى لاجئين».

وكان برنامج الاغذية العالمي تحدث في الايام القليلة الماضية عن وصول الاف اللاجئين من بوروندي الى منطقة اوفيرا في شرق زائير.

وقررت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بناء مخيم جديد للاجئين في اوفيرا بامكانه استيعاب مئة الف لاجئ بوروندي.

وقالت المفوضية ان عدد البورونديين الذين يلجأون يوميا الى زائير تضاعف منذ وقوع الانقلاب.

وادى القتال الدائر منذ نحو ثلاث سنوات بين قبائل الهوتو والتوتسي في بوروندي الى تهجير اكثر من 120 الف شخص والى مصرع عشرات الالاف.

السيول تشرد مئات الآلاف في الفلبين

■ سان فرناندو (الفلبين) ـ د ب ا: فر اكثر من 300 الف من منازلهم نتيجة استمرار هطول الامطار الغزيرة التي سببت فيضانات وانهيارات طينية من جبل بيناتوبو وذلك حسبما ذكر مسؤولو ادارة الكوارث.

وكان مجلس ادارة الكوارث الاقليمي ذكر ان الفارين توجهوا الى المراكز التي اقامتها الحكومة في المدارس والمعسكرات الخاصة شمالي الفلبين بعد ان حذر علماء البراكين من تعرض قراهم لخطر الدفن تحت الانهيارات الطينية البركانية.

وصرح ابجار لجليباي رئيس مديري مجلس ادارة الكوارث الاقليمي بأن اكثر من 51 قرية في الاقليم بامبانغوز امباليز ونوفا ايسفا وباتان تأثرها المياه بارتفاع من 2 الى 3 امتار بسبب الامطار الغزيرة الناتجة عن استمرار هبوب اعصارين على المنطقة منذ الاسبوع الماضي.

ولا تزال عشرات المدن والقرى مهددة بالفيضانات والانهيارات الطينية التي قتلت اكثر من خمسين شخصا منذ ضرب اعصار فلوريا واعصار هيرب الاقاليم الشمالية.

بغداد في ذكرى الاجتياح: مؤامرة كويتية سعودية امريكية استهدفت ضرب العراقيين وتجويعهم.. ادت للقرار

بغداد - من حسن حافظ:

ألقى العراق الجمعة بمسؤولية غزوه للكويت قبل ستة اعوام على عاتق حكام الكويت والسعودية والولايات المتحدة.

ونشرت الصحف العراقية مقالات افتتاحية في الصفحة الاولى في ذكرى غزو القوات العراقية للكويت في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 هاجمت واشنطن وقالت احداها ان ازمة عام 1990 كانت من تدبير الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة (العراق) الرسمية ان الانتقام العراقي كان هو العمل الثوري الصحيح ضد المؤامرة الكبرى التي حاكتها وزارة الدفاع الامريكية ووكالة المخابرات المركزية باستخدام الاموال «الطائلة التي خصصها بعض الزعماء العرب لذلك».

وقالت الصحيفة انه في ذلك الوقت كان حكام الكويت يغرقون اسواق العالم بالنفط الرخيص بهدف تجويع وقتل العراقيين وكان حكام السعودية يحضرون لاعتداء على العراق.

ومضت الصحيفة تقول ان قرار العراق ارسال قوات الى الكويت كان حقا مشروعا للعراق لحماية نفسه وحماية شعبه ووحدة اراضيه.

واضافت ان الصورة اتضحت مثل فيلم سينمائي فقد غزت القوات العراقية الكويت في الساعات الاولى من صباح الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 بعد خلافات استمرت اسابيع على حصص انتاج النفط. وفي شباط (فبراير) عام 1991 اخرجت قوة تحالف غربي تقوده الولايات المتحدة متمركزة في السعودية القوات العراقية من الكويت.

واعترف العراق عام 1994 بالكويت كدولة مستقلة وفقا للحدود التي رسمتها لجنة تابعة للامم المتحدة وكف عن ادعاء انها جزء من العراق.

وقالت صحيفة (الثورة) منددة بالكويت وحكامها ان الكويت ما زالت تستخدم قضية الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج كحيلة سياسية لاطالة امد العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وتشمل العقوبات التي فرضت على العراق عقب الغزو حظر تصدير النفط واستيراد السلع فيما عدا ما يتعلق بالاحتياجات الانسانية.

وتريد الكويت بمساندة من الولايات المتحدة بان يحدد العراق مصير 600 كويتي مفقودين من بين مطالب اخرى قبل رفع الحظر النفطي عنه.

جندي عراقي يحمل صورة لصدام حسين قرب السفارة الامريكية في الكويت بعد الاجتياح (رويتر)

السودان يسعى لتأمين حقول النفط بالجنوب وتحسين قدراته العسكرية على حدود اريتريا

الخرطوم - اديس ابابا - «القدس العربي»:

قالت مصادر سودانية مطلعة ان الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن الوطني السوداني برئاسة الفريق عمر حسن البشير أول من أمس (الخميس) في الخرطوم تطرق الى ما سمته «الاخطار التي تحدق بالبلاد»، واشارت الى انه استمع الى تقارير من السلطات العسكرية عما يواجه الوضع الامني من ترد وتحديات في أكثر من جهة، خصوصا بعد ان هاجم متمردون جنوبيون من قبيلة الشلك قافلة حكومية وتوعدوا بقصف حقول النفط في منطقتي ملوط وبانتيه في جنوب البلاد. وفي لندن ذكرت نشرة «آفريكا كونفيدينشيال» ان شركة بريطانية متخصصة في تجنيد مرتزقة للقيام بعمليات أمنية وعسكرية في افريقيا رفضت طلبا سودانيا لحماية حقول النفط الموجودة في جنوب السودان.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان اجتماع الخميس ناقش بتوسيع تفاصيل الاعتداءات التي تعرضت لها القوات الحكومية وميليشيا قوات الدفاع الشعبي الموالية لها في شرق السودان. كما درس تقريرا عن ظهور عمليات النهب المسلح بولاية دارفور (غرب السودان). وذكر معارضون سودانيون في لندن ان تنظيما جهويا مناهضا لحكومة الفريق البشير بدأ يجري اتصالات تمهيدا لتنشيط جناحه العسكري في دارفور. ولوحظ أيضا ان منطقة جبال الانقسنا في النيل الازرق (جنوب شرق السودان) شهدت الاسبوع الماضي اعلان فصيل مسلح جديد تمرده على الحكومة السودانية بقيادة محمد اسماعيل العمدة.

واثار التهديد الذي وجهته الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان التي تزعمها الدكتور لام اكول - وهو محاضر سابق في كلية الهندسة في جامعة الخرطوم - بقصف منشآت النفط في جنوب البلاد قلقا في دوائر الشركات الغربية التي تتعامل مع الحكومة السودانية في هذا المجال. وقالت اذاعة كندا الدولية التي تبث برامجها باللغة الانكليزية من مونتريال ان التهديد موجه بشكل اساسي الى شركة اراكيس اينرجي وشريكتها فينشر غارانتي المحدودة.

وقالت نشرة آفريكا كونفيدينشيال البريطانية ان شركة بريطانية متخصصة في تجنيد المرتزقة لتلبية احتياجات عملائها في بلدان العالم الثالث تلقت طلبا من السودانيين لحماية حقول النفط وعمليات التنقيب في جنوب السودان. وفيما بدا رئيس الشركة متحمسا للاستجابة للطلب السوداني، اعترض اعضاء مجلس الادارة بالاجماع على قبوله، باعتبار ان المناطق السودانية المشار اليها يستحيل عمليا الدفاع عنها. كما ان انعدام الأمن هناك قد يستمر فترة طويلة. وفي اديس ابابا اعلنت اللجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير بني شنقول (وهو اقليم في غرب اثيوبيا كان في الماضي تابعا للادارة السودانية) انها قررت طرد رئيسها ونائبه والامين العام واربعة من اعضاء اللجنة المركزية، واتهم بيان اصدرته الحركة قادتها المطرودين بالعمالة للسودان الى جانب اتهامات أخرى. وقالت ان المطرودين ظلوا يشغلون مناصبهم منذ تأسيس الحركة، وانه بعد تقويم شامل لأدائهم «اتضح انهم مرتزقة للسودان». وتقرر تكوين لجنة ثلاثية لتولي قيادة الحركة ريثما تنتخب قيادة جديدة لها.

وفي ما بدا ردا على اتهامات من تنظيم «مؤتمر البجا» المعارض الذي يشن هجمات عسكرية على اهداف حكومية وجسور في شرق السودان، قال بدوي الخير ادريس والي ولاية البحر الاحمر ان حكومة الولاية ملتزمة بتوفير 10 آلاف كيس ذرة شهريا باسعار مدعومة للحفاظ على الامن الغذائي في الولاية. وقال في كلمة ألقاها امام البرلمان المحلي ان حكومته تبذل جهودا كبيرة لمساعدة النازحين الذين لاذوا بالمنطقة المحيطة بمحافظة سنكات. لكن الوالي لم يذكر سبب نزوحهم. ويعتقد على نطاق واسع انهم من المواطنين الذين تركوا مناطقهم في اعقاب تصعيد قوات التحالف السودانية التي يتزعمها العميد عبد العزيز خالد هجمات على معسكرات قوات الدفاع الشعبي في شرق البلاد.

وفي تطور آخر، قال التجمع الوطني الديمقراطي (تنظيم المعارضة السودانية) ان عز الدين كوكو - وهو احد قادة منطقة جبال النوبة في غرب السودان - الذي ارسلته الحكومة السودانية لاقناع قائد المتمردين النوباويين يوسف كوة مكي (الموالي للعقيد جون قرنق) قرر الانضمام الى الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة قرنق. وكان عز الدين كوكو قد انضم اصلا الى الجانب الحكومي العام 1993 معلنا اقتناعه بسياسة الحكومة الرامية الى احلال «السلام من الداخل»، وشارك في الوفد الحكومي الذي فاوض المتمردين من ابناء دارفور على الجلاء عن مدينة برام في ولاية جنوب دارفور (غرب السودان). وقال التجمع المعارض ان عز الدين كوكو يعمل حاليا مع بقية قادة التمرد في المشاريع الزراعية في ما سماه «المناطق المحررة» من جبال النوبة.

اشاد بتوفيق رئيس الامارات بين التقليد والحداثة
شيراك للشيخ زايد: العراق يستطيع العودة للمجتمع الدولي بتطبيق القرارات

■ مونتنييه مونتريكس (فرنسا) - اف ب: عقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك اجتماعا مغلقا جداء الخميس مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في فيلا قريبة من انماس في منطقة الالب الفرنسية، استغرق ساعتين ونصف ساعة.

وقالت المتحدثة باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا التي كانت ترافق الرئيس الفرنسي الى قرية مونتنييه - مونتريكس الصغيرة حيث يملك الشيخ زايد منزلا، أن المحادثات التي طالت نصف ساعة عما كان مقررا تناولت العلاقات الثنائية بين فرنسا والامارات، اضافة الى ملفات الشرق الأوسط والخليج.

وحيا شيراك الطريقة التي يقود بها الشيخ زايد سياسة بلاده بموقفا ما بين الحداثة والتقليد، وشدد على سمعته المستحقة لدى قادة الدول الخليجية الآخرين وما عرف عنه من حكمة واعتدال.

وشكر شيراك الرئيس الاماراتي على الخيار الذي اتخذته بلاده قبل أعوام طويلة «بالاستدارة نحو فرنسا»، مما سمح لها بأن تكون محاورا مميزا، في اطار من «علاقات الثقة والصداقة»، وبأن يكون لها «وجود قوي في قطاعي النفط والدفاع».

واعتبر شيراك أن العلاقات بين البلدين هي «شراكة استراتيجية»، وابدى استعداد فرنسا لتطوير تعاونها مع الامارات «على قاعدة علاقات الثقة الطويلة». وتطرق الاجتماع الى مشاريع عقود واستثمارات في المجالات المدنية والعسكرية، رفض الاليزيه اعطاء تفاصيل في شأنها.

وتعتبر باريس أن مستقبل العلاقات مع الامارات واعد على المدى الطويل، وخصوصا في قطاعات الغاز والنفط والاتصالات وتحلية المياه.

وبحث الرئيسان الوضع في الشرق الأوسط وخصوصا ما يتعلق بعملية السلام العربية الاسرائيلية وتبادلا وجهات النظر في شأن ايران والعراق.

واستعلم الرئيس الفرنسي عن موقف الشيخ زايد من نزاع الامارات مع ايران في شأن جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، وعرض له موقف فرنسا من العراق، مشددا على أن هذا البلد يمكن أن ينخرط من جديد في المجتمع الدولي بشرط ان يطبق قرارات مجلس الأمن وأن يتعاون مع الأمم المتحدة. ولاحظ الرئيسان أن موقفيهما «متقاربان» في هذا الموضوع.

ويقيم الشيخ زايد (84 سنة) في منطقة الألب منذ اسابيع عدة.

وكان شيراك استقبل الأسبوع الماضي في قصر الاليزيه الأمير محمد، نجل الرئيس الاماراتي، في اجتماع خاص. وزار وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ووزير الصناعة فرانك بوروترا ابوظبي

العراق يوجه تحذيرا شديدا لايران من اي عدوان جديد ضد اراضيه

■ بغداد - اف ب: حذر العراق ايران مساء الخميس من اي تدخل عسكري جديد على اراضيه واكد حقه في اتخاذ التدابير الضرورية من اجل الدفاع عن سيادته.

وفي رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ونشرت نصها وكالة الانباء العراقية، دان وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف تدخل الجيش الايراني في شمال العراق حيث قصف مواقع للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني المعارض لطهران.

وقال الصحاف ان «العدوان الايراني السافر وغير المبرر على حرمة اراضي العراق وسيادته يشكل خرقا صارخا لارادة المجتمع الدولي المتمثلة في قرار مجلس الامن الدولي 598 لعام 1987 الذي اقر وقف اطلاق بين البلدين، بعد ثماني سنوات من الحرب».

واكد «على حق العراق الشرعي في اتخاذ ما يراه مناسبا للدفاع عن حرمة وسيادة اجوائه واراضيه ومياهه وامن شعبه والتعويض الكامل وفقا للقانون الدولي عن الاضرار الناجمة عن العدوان الايراني السافر».

ورفض الصحاف «اي تبريرات للعدوان الايراني السافر» وطالب «بسحب القوات الايرانية فورا من الاراضي العراقية».

وكانت ايران اثارت لدى الامم المتحدة «حقها في الدفاع عن النفس» للرد على هجمات المتمردين الاكراد الايرانيين المتمركزين في العراق، كون الحكومة العراقية «ليست قادرة على ممارسة مراقبة فعلية على اراضيها في شمال شرق» البلاد.

وتسيطر على هذه المنطقة المعارضة الكردية منذ 1991.

واضاف الصحاف في رسالته ان العراق يطلب من ايران «الكف عن مواصلة مثل هذه الاعمال الاستفزازية التي تتنافى مع مبادئ حسن الجوار ومع ما تدعيه ايران من رغبة لحل المسائل المعلقة وللتطبيع العلاقات بين البلدين».

وطلب الوزير العراقي من الامم المتحدة تحمل مسؤولياتها «في تنفيذ مبادئ واحكام ميثاقها وردع العدوان الذي تتعرض له دولة عضو فيها».

وقال «ان قوة من الحرس الثوري الايراني تقدر بنحو ثلاثة آلاف مقاتل على اكثر من مئة عجلة مختلفة تحمل اعتدة واسلحة ثقيلة قامت بالتسلل الى داخل الاراضي العراقية في محافظة السليمانية وتوجهت الى قصبة كويسنجق».

واضاف انه «نجم عن هذا العدوان قتل وجرح عدد من المدنيين فضلا عن الحاق اضرار جسيمة بالممتلكات المدنية العامة والخاصة». وقد انهى الجيش الايراني الاربعاء انسحابه من شمال العراق بعد عملية واسعة النطاق ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني اسفرت بحسب الامم المتحدة عن سقوط العديد من القتلى والجرحى للمدنيين ودفعت حوالي 2500 شخص الى النزوح.

عيديد.. انتصر على امريكا والامم المتحدة واطاح بسياد بري.. ومات برصاصة طائشة

محمد فرح عيديد

■ مقديشو - ا ف ب: توفي الجنرال محمد فارح عيديد احد كبار زعماء الحرب الصوماليين مساء الخميس في مقديشو متأثرا بالجراح التي اصيب بها الاسبوع الماضي خلال معركة مع غريمه الاكبر علي مهدي محمد.

وقد مات عيديد بسكتة قلبية في مسكنه حسبما اعلنت اذاعة مؤتمر الصومال الموحد - الوحدة الوطنية الصومالية الذي كان يتزعمه.

واضافت ان الحداد سيعلن لمدة ثلاثين يوما وان الاعلام ستنكس. وكان انصار الجنرال عيديد قد اعلنوه في السنة الماضية «رئيسا» للبلاد.

وقد اشتهر عيديد بمعارضته القوية للعملية الدولية التي نفذت في الصومال في نهاية 1992.

ووجهت الاذاعة نداءات كثيرة لالتزام الهدوء في العاصمة وناشدت انصار عيديد ان يهدأوا وقواته ان تزيد من يقظتها في جميع القطاعات التي تسيطر عليها.

وتقرر تشكيل مجلس من اربعة مسؤولين في حزب عيديد لمواصلة سياسة الجنرال ولم يفصح عن اسمائهم. وكانت الاذاعة قد اعلنت صباح الجمعة ان احد مساعدي عيديد هو عيسى محمد سياد سيراس الوزير المنتخب لدى «الرئاسة» في «الحكومة» التي شكلها عيديد السنة الماضية سيكلف مؤقتا برئاسة البلاد.

وقالت مصادر مطلعة ان وفاة عيديد بسكتة قلبية ناتجة على الارجح عن اصابته بالرصاص خلال معركة وقعت في الاسبوع الماضي مع غريمه الجنرال علي مهدي محمد من اجل السيطرة على حي المدينة في جنوب العاصمة.

وقد نفى عيديد هذه المعلومات في رسالة بثتها اذاعته لكنه لم يظهر علنا منذ ذلك الحين. وقالت اذاعة علي مهدي محمد ان الجنرال عيديد اصيب في بطنه.

وتوفي عيديد عن 60 سنة، وقد ولد في اقليم بيليت هوين المتاخم لاثيوبيا (غرب).

وتزوج من ثلاث نساء وله 14 ولدا.

وقد تلقى عيديد تعليمه في الخارج ثم اصبح ضابطا في الجيش الصومالي برتبة نقيب عند استقلال بلاده سنة 1960. وبسبب معارضته لمحمد سياد بري وضع في السجن سنوات عدة بعد تولي الاخير رئاسة البلاد في العام 1969. لكنه كلف بعد خروجه من السجن بالمسؤولية عن امن رئيس الدولة.

وابعده سياد بري عن السلطة سنة 1984 بتعيينه سفيرا في نيودلهي. وعند عودته تولى رئاسة مؤتمر الصومال الموحد الذي اطاح بسياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة نفسها خاض نزاعا مع علي مهدي محمد «الرئيس بالانابة». واشتبك انصار كل منهما لاشهر عدة ووقعت معارك مروعة في العاصمة وانتقلت المنطقة الجنوبية من مقديشو الى سلطة فصيل عيديد.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1992 اطلقت عملية «عودة الامل» الدولية بحجة انهاء وضع المجاعة والتقريب بين الفصائل المتناحرة.

وانتقد عيديد بشدة وجود قوات اجنبية في الصومال واتهمها بانها «استعمار جديد».

وفي حزيران (يونيو) 1993 طالبت الامم المتحدة برأسه بعد ان حملته مسؤولية وفاة 24 جنديا باكستانيا، ولكنه افلت. وبعد وفاة 18 جنديا امريكيا عدل الرئيس الامريكي عن فكرة الامساك به مفضلا حلا سياسيا.

وهذا الحل لم يأت ابدا وغادر الامريكيون الصومال في آذار (مارس) 1994 وغادرت آخر قوات الامم المتحدة بعد ذلك بسنة ولم يعرف الصومال منذ ذلك الحين اي حكم مركزي.

واستمرت نزاعات زعماء القبائل المتناحرة وخسر عيديد في السنة الماضية مساندة حليف له ثقل هو عثمان حسن علي «اتو» الذي كان يدعمه ماليا ثم اصبح غريما له.

واستؤنفت المعارك في مقديشو اولا بين عيديد واتو. وفي تموز (يوليو) دخلت قوات علي مهدي القتال.

منظمة بريطانية تطالب بانهاء محاصرة العراق

■ لندن - واع: اكدت منظمة اصدقاء عبر الحدود البريطانية ان امريكا وحلفاءها خلال حرب الخليج ضد العراق في عام 1991 كانوا مبتهجين بان الخسائر البشرية كانت في حدها الادنى.

وقالت في تقرير زيارة اعده رئيس المنظمة رياض الطاهر في اعقاب زيارته الاخيرة للعراق والتي استمرت اسبوعين، ان الحصار يمكن أن ينظر له على انه حرب ابادة وبلا رحمة ويستهدف جميع سكان العراق، وان الخسائر البشرية شاملة. واضافت ان ست سنوات من هذا النوع من الحرب قد دمر النسيج الاجتماعي بالذات وسبب مصاعب والاماً لكافة شرائح المجتمع، ولم يسلم احد من تأثيراته المدمرة. واكدت ان المرء يتساءل كي يفهم انه في هذا العالم المتقدم تكنولوجيا لا تسمح بالخسائر في ارواح المدنيين في النزاع المسلح، لكن هذا «التجويع المتعمد وخنق الاقتصاد الوطني والثقافة مما امر يؤسف له لكنه مقبول».

واكدت انه خلال الزيارات العديدة للعراق، لا يمكن للمرء ان يستوعب او يفهم الاعذار الواهية التي يقدمها المسؤولون البريطانيون بخصوص الاصرار للتعمد على ابقاء اجراءات الحصار الظالم كعقاب لشعب بأكمله ذي حضارة وتاريخ «واشارت كيف يمكن اقناع اساقف الكنيسة الارمنية بينما مريدوه انخفض عددهم الى 30 الفا فقط منذ فرض الحصار اللاانساني».

واوضحت ان رئيس اساقفة الكنيسة الكلدانية في العالم البطريارك بيداويد يتساءل عن الاسس الاخلاقية لمثل هذا العمل اللاانساني المفروض على سكان العراق، كما ان المرء يندهش من الصمت المطبق لرجال الكنيسة ووسائل الاعلام ازاء معاناة شعب العراق الناجمة عن الحصار الظالم المفروض منذ آب (اغسطس) 1990.

وقالت ان بريطانيا قد انتهجت نفس السياسة الامريكية المتشددة والمعادية لشعب العراق، ولهذا فانها قد سببت اضرارا فادحة للقطاعين الصناعي والتجاري، بينما يسعى الاعضاء الآخرون في الاتحاد الاوروبي من اجل دعم مصالحهم الوطنية.

وشددت على أن الوقت قد حان بالنسبة لبريطانيا كي تعزز مصالحها الوطنية للمحافظة على علاقاتها التقليدية والتاريخية والثقافية والاقتصادية وتضع حدا للمأساة الانسانية المستمرة والتي يمكن تفاديها والناجمة عن الحصار المفروض على شعب العراق والاصرار الامريكي والبريطاني على ابقائه.

وتجدر الاشارة الى ان رياض الطاهر قام بتوزيع هذا التقرير على اعضاء مجلس العموم البريطاني واعضاء مجلس اللوردات وعدد من الصحافيين العرب والاجانب واذاعة وتلفزيون بي بي سي وعدد من السفراء العرب والاجانب المعتمدين في بريطانيا ورئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس.

صدام يقدم كتبا مدرسية الى الاكراد العراقيين

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة (صوت الطلبة) الناطقة باسم اتحاد الطلبة العراقيين ان وزارة التربية العراقية «تستعد لشحن كتب مدرسية مجانا الى كردستان» غير الخاضعة منذ العام 1991 لسيطرة بغداد وفقا «لتعليمات» اعطاها الرئيس صدام حسين.

وقالت الصحيفة ان الرئيس العراقي اصدر أوامر بارسال كتب مدرسية الى كردستان «مجانا».

ولم توضح الصحيفة كمية الكتب التي ستشحن ولا كلفتها.

وفي كانون الثاني (يناير) 1996 ارسلت بغداد الى كردستان مليوني كتاب مدرسي قدرت كلفتها بنحو مليون دولار.

واشرف على تلك العملية ومولها مكتب الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) الذي يرعى عملية التوزيع في المناطق الكردية.

معلوم ان كردستان العراق التي كانت تتمتع بحكم ذاتي بموجب قانون يعود الى العام 1974، شهدت تمردا ضد السلطة المركزية في بغداد، غداة حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) - شباط (فبراير) 1991. واعلنها الحلفاء منطقة حظر جوي لحماية السكان الاكراد من الجيش العراقي على حد قولهم.

وعرض العراق مرات عدة معاودة الحوار مع المعارضة الكردية من دون ان يثير ذلك ردودا ايجابية.

لبنان: المعارضة المسيحية تستعد للعودة الى الساحة السياسية

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

بعد اربع سنوات من مقاطعة اللبنانيين المسيحيين للانتخابات البرلمانية وتجنبهم الخوض في الشؤون السياسية يعيد عدد كبير منهم النظر في هذا الموقف ويستعد للعودة الى مسرح الاحداث في الانتخابات التي تجري هذا الشهر.

ولا تزال الاقلية المسيحية منقسمة بشدة حول موضوع المشاركة في الانتخابات ولكن عددا كافيا من الاعضاء البارزين المعارضين للحكومة المؤيدة لسورية قرروا خوض الانتخابات لضمان ان تكون نقطة تحول جديدة للمسيحيين وللبنان.

ويتبادر تساؤل رئيسي عما اذا كان باستطاعتهم أن يزعزعوا قبضة سورية على لبنان من خلال انتخاب مرشحين يريدون وقف ما يعتبرونه تبديدا للسيادة الوطنية على مدى السنوات الاربع الماضية في ظل برلمان وحكومات موالية لسورية.

ويعتمد نجاح المسيحيين في انتخابات البرلمان المؤلف من 128 عضوا على عدد المسيحيين الذين سيتجاهلون دعوة مقاطعة جديدة وجهها زعماء منفيون معارضون لسورية وحليف محلي.

ووجهت هذه الدعوة بعد ان تجاهلت الحكومة مطالب بوضع قانون انتخابي منصف وحكومة محايدة للاشراف على عملية الاقتراع ووجود لجانب لمراقبتها.

وفي هجوم على سورية قال المنفيون ان الانتخابات ستجري في ظل لوائح غير قانونية وتشرف عليها سلطة غير لبنانية تهيمن سياسيا وعسكريا على لبنان وتمارس ضغطا لتحقيق مصالحها المباشرة على حساب المصالح الوطنية اللبنانية.

ورفض عدد من القوميين البارزين والمسيحيين [illegible]

مما يشير الى ضعف التأييد لتكرار المقاطعة.

وقال محلل سياسي طلب عدم نشر اسمه «انه خط فاصل للمسيحيين واشعر ان عددا كبيرا منهم سيدلي بصوته على الارجح».

غير انه توقع مكاسب قليلة للمعارضة في البرلمان وقال «في الوقت الحالي يوجد اكثر من 15 نائبا معارضا ويمكن افتراض انضمام عشرة اخرين.

هؤلاء الناس لن يدخلوا البرلمان لمجرد المشاهدة. انهم رجال كوماندوس وسيحاربون واذا دخل البرلمان عدد اكبر منهم سيكون بامكانهم احداث تأثير».

ولكن محللين اخرين شككوا في ان المعارضة بامكانها تحقيق الكثير.

وقال كاتب عمود طلب عدم نشر اسمه ان «السوريين يريدون برلمانا محدودا للغاية يتحدث عن البلديات والاقتصاد وليس السياسة كما هو الحال في البرلمان في مصر والعراق».

واضاف «لدينا خبرة كبيرة في انه لا يمكن تغيير الامور من داخل النظام. انها دائرة مغلقة في لبنان لا سيما في البرلمان لا يمكن تغيير اي شيء».

واستطرد «اذا دخلت المعارضة فقد تسمع لهجة مختلفة احيانا في البرلمان على لسان نائب او اثنين او ثلاثة نواب ولكني لا اعتقد ان شيئا سيتغير».

وكان معظم المسيحيين وعدد كبير من المسلمين قاطعوا انتخابات عام 1992 احتجاجا على وجود القوات السورية.

وتراوح تقدير نسبة الناخبين الذين صوتوا في الانتخابات بين 13 و29 في المئة حسب تقديرات المعارضة من جهة والحكومة والبرلمان الموالي» بنواب مؤيدين لسورية من جهة اخرى.

ولكن عددا كبيرا من المسيحيين من بينهم سياسيون معارضون للنفوذ السوري قاطعوا الانتخابات السابقة يقولون الان ان هذه المقاطعة كانت خطأ وان الوقت حان لعودتهم الى الساحة وليصبح صوتهم مسموعا.

وكان السبب وراء الدعوة الجديدة للمقاطعة قانون انتخابي يفرق ضد المسيحيين لضمان اعادة انتخاب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الوزير في الحكومة الحالية.

وادى القانون الى تقسيم جبل لبنان الذي يشكل المسيحيون اغلبية سكانه الى دوائر اصغر من باقي البلاد وبذلك فرق اصوات الاغلبية المسيحية التي يمكن ان تنتخب قائمة من المرشحين المعارضين الاقوياء.

وقالت صحف تصدر في بيروت مبرزة ثقل سورية في الانتخابات ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي يتولى الشؤون اللبنانية تلقى طلبات من 360 مرشحا محتملا لمقابلته في دمشق. ويرغب المرشحون كلهم في الحصول على التأييد السوري لتحقيق طموحاتهم في الانتخابات.

ورغم هذا يتوقع بعض المحللين في بيروت نوعا من التغيير.

ففي خطوة جريئة غير مسبوقة ضد الحكومة تقدم عشرة نواب معارضين بطعن للمحكمة الدستورية لالغاء القانون الانتخابي بوصفه قانونا غير منصف مما يثير امكانية ارجاء الانتخابات او تغيير القوانين.

وقال محلل «اشعر بسعادة كبيرة ان عشرة اشخاص وقعوا الالتماس. لا بد ان يأتي جيل جديد يعرف كيف يقول لا».

وينافس مسيحيون بارزون مرشحي الحكومة منهم النائب السابق البرت مخيبر الذي يحظى باحترام واسع والمعارض لسورية نسيب لحود وهو سياسي معتدل له طموحات بشأن الرئاسة.

وقال محلل اخر «اعتقد ان هناك اشياء تحدث في لبنان الان لا تستطيع سورية ان تسيطر عليها».

الرئيس الامريكي يوقع الاثنين القانون الرامي الى تشديد الحظر على طهران وليبيا

معارضون في المنفى: ايران تستخدم الارهاب في مساعيها لهزيمة كلينتون في الانتخابات

■ واشنطن ـ رويترز: قال ايرانيون يعيشون في المنفى الخميس ان طهران طورت استراتيجية لاستخدام الارهاب للتأثير على الانتخابات في الخارج وان هدفها الرئيسي هو ضمان هزيمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ونقل متحدث باسم المجلس الوطني للمقاومة الايراني عن مسؤولين ايرانيين كبار قولهم مستفعل مع كلينتون مافعلناه ببيريس».

وكان يشير بذلك الى هزيمة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق وزعيم حزب العمل شمعون بيريس على ايدي المتشدد بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي والقى باللائمة في هذه النتيجة على هجمات انتحارية في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وقال علي رضا جعفر زادة عضو لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس في مؤتمر صحافي ان 18 نموذجا على الاقل من مدفع مورتر جديد ايراني الصنع في ايدي عملاء يحاولون اغتيال شخصيات المعارضة الايرانية.

وقال جعفر زادة وفقا لاحدث معلومات تلقيناها من داخل مجلس الامن الوطني الاعلى لنظام الخميني ـ بدأ الملالي جهودا سياسية جديدة تستند الى الارهاب للتأثير على نتائج الانتخابات في دول معينة ولاسيما الولايات المتحدة.

واضاف «وهذه المعلومات ـ تبين ان النظام يخطط لاستخدام الارهاب للحيلولة دون اعادة انتخاب بيل كلينتون». وتجرى انتخابات الرئاسة الامريكية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال جعفر زادة ان مجموعته مازالت تحقق في انفجار الشاحنة الذي قتل 19 جنديا امريكيا في الظهران بالسعودية في حزيران (يونيو) الماضي لكن توجد مؤشرات كثيرة تشير الى طهران باعتبارها المرتكب الرئيسي لهذا العمل الاجرامي».

وقال ان جماعات سعودية يشتبه على نطاق واسع في انها هي التي قامت بهذا العمل لها مكاتب في طهران ومسؤول اتصال في وزارة المخابرات الايرانية معروف باسم جاسم.

وعندما سئل كيف يمكن ان تستفيد ايران من هزيمة كلينتون على ايدي مرشح الحزب الجمهوري رد جعفر زادة بقوله ان طهران تحقد على حكومة كلينتون بسبب العقوبات الاقتصادية ضد ايران. ويعتقد على نطاق واسع ان ايران عالجت ازمة الرهائن الامريكيين في عام 1980 لضمان هزيمة الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر.

وقال جعفر زادة ان ايران صنعت 20 نموذجا من مدفع مورتر جديد من عيار 320 ملليمترا يمكن فكه بسهولة لتهريبه للخارج. وتم ضبط مدفع على ظهر سفينة ايرانية في بلدة انتويرب

بلجيكا في آذار (مارس) الماضي وآخر في بغداد في شباط (فبراير).

ولا يعرف احد اين توجد بقية المدافع وعددها 18 مدفعا لكن جعفر زادة قال ان جماعته لديها معلومات بأن ايران تسعى لنقلها «الى عملاء للمخابرات الايرانية واسلاميين متطرفين تابعين لها في انحاء العالم».

ويعتقد ايرانيون في المنفى ان مدفع المورتر الذي ضبط في بلجيكا سيستخدم في اغتيال مريم رجوي التي اختاروها لتكون رئيسة لايران في المستقبل. وتنفي ايران محاولة اغتيال اي ايرانيين في المنفى.

ويهيمن على المجلس الوطني للمقاومة جماعة مجاهدي خلق وهي جماعة معارضة سرية تأسست في عصر الشاه.

ومن جهة اخرى اعلن البيت الأبيض الخميس ان الرئيس الأمريكي سيوقع الاثنين نص القانون الرامي الى تعزيز العقوبات على كل مؤسسة اجنبية تستثمر ما يزيد عن مبلغ محدد في قطاعي النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وتتهم واشنطن هذين البلدين بانهما المسؤولان الرئيسيان عن الارهاب الدولي وبانهما يريدان نسف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيشكل تطبيق هذا القانون، الذي يطلق عليه اسم «قانون العقوبات ضد ايران وليبيا» مصدرا جديدا للمواجهة بين الولايات المتحدة وحلفائها، ولا سيما دول الاتحاد الاوروبي، التي تعارضه بقوة والتي هي من كبار مستوردي النفط الايراني.

فضلا عن ان مناخا من التوتر الشديد يسود اصلا العلاقات بين واشنطن وشركائها بسبب قانون سابق مماثل

للقانون الحالي استهدف كوبا ومعروف باسم قانون «هيلمز ـ بورتون». وهو يقوم على المبدأ نفسه المتمثل في فرض الولايات المتحدة لقوانينها خارج حدودها وعلى شركات غير امريكية.

وقد جدد كلينتون الاحد الماضي دعوته الاسرة الدولية الى اتخاذ عقوبات بحق الدول «التي ترعى اعمالا ارهابية او تقوم بها» مشيرا بشكل خاص الى ايران والعراق وليبيا والسودان. لكن سياسة واشنطن الداعية الى فرض عزلة تامة على هذه الدول لا تحظى بدعم اي من حلفاء الولايات المتحدة، كما اتضح في قمة مجموعة السبع في ليون (فرنسا) اواخر حزيران (يونيو) وفي المؤتمر الوزاري لمجموعة السبع وروسيا، الذي عقد الثلاثاء الماضي في باريس وتبنى 25 اجراء ضد الارهاب.

وكان مجلس النواب الأمريكي اقر بالاجماع في 23 تموز (يوليو) الماضي القانون المتعلق بليبيا وايران، والمعروف باسم قانون «داماتو»، بعد اسبوع من اقراره في مجلس الشيوخ بغالبية كبيرة. وتقف وراء هذا النص المعارضة الجمهورية، التي تسيطر على الكونغرس، ولا سيما عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك الفونسو داماتو.

والهدف من هذا القانون حرمان ايران وليبيا من الاستثمارات الخارجية في القطاع الذي يشكل عصب اقتصادهما، وهو قطاع النفط.

وينص القانون ان على الرئيس الامريكي ان يفرض عقوبتين، يختارهما من بين ستة تدابير ذات طابع مالي، على كل شركة اجنبية تستثمر على الاقل 40 مليون دولار في غضون سنة

في مجال الغاز والنفط في هذين البلدين.

الى ذلك ستطبق العقوبات على كل شركة تقدم لطرابلس خدمات ومنتجات يشملها الحظر الذي فرضه مجلس الامن على ليبيا في 1992.

وكان هذا الحظر الدولي قد اتخذ لارغام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على تسليم مواطنين ليبيين متهمين بانهما على علاقة بالاعتداء الذي دمر طائرة تابعة لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي (اسكتلندا) في كانون الاول (ديسمبر) 1988 واوقع 270 قتيلا.

وفي حزيران (يونيو) الماضي وسع كلينتون نطاق الحظر الاقتصادي والتجاري الامريكي على ايران التي يتهمها ايضا بانها تريد الحصول على السلاح النووي.

وسيأتي توقيع الرئيس الامريكي على هذا القانون في وقت اصبح الارهاب في الاسابيع الاخيرة الشاغل الرئيسي للبيت الابيض بعد توالي المآسي التي هزت الرأي العام الامريكي.

فبعد الاعتداء الذي قتل فيه 19 جنديا امريكيا في قاعدة جوية في الخبر في 25 حزيران (يونيو)، جاء انفجار طائرة «تي دبليو اي» في الجو في 17 تموز (يوليو) الماضي الذي ذهب ضحيته 230 شخصا والذي لم تعرف اسبابه بعد.

واعادت هذه الكارثة الجوية الى الاذهان كارثة لوكربي. لكن مكتب التحقيقات الفدرالي لم يتمكن بعد من تحديد ما اذا كانت اسباب الحادث اجرامية.

وتلا ذلك السبت الماضي الانفجار في «منتزه مئوية اتلانتا» الذي يرجح التحقيق انه عمل ارهابي داخلي.

وثائق امريكية: ايران تضم 11 معسكرا لتدريب المسلحين

■ نيويورك ـ رويترز: قالت مجلة (يو اس ايه توداي) الجمعة ان ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بايواء ثوار ينفذون عمليات تفجير وقتل سياسية بها شبكة تضم 11 معسكرا لتدريب المسلحين. واستندت الصحيفة في تقريرها الى وثائق امريكية سرية اتيح لها الاطلاع عليها.

ويعتقد مسؤولون امريكيون ان الاشخاص الذين نفذوا تفجيرين في موقعين عسكريين امريكيين في المملكة العربية السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) وحزيران (يونيو) دربوا في المعسكرات الايرانية على الارجح.

ويعتقد البيت الابيض ان اعضاء منظمة الثورة الاسلامية وحزب الله في الحجاز تلقوا تدريبات على تفجير القنابل في معسكر الامام علي في شرق طهران وهو اكبر المعسكرات الاحد عشر. وقالت الصحيفة ان رجال مخابرات امريكيين يعتقدون ان التخطيط لمعظم هجمات الثوار في الخارج يجري في معسكر الامام علي.

وقالت الوثائق ان المعسكرات تقدم التدريب على كيفية تجميع القنابل وتنفيذ عمليات الاغتيال السياسية.

ونفى محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان بلاده تدير معسكرات لشن هجمات ذات دافع سياسي في الخارج.

واتهم الولايات المتحدة بمساندة ارهاب الدولة الاسرائيلي.

وقال المجلة ان الوثائق تشير الى ان ما يصل الى خمسة الاف من الرجال والنساء يتلقون التدريب في هذه المعسكرات. وقالت المجلة ان 500 منهم على الاقل يدربون على قدرات خاصة مثل تصنيع القنابل التي تستخدم في العمليات الانتحارية.

وتؤكد الوثائق ان المجلس الاعلى الايراني الذي يرأسه الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني يصدق على الهجمات كلها.

وتزعم ان المعسكرات اقامها رفسنجاني قبل عامين. ويتولى التدريب فيها الحرس الثوري والمخابرات في ايران.

وتعتقد وكالات تابعة للمخابرات الامريكية والاسرائيلية ان من يجري تدريبهم يأتون من ايران وليبيا والجزائر والسودان وتركيا ومصر وسورية ولبنان والاردن وغزة والمملكة العربية السعودية.

وتقول الوثائق انه تبين وجود هذه المعسكرات من خلال المراقبة بالاقمار الصناعية والتنصت على التليفونات واجهزة اللاسلكي وشهادة الشهود. واكدت مصادر اخرى فحوى الوثائق للصحيفة. وقال جهاز الامن الداخلي (شين بيت) انه القى القبض في نيسان (ابريل) على طالب من منظمة الجهاد الاسلامي الراديكالية اعترف بأنه تدرب في هذه المعسكرات.

3,5 مليون دولار شهريا فاتورة مكالمات «التليفون» بالضفة والقطاع

انتشار ظاهرة الهاتف الخليوي في المناطق الفلسطينية: السلطة الوطنية أصدرت مرسوما لتقنين استخدامه وحركة حماس تستغله للاتصالات السرية مع الخارج

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

شهد المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات الثلاث الماضية «تطورات» جديدة في اكثر من مجال. ومن هذه التطورات انتشار مشهد يبدأ بسماع رنين هاتف مميز تمتد بعده اكثر من يد الى جيب او الى حقيبة، أو الى الوسط عند منطقة الحزام الذي يمسك السروال، لسحب الجهاز «العجيب» الهاتف الخليوي.

هذا المشهد قد يتكرر في اماكن وازمان مختلفة. صبحا كما عند الظهيرة، أو حتى في آخر ساعات الليل. وقد يحدث في مؤسسة او شركة، في مطعم او مقهى. في الباص او السيارة أو التاكسي. حينها يتبادل حملة الاجهزة الابتسامات، في الوقت الذي ينهمك صاحب الجهاز الذي ورده الاتصال في حديث يضطره في كثير من الاحيان ان يرفع صوته لكي يكون مسموعا.

«بلفون.. بيليفون.. بلافون» هكذا يسمى جهاز الهاتف الخليوي في المناطق الفلسطينية وحسب اختلاف اللهجات باختلاف المناطق. وهي كلمة عبرية معناها العجيب او الاعجوبة. وقد اصبح حمل هذا الجهاز، وخاصة في السنوات الاخيرة وبعد توقيع اتفاق اوسلو، ظاهرة تشمل كافة المناطق الفلسطينية، سواء في المدن او القرى والمخيمات، ولا يقتصر حمله على فئة اجتماعية أو عمرية او جنسية بعينها. فقد يحمله رجل الاعمال والطبيب والمهندس، كما العامل في اسرائيل وسائق التاكسي او الباص. وتراه في ايدي الشباب كما الشيوخ وفي ايدي الذكور كما الاناث.

ويعود سبب انتشار هذه الظاهرة في المناطق الفلسطينية لعدة أسباب، منها ما هو امتداد او تكرار للاسباب التي ادت الى انتشار الهاتف الخليوي في بلدان اخرى، كالسعي للاستفادة من هذا التطور في عالم الاتصالات لتسهيل الحياة وأمورها، او للحاق بركب ما هو حديث وجديد والسعي لاقتنائه. الا ان السبب الاساسي، والذي يمكن اعتباره «ام الاسباب» هو ان المناطق الفلسطينية تعتبر في عداد الدول التي يصل فيها اقتناء الهاتف العادي من قبل المواطنين متدنيا جدا. بل يمكن القول ان المناطق الفلسطينية هي الادنى في كل العالم. ويقول مدير عام وزارة الاتصالات في الضفة الغربية بهيج الخالدي ان نسبة الحاصلين على خطوط هاتفية من المواطنين الذين يحتاجون الى هذه الخدمة لا يتجاوز الاثنين في المئة.

ويضيف الخالدي «وضع شبكة الاتصالات التي تم استلامها مع الاسرائيليين سيء جدا فالشبكة قديمة، مهترئة، عشوائية، ومتركزة في وسط المدن. اضافة الى النقص الكبير في المعدات والطواقم الفنية وكان علينا ان نبدأ من تحت الصفر».

ويفرد الخالدي الارقام والمعطيات التي تدل لوحدها على كم هو الحال سيء. ففي الضفة كلها لا يوجد اكثر من 25 الف خط هاتفي، معظمها في المدن. وتعيش 98 بالمئة من القرى محرومة من هذه الخدمة، بينما لا يوجد اي خط هاتف في المخيمات. وهناك اكثر من 100 الف طلب مقدم للحصول على خط هاتفي.

والحال في قطاع غزة ليس افضل. فهناك 80 الف طلب مقدم منذ ايام الاحتلال. وكل ما تملكه شبكة قطاع غزة لا يتجاوز العشرين الف خط. وكل خطط وزارة الاتصالات للاشهر والسنوات المقبلة لن تكون قادرة الا على مد بضعة آلاف خط فقط. وهو الامر الذي يجعل هذه الخطط على حد وصف الخالدي «مجرد مخطط اسعافية». فحل مشكلة الهاتف جذريا والوصول الى تطبيق فعلي لشعار «هاتف لكل بيت» الذي رفعه الوزير الجديد للاتصالات عماد الفالوجي يتطلب على الاقل 350 مليون دولار، مفترض ان يغطي معظمها من الدول المانحة. ولكن هذه لا تمنح الا بالقطارة، في الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل، والتي ما زالت تتحكم بشبكة الاتصالات الفلسطينية وتواصل وضع العراقيل امام تطورها.

وشهد انتشار «البلفون» في المناطق الفلسطينية قفزات سريعة بعد اتفاق اوسلو. اذ ان حمله من قبل الفلسطينيين كان قبل ذلك ممنوع بدون الحصول على موافقة امنية. ولكن وبعد اوسلو وقدوم السلطة الوطنية الفلسطينية بأجهزتها ووزاراتها ورجالها، اضافة الى قدوم عدد كبير من المؤسسات الاجنبية والشركات، فقد ازداد عدد مستخدمي الجهاز «العجيب» زيادة كبيرة. ويقدر فريمان البنك، وهو مدير عام اكبر شركة فلسطينية لبيع خدمات الاتصالات «بريد العرب» عدد مستخدمي لاجهزة البلفون في المناطق الفلسطينية بعشرين الفا. وتبلغ الفاتورة الشهرية التي تدفعها المناطق الفلسطينية ثمنا للمكالمات «الخليوية» ما بين 6 الى 10 ملايين شيكل كل شهر، أي ما بين 2 الى 3.5 مليون دولار، تذهب بمعظمها الى جيب الشركة الاسرائيلية التي تحتكر هذه الخدمة.

ويقول البنك ان الشركات الفلسطينية يقتصر دورها على «اعادة بيع الخدمة» التي تحتكرها شركة موتورولا. وتملك موتورولا مع شركة بيزيك الاسرائيلية للاتصالات شركة لتقديم خدمة الهاتف الخليوي. ويقتصر دور الشركات الفلسطينية على شراء الخدمة من الشركة الاسرائيلية واعادة بيعها الى الجمهور الفلسطيني. وهي لا تتقاضى مقابل ذلك الا نسبة من العمولة.

ويقول البنك ان اسعار المكالمات قد انخفضت في السنوات الأخيرة عن السابق. ولكنها ما زالت نسبيا مرتفعة وبعيدة عن متناول الكثيرين. مع انه يشير الى امكانية تخفيض اسعار المكالمات. وقد اقترحت بعض الشركات الفلسطينية هذا الامر بالفعل. ولكن الشركة الاسرائيلية المحتكرة رفضت هذا الامر حفاظا على ارباحها.

ويبلغ سعر الدقيقة خلال فترة الاستخدام العادي حوالي 0.7 شيكل (الدولار يساوي 3.2 شيكل) وتقل الى النصف في ساعات الاستخدام الليلي وايام العطل. وهو سعر مقارب للاسعار الدولية. الا ان الفارق الكبير في مستويات الدخل والمعيشة بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية كبير جدا. وتفرض الشركة الاسرائيلية سعرا يتلاءم مع مستوى الدخل المرتفع في اسرائيل ولا يتناسب اطلاقا مع مستوى الحياة في المناطق الفلسطينية. ويقدر البنك معدل الفاتورة الشهرية للبلفون، اذا ما استخدم باعتدال، بحدود 300 شيكل (حوالي 90 دولارا). ولكنها ترتفع بالنسبة للاشخاص الاكثر استخداما له مثل رجال الاعمال والمهنيين لتصل الى عدة مئات من الدولارات شهريا.

ويقول البنك ان نسبة عالية من البلفونات منتشرة في المناطق الريفية. والسبب الرئيسي لذلك هو كونها محرومة من خدمة الهاتف. ويشير فريمان الى سبب اخر هو كون هذه المناطق تعتبر الخزان الكبير للعمالة داخل اسرائيل، ولذلك يحتاج عدد من العمال أو الذين يوفرون فرص العمل داخل اسرائيل لاجهزة البلفون لمتابعة امر عملهم مع مستخدميهم.

اما المستخدم الكبير الاخر للبلفون فهو السلطة الوطنية واجهزتها. ويقدر البعض ان ثلث الاجهزة المتداولة في المناطق الفلسطينية هي من قبل السلطة. وقد وصل امر اقتناء الموظفين الحكوميين الكبار والمتوسطين والصغار بحمله الى حد دفع السلطة ان تصدر مرسوما لتقنين استخدام البلفون من قبل العاملين في الحكومة واجهزتها.

وكون «السلام» ادى الى انتشار البلفون فهذا لا يعني ان المعارضين للسلام مقاطعين له او متعففين عنه. فقد انتشرت اقوال عن ربط بعض خلايا حماس بقياداتها في الخارج عبر اجهزة البلفون التي تم نقلها سرا الى دولة مجاورة. وعبر اجهزة لتقوية البث متوافرة في السوق امكن تأمين الاتصالات الخليوية «السرية».

ايضا يمكن القول ان البلفون ساهم في وضع عملية السلام في وضعها الحرج الحالي. فاسرائيل التي دوخها المهندس يحيى عياش لم تجد وسيلة لاغتياله سوى عبر جهاز البلفون. وهو الأمر الذي جعل «تلامذته» ينتقمون له في القدس وتل أبيب وعسقلان.. وهو أمر ساهم ولا شك في نيل زعيم الليكود بنيامين نتنياهو لاصوات يهودية كثيرة.

فلسطينية تتحدث بالهاتف الخليوي امام حاجز على مدخل مدينة رام الله

اشادت بالقاء الامن السوري القبض على مجموعة حاولت التسلل

الصحف الاردنية تدعو لتضافر الجهود الدولية لمحاربة الارهاب

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لاحظ المتابعون للصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي اهتماما موسعا بحادثي التفجير في اتلانتا والطائرة الامريكية، ووجدت الصحف الرسمية فيهما فرصة مناسبة لاعادة التذكير بثوابت الموقف الاردني من الارهاب الدولي. والتي تقوم على ان «مواجهة الارهاب عملية تتطلب تضافر جميع الجهود في جميع دول العالم».

وحاولت الصحافة الاردنية عبر سلسلة من المتابعات والتحليلات اظهار حقيقة ان الارهاب لغة يعاني منها الجميع، وليست حكرا على منطقة الشرق الاوسط. ونقلت الصحف عدة تصريحات لمسؤولين اردنيين ادانوا فيها حوادث التفجير في الولايات المتحدة، ودعوا الى جهود دولية جماعية «لمواجهة قوى الشر والظلام» على حد تعبير العاهل الاردني الملك حسين.

وفي غضون ذلك كثفت الصحافة الرسمية الاردنية جهودها هذا الاسبوع لابراز الاتصالات الجارية على هامش العملية السلمية عشية زيارة متوقعة الاثنين المقبل لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لعمان كما ابرزت بشكل ملفت للنظر الاتصالات التكهنية التي يجريها الاردن مع السعودية وسورية لتحقيق عودة ايجابية للعلاقات مع البلدين.

ونقلت الصحف باهتمام تصريحات وزير الاعلام مروان المعشر التي نفى فيها تورط بلاده بأي محاولة تستهدف نظام الحكم في العراق. وتحدثت الصحافة عن غياب للمصداقية عن بعض التصريحات الصادرة عن شخصيات في المعارضة العراقية. وكان محمد باقر الحكيم زعيم المجلس الاعلى العراقي المعارض قال «ان الاردن حاول اغتيال صدام حسين بالتعاون مع الاستخبارات الامريكية».

وبدت لهجة الاعلام الرسمي الاردني [illegible]

النفط مقابل الغذاء.

اما اللهجة الاعلامية «الانعم» فكانت من نصيب سورية، حيث اشادت الصحف الرسمية بالقاء الامن السوري القبض على مجموعة كانت تحاول التسلل عبر الحدود مع الاردن، واعربت عن ارتياحها لوفاء دمشق بتعهداتها الخاصة بالسيطرة على عمليات التسلل عبر الحدود.

وطوال اربعة ايام متواصلة لم تخل الصفحات الاولى للصحف الرسمية من خبر رئيسي يتحدث عن العلاقات الثنائية المرشحة للتطور كما لم يحدث منذ ست سنوات، واعلنت الصحف ان الملك حسين سيغادر الى دمشق السبت لبحث دفع مسيرة السلام والعلاقات الثنائية، وقالت ان سورية تبدي اهتماما ملحوظا بعودة علاقاتها مع عمان، واعتبرت ان المحادثات التي ستجري بين الزعيمين الحسين والاسد ستكون استراتيجية لكسر حدة الجمود الذي يسيطر على المسار السوري.

وقالت صحيفة «الرأي» الجمعة في هذا السياق ان الملك حسين سيؤكد مساندته كافة للمطالب السورية المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة، واشارت «الدستور» من جانبها الى ان تطورا اردنيا سوريا مشتركا سيفرض نفسه على الحوار الذي سيدور الاثنين المقبل بين الاردن ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

وعلى هامش المصالحة تحدثت الصحف الاردنية عن استكمال علاقاتها الايجابية مع السعودية، وقالت ان هذه المصالحة ستتوج بلقاء قمة لم يحدد موعده بعد بين الملكين فهد وحسين مما سيلغي بقية مظاهر التوتر في العلاقات الاردنية ـ الخليجية، كما اشارت الصحف الى اتصالات اردنية سعودية لاحقة لتنشيط العلاقات في الجوانب التجارية والاقتصادية وفي مجال التعاقد مع المعلمين الاردنيين للتدريس في السعودية.

الصحف الصادرة صباح الجمعة اهتمت بنقل الانباء التي تحدثت عن [illegible]

وبقية الاطراف.

وقبل ذلك كانت الصحف قد اهتمت بتغطية اخر اخبار اتفاقية النفط مقابل الغذاء، وتحدثت عن العرقلة الامريكية لهذه الاتفاقية، فيما نشرت عدة تقارير عن استعدادات العراق لاستئناف تصدير نفطه، وقامت الصحف كذلك بتغطية الخلافات التي حدثت مؤخرا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع، والتظاهرات التي جرت في نابلس احتجاجا على وفاة مواطن فلسطيني تحت التعذيب على يد الشرطة الفلسطينية.

وتحدثت الصحف عن اتهامات بغداد لواشنطن بالاعداد المسبق لغزوها في ذكرى غزو الكويت. كما نشرت «الدستور» تقريرا عن وضع الاقتصاد الكويتي، ونشرت «الاسواق» سلسلة من التقارير الاقتصادية المتخصصة التي تتحدث عن الافاق الاقتصادية الاستثمارية للمنطقة في مرحلة السلام، وابرزت الصحيفة زيارة الرئيس المصري حسني مبارك للولايات المتحدة، والفلسطيني ياسر عرفات للعربية السعودية.

ومن الناحية العملية انتهت معركة «الخبز» في الاردن بعد ان اعلن مجلس الوزراء انه اتخذ القرار واجل اعلان تفاصيله وغابت السجالات المعتادة منذ شهر كامل على صفحات الصحف وفيما استمرت الاسبوعيات بالتحذير من الاخطار الاجتماعية المترتبة على قرار الخبز، وبتغطية اجتماعات وبيانات المعارضة بهذا الاتجاه، استرسلت اليوميات في نشر بيانات حكومية توضح آلية وتفاصيل اتخاذ القرار، وكيفية صرف والحصول على التعويضات المالية التي ستقدمها الحكومة للفقراء وذوي الدخول المحدودة.

واعلنت الصحف اليوم ان الحكومة وفي سياق قرارها رفع الدعم عن القمح قررت رفع اسعار الشعير، والنخالة، والذرة، وهي المواد التي تستخدم في «التعليف» ونقلت «الرأي» عن وزير التموين منير صوبر قوله بأن الاسعار [illegible]

اهتمامها لجملة من القضايا الوطنية والعربية المطروحة، وتابعت ما اسمته بمظاهر «الاحتقان» داخل البرلمان بخصوص قرار الحكومة رفع «اسعار الخبز» وتحدثت عن حزب اسلامي ـ عروبي يجري تشكيله في الساحة الاردنية من خلال قيادات انسحبت مؤخرا مع جماعة الاخوان، وعن خطة حكومية لرفع الدعم عن بقية المواد الغذائية اسوة بالخبز.

وتحدثت الاسبوعيات ايضا عن معلومات امنية فلسطينية تقول بان جهاز «الموساد» الاسرائيلي كان وراء تفجير «الخبر» في العربية السعودية، والمحت الى وجود اتصالات سورية ـ اسرائيلية سرية تتم منذ شهر تقريبا، وذكرت بأن ايران عاودت التحرش بالعراق، وتقوم بتحركات عسكرية مشبوهة قرب الحدود العراقية، وان تركيا ارسلت عدة رسائل لقادة الدول العربية والاسلامية تطلب فيها التعاون المشترك معها.

اسبوعية «اللواء» استندت الى مصادر فلسطينية واثقة الاطلاع في قولها بان القيادة الفلسطينية اخبرت كل من سورية والسعودية بان لديها معلومات تثبت تورط جهاز «الموساد» الاسرائيلي بتفجير قاعدة الخبر الامريكية في الارض السعودية قبل اكثر من اسبوعين، ولم تحدد الصحيفة موعد نقل هذه المعلومات او كيفية نقلها لكنها ذكرت ان القيادة الفلسطينية واثقة من المعلومات بين يديها. وفي تقرير اخر ذكرت الصحيفة ان خلافات عاصفة واستراتيجية ادت الى تأجيل زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى عمان الشهر الماضي، وفي خبر اخر قالت «اللواء» ان نتنياهو يفكر بزيارة دولة قطر بعد زيارته لعمان، وذكرت ان اتصالات جادة جرت بهذا الاتجاه بين الحكومتين القطرية والاسرائيلية. وتحدثت الصحيفة في تقرير ثالث عن المظاهر السلبية الاجتماعية المترتبة على تطبيق الحكومة لبرنامج الاصلاح الاقتصادي وقالت: «ان المعارضة البرلمانية قررت ان لا يمر قرار رفع سعر الخبز بسهولة وبساطة».

اسبوعية (الحياة) التي صدر العدد [illegible]

من جهتها نشرت اسبوعية «صوت المرأة» ملفا تناول ما اسمته «التطورات المثيرة على صعيد العلاقات الاردنية مع العراق» وقالت الصحيفة ان رد الحكومة الاردنية الواضح والنافي لما ذكره فصيل عراقي معارض حول تورط الاردن بمحاولة لقلب نظام الحكم في بغداد، مؤشر واضح على مباحثات تجري من تحت الطاولة لترتيب عودة شاملة للعلاقات بين عمان وبغداد، ووصفت الصحيفة ما جرى من اتصالات مؤخرا باعتباره عودة للوقوف المشترك في «الخندق الواحد» تراجع عن الاثار السلبية للقطيعة التي حدثت مؤخرا بين البلدين.

وفي متابعتها لمعركة «الخبز» قالت الصحيفة ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي تجاهل تهديدات المعارضة بسحب الثقة من حكومته واستخدم سياسة «الادارة العاصفة» في اتخاذ قرارات مهمة وخطيرة، دون اعتبار للزوابع الجانبية التي تثيرها احزاب المعارضة.

ووصفت اسبوعية «الحدث» من جانبها الاحداث التي جرت مؤخرا في العراق وعلى الحدود مع ايران بأنها محاولة ايرانية مكشوفة للتلاعب مع النظام العراقي، ولعودة طهران الى ساحة التأثير في بغداد، وقالت: ان التحقيقات لا زالت جارية مع عدد من الضباط العراقيين على خلفية محاولة لاغتيال الرئيس صدام حسين جرت قبل اسبوعين.

وفي المسألة الفلسطينية تناولت اسبوعية «شيحان» اتفاقا سريا قالت انه وقع بين حكومة الليكود الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية حول مدينة القدس، وذكرت ان مفاوضات جادة حول هذا الموضوع جرت طوال الشهرين الماضيين، وقالت ان اسرائيل وافقت على اقامة دولة فلسطينية، وعلى ان تكون عاصمتها ضاحية «ابو ديس» في القدس الشرقية، كما قالت: ان التشدد المتبادل بين اسرائيل والسلطة يخفي وراءه «امكانيات» لاقامة وتفعيل مفاوضات سرية بين الجانبين.

ونشرت الصحيفة حديثا مطولا مع زوج النائب توجان فيصل الذي تردد [illegible]

عمان تأمل باصلاح العلاقات مع دمشق ودفع السلام في الشرق الاوسط

عمان ـ من رنا صباغ ورندا حبيب:

قال مسؤولون ودبلوماسيون ان الملك حسين عاهل الاردن يأمل باصلاح العلاقات مع دمشق بعد ثلاث سنوات من التوتر والمساعدة في استئناف عملية السلام بالشرق الاوسط عند زيارته لسورية اليوم السبت.

واضافوا ان هذه الزيارة ستسمح له بالاستماع الى اراء الرئيس السوري حافظ الاسد قبل التقائه مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الاردن في عمان يوم الاثنين.

وقال مسؤول اردني الجمعة انه يتوقع بعض النتائج الايجابية لهذه الزيارة وذلك على الاقل فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

واضاف ان الاردن مستعد ايضا لمساعدة سورية في مواصلة السلام اذا طلبت منه ذلك ولكنه لن يفرض نفسه على احد.

وتوترت مرة اخرى العلاقات بين عمان ودمشق التي شابها تاريخ من عدم الثقة والتنافس الاقليمي بعد ان اتهمت سورية الاردن باضعاف الصف العربي بالتوقيع على معاهدة سلام منفردة.

ولكن بعض الدبلوماسيين قالوا ان من السابق لاوانه القول ما اذا كان الجانبان صادقين بشأن المصالحة بعد ان اثار انتخاب نتنياهو موجات من الصدمة في كل انحاء العالم العربي.

واثار نتنياهو غضب سورية ولبنان والفلسطينيين برفضه مبدأ مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام وهي فكرة اقرها شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق كما انها اساس عملية السلام التي بدأت في عام 1991 وقادتها الولايات المتحدة.

واثار الملك حسين والرئيس الاسد بعضا من شكاواهم المشتركة اثناء محادثات توسط فيها الرئيس المصري حسني مبارك خلال اجتماع قمة عربي عقد بالقاهرة في حزيران (يونيو). واتفق الزعيمان على مواصلة الحوار بعد انقطاع دام ثلاثة اعوام.

وخلال القمة العربية عرض العاهل الاردني على الرئيس السوري ملفا كاملا حول 56 محاولة اعتداء ضد الاردن مؤكدا ان منظمات معادية لعملية السلام العربية ـ الاسرائيلية كانت تخطط لشنها انطلاقا من سورية.

وفي منتصف تموز (يوليو) الماضي التقى وزيرا خارجية البلدين في القاهرة. وقدم عبد الكريم الكباريتي مجددا لنظيره السوري فاروق الشرع «شكاوى اردنية من دعم سوري لاعمال ارهاب ضد عمان».

ورأى الاردن في قيام السلطات السورية الشهر الماضي باعتقال قرابة عشرة اشخاص ينتمون الى منظمات متشددة تتخذ من دمشق مقرا لها «مؤشرا ايجابيا» ويشتبه في ان هؤلاء الاشخاص خططوا للقيام باعتداءات في الاردن احبطتها اجهزة الامن الاردنية.

واستنادا الى السلطات الاردنية فان اسماء الاشخاص الذين اعتقلوا في دمشق كانت واردة في الملف الذي سلمه الملك حسين الى الرئيس السوري.

وقد اكد مسؤول اردني كبير لوكالة فرانس انه منذ لقاء القاهرة بين الزعيمين «لم يتم تسجيل اي محاولة تسلل الى الاراضي الاردنية انطلاقا من سورية».

ومن المقرر ان يبحث العاهل الاردني والرئيس السوري، اضافة الى المسائل الامنية، عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصا خيار «لبنان اولا» الذي اقترحه نتنياهو على سورية.

وينص هذا الاقتراح على ان يبحث الطرفان في شروط انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان بهدف تحقيق تقدم في المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية. وقد جرى التطرق اليه استنادا الى وسائل الاعلام الاسرائيلية، في لقاء سري عقد الاسبوع الماضي في لندن بين نتنياهو والملك حسين.

وتتمتع سورية بنفوذ طاغ في لبنان وهي تعارض هذا الخيار مطالبة اولا بانسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ العام 1967. وطلب نتنياهو من الملك حسين ان يقوم بوساطة بين اسرائيل وسورية في هذا الشأن.

وقال مصدر اردني مأذون له ان العاهل الاردني سيكرر امام الاسد دعم الاردن لكل المطالب السورية وخصوصا للانسحاب الكامل من الجولان. والمفاوضات الاسرائيلية ـ السورية معلقة منذ شباط (فبراير) الماضي.

واوضح المسؤول الاردني الكبير ان الزعيمين سيبحثان ايضا «مسائل امنية عامة ووضع عشرات السجناء السياسيين الاردنيين في سورية، ومن بينهم من يمضي عقوبات بالسجن لاكثر من 20 عاما».

وتعود آخر زيارة للملك حسين الى سورية الى 20 ايار (مايو) 1994.

وقال دبلوماسي عربي «يتعين علينا الانتظار لنرى ما اذا كان الزعيمان .. صادقين بشأن اقامة جبهة عربية قوية وايجاد علاقات عملية لخدمة كثير من مصالحهما».

ويواجه الملك حسين (60 عاما) مهمة صعبة في ايجاد توازن محتفظا بالعلاقات مع الزعماء العرب المتشككين في صلاته باسرائيل في الوقت الذي يواصل فيه علاقاته مع نتنياهو لتعزيز المعاهدة المبرمة بين الجانبين.

ومثل مبارك الذي كانت بلاده اول دولة عربية تتفق على السلام مع اسرائيل في عام 1979 تتمثل اولوية الملك حسين في استئناف المحادثات على كل المسارات لتفادي اي توتر اخر في المنطقة.

ويعد التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط مهم لتعزيز معاهدة الاردن مع اسرائيل التي مازال اردنيون كثيرون يعارضونها.

وعلى ارض الواقع يبدو ان سورية والاردن اتخذا بعض الخطوات منذ حزيران (يونيو) لتخفيف التوتر الذي تفاقم بعد ان سمح الاردن لطائرات حربية امريكية باستخدام اراضيه في ايار (مايو) وازداد تقاربه مع تركيا واسرائيل والولايات المتحدة.

واوقف الجانبان الهجمات الاعلامية الشرسة المتبادلة.

ورحب الاردن ايضا بحملة سورية على الفلسطينيين الراديكاليين والاسلاميين المعادين للاردن بعد ان سلم الملك حسين الرئيس الاسد ملفا امنيا بشأن عدة محاولات مزعومة تدعمها سورية لمهاجمة الاردن. وتنفي سورية منذ فترة طويلة اي تورط لها في مثل هذه الانشطة.

وتأتي زيارة الملك حسين لدمشق بعد اجتماع عقد في الشهر الماضي في سورية بين الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولا يشعر الاردن ومنظمة التحرير بارتياح بشأن وجود ائتلاف من عشر جماعات فلسطينية راديكالية تعارض السلام مع الفلسطينيين في دمشق.

تظاهرة في القدس احتجاجا على استئناف الاستيطان

الحكومة الاسرائيلية تمهد الطريق امام اقامة مستوطنات جديدة

القدس - من هوارد غولر:

قررت الحكومة المتشددة برئاسة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجمعة تمهيد الطريق امام بناء مستوطنات يهودية في الاراضي العربية المحتلة.

ونقل داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي عن نتنياهو قوله للحكومة «وضح الجمعة موقفنا بشأن اقتراح لتصحيح التمييز ضد الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة وقطاع غزة».

وقال انه تمت الموافقة على قرار مجلس الوزراء بالاجماع.

ونقل نافيه عن رئيس الوزراء قوله «وضعت الحكومة السابقة العراقيل والقيود على النمو الطبيعي للمستوطنات - وكان من الواضح ان هذا الموقف غير مقبول بالنسبة لنا».

وفي محاولة على ما يبدو للحد من الحاق ضرر بتحركات السلام التي توسطت فيه الولايات المتحدة سارع متحدثون باسم الحكومة الى التشديد على ان اي خطط محددة لتوسيع المستوطنات ستتطلب موافقة الوزراء الحكوميين.

وقال نافيه ان قرار حكومة نتنياهو «ليس قرارا تنفيذيا للقيام بنشاط في يوم او اخر ولكن لاقرار قواعد ابسط فقط لتنفيذ ذلك من تلك الاجراءات التي تقررت وسرت في عهد الحكومة السابقة».

وفي جيب أريحا امتنع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن التعليق بشكل فوري على القرار.

ويعتبر الفلسطينيون هذه المستوطنات التي يقطن فيها 130 الف يهودي عقبة في طريق السلام.

ادان مساعد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرارا اتخذته الحكومة اليمينية في اسرائيل الجمعة بتسهيل بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وقال نبيل ابو ردينة المستشار الصحافي لعرفات في حديث لرويتر ان الفلسطينيين يدينون اي تحرك لتوسيع المستوطنات ويطالبون بان تلتزم الحكومة الاسرائيلية باتفاق السلام لا سيما ان موضوع المستوطنات من الموضوعات التي سيتم تناولها في مفاوضات الوضع النهائي».

ورحب بنحاس فولرشتاين زعيم المستوطنين بقرار الغاء القيود والتمييز» ولكنه قال «مازلنا نشعر باحباط بشكل واضح لعدم وجود قرارات حقيقية بشأن التنمية وشق وتمهيد الطرق».

ولكن عضو الكنيست عن حزب العمل حاييم رامون اتهم حزب الليكود بانه يحاول ان يخفي هدفه الحقيقي وهو توطين اليهود في كل ارض اسرائيل وراء البيانات الغامضة.

وقال لاذاعة اسرائيل «يؤسفني ان هذه الحكومة ليس لديها الشجاعة في الاعتراف بسياستها - فكل يوم هناك حديث عن اصرار هذه الحكومة على استيطان كل ارض اسرائيل وتصدر بيانا مبهما. هذا يعود بنا اربع سنوات الى الوراء بشكل دقيق».

ومن جهة اخرى تظاهر افراد من حركة «السلام الان» الاسرائيلية المعارضة لضم الضفة الغربية وقطاع غزة امام مكتب رئيس الوزراء في القدس الجمعة احتجاجا على استئناف الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية.

عامل بناء يشارك في تشييد منازل جديدة في مستوطنة يهودية بالضفة الغربية (رويتر)

وكانت الحكومة الاسرائيلية تعقد جلستها الاسبوعية في هذه الاثناء وناقشت خلالها امكانية استئناف الاستيطان والغاء القيود التي فرضتها الحكومة العمالية السابقة على الاستيطان.

وادان عشرات المتظاهرين المشاريع المطروحة لاعادة تنشيط حركة الاستيطان والتي ستؤدي برأيهم الى نسف عملية السلام.

ويقيم حوالي 145 الف مستوطن في 145 تجمعا استيطانيا موزعة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويستثنى من ذلك القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل بعد احتلالها في العام 1967.

واعد المستوطنون خطة تهدف الى مضاعفة عددهم في التجمعات اليهودية من الآن وحتى العام الفين. وهم يطالبون بالغاء القرارات التي اتخذتها الحكومة العمالية السابقة والقاضية بالتجميد الجزئي لعمليات البناء الجديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

اسرائيل تشدد ضغوطها على السلطة الفلسطينية لاغلاق مكتب نائب في مدينة القدس

القدس - من ماريوس شاتنر:

شددت الحكومة الاسرائيلية الجمعة ضغوطها على السلطة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات لتغلق على الفور مكتب النائب الفلسطيني حاتم عبد القادر الذي فتحه الخميس في القدس الشرقية.

وصرح الامين العام لرئاسة مجلس الوزراء داني نافيه للاذاعة ان «فتح هذا المكتب يشكل انتهاكا فاضحا للتعهدات التي قطعتها السلطة الفلسطينية بالامتناع عن القيام بأي نشاط في القدس».

واضاف ان «هذه المسألة تشكل اختبارا في نظرنا. وعلى ياسر عرفات ان يحترم تعهداته ويغلق هذا المكتب. لكن اي تعهد علني بهذا المعنى لم يصدر عن السلطة الفلسطينية».

وانتقد المجلس التشريعي الفلسطيني من جهته «الانتهاكات» الاسرائيلية في القدس وطلب من السلطة الفلسطينية «البحث في امكانية دعوة مجلس الامن الدولي» لمناقشة هذا الموضوع.

وقد فتح عبد القادر، النائب عن القدس الشرقية في المجلس التشريعي الفلسطيني، المكتب في حي بيت حنينا الواقع في القسم الشرقي للمدينة المقدسة الذي احتلته اسرائيل وضمته في العام 1967.

وقال عبد القادر ان المكتب سيكب على النظر في شكاوى حوالي 160 الف فلسطيني يقيمون في القدس. واكد في تصريح صحافي ان «المكتب في خدمة الناس الذين انتخبوني ولا علاقة له ابدا بالسلطة الفلسطينية».

وقد طوق عناصر الشرطة الاسرائيلية الخميس المبنى الذي يقع فيه المكتب ودققوا في هويات الاشخاص الذين يدخلونه. ولم يفتح المكتب الجمعة بسبب العطلة الاسبوعية لدى المسلمين.

ووصف رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت في تصريح للاذاعة فتح المكتب بأنه «استفزازي». واكد على ضرورة اغلاقه منكرا بتصرف السلطات ازاء بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وعلى سبيل المثال ذكر بامتناع وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت عن زيارة بيت الشرق اثناء زيارته للقدس الاسبوع الماضي. وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية بالامتناع عن اي نشاط سياسي في القدس الشرقية التي ضمتها بعد حرب حزيران (يونيو) 1967. وفي العام 1994 صوت الكنيست الاسرائيلي على قانون خاص بهذا الصدد.

غير ان الحكومة الاسرائيلية السابقة بزعامة حزب العمل المعارض كانت التزمت خطيا بعدم المساس بالمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية. وسمحت اسرائيل للفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية بالاشتراك في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) الماضي، مع انها فرضت قيودا صارمة على عملية التصويت. واعلنت اسرائيل في العام 1980 القدس عاصمتها «الموحدة» رغم معارضة المجموعة الدولية. ويعتبر الفلسطينيون من جانبهم القطاع الشرقي من المدينة عاصمة الدولة التي ينوون اقامتها.

وعلى صعيد اخر شجبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بشدة الجمعة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لتسببها في وفاة احد المعتقلين الفلسطينيين تحت التعذيب.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية التي يتزعمها جورج حبش والتي تعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي نشأت السلطة بموجبه ان موت المعتقل محمود جميل تحت التعذيب «يدلل على الوجه القمعي لهذه السلطة وممارساتها وزيف ادعاءاتها حول الديمقراطية». وقال «ان الجبهة الشعبية تستنكر هذا الحادث بشدة وتحذر من مغبة الاستمرار بمثل هذه الممارسات وتدعو الى محاكمة المسؤولين عن هذا الحادث واعلان النتائج للجماهير الفلسطينية ...» وكان جميل الذي كانت اسرائيل تطالب بالقاء القبض عليه باعتباره نشطا في حركة فتح قد اعتقل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما القت قوات الامن الفلسطينية القبض على اعضاء مجموعة منشقة على فتح.

الأسد وعرفات يزوران مصر قريبا

مبارك يدعو الى قمة دولية جديدة حول الارهاب

■ القاهرة - اف ب - رويتر: دعا الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة الى عقد قمة دولية جديدة لمكافحة الارهاب على غرار تلك التي عقدت في اذار (مارس) الماضي في شرم الشيخ بمصر.

وقال مبارك، الذي يزور واشنطن، في حديث مع الاذاعة المصرية الرسمية ان «على جميع دول العالم منح اكبر قدر من الاهتمام لمشكلة الارهاب وعقد مؤتمر بشأن المشكلة او تشكيل لجنة اولا لتقديم الوسائل والمقترحات لحل المشكلة وعرضها على المؤتمر». واشار الى ان قمة شرم الشيخ «لم تكن كافية».

وكان 29 من قادة العالم قد شاركوا في 13 اذار (مارس) الماضي في «قمة صانعي السلام» في شرم الشيخ من اجل تعزيز عملية السلام في الشرق الاوسط. وقد دعي الى هذه القمة على اثر سلسلة من العمليات الانتحارية التي اوقعت حوالي ستين قتيلا في اسرائيل.

وانتقد مبارك من جهة اخرى العقوبات الجماعية المفروضة على بعض الدول المتهمة بدعم الارهاب.

وقال الرئيس المصري، الذي عاد ظهر الجمعة الى القاهرة، «ان هذا النوع من العقوبات يؤثر على شعوب هذه الدول باكملها في حين ان مرتكبي الجريمة التي استدعت العقوبات هم عدد محدود من الافراد».

واعتبر ان «العقوبات الجماعية غير عادلة بالمرة».

ومن المقرر ان يوقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين قانونا يهدف الى تعزيز الحظر الامريكي على ايران وليبيا عبر التهديد بفرض عقوبات على كل شركة اجنبية تستثمر ما يزيد عن مبلغ محدد (40 مليون دولار) في قطاعي النفط والغاز في اي من الدولتين.

وتتهم واشنطن هذين البلدين بانهما المسؤولان الرئيسيان عن الارهاب الدولي وبانهما يريدان نسف عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى قال الرئيس المصري في تصريحات نشرتها الصحف المصرية الجمعة ان الرئيسين السوري حافظ الاسد والفلسطيني ياسر عرفات سيزوران مصر قريبا لبحث مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولم يذكر مبارك في حديثه لرؤساء تحرير الصحف المصرية الذين صاحبوه في رحلته الى واشنطن موعد زيارة الاسد وعرفات للقاهرة وما اذا كانا سيحضران الى القاهرة في نفس الوقت.

وتوترت العلاقات بين الاسد وعرفات منذ ان وقعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1993. ورتب مبارك اول اجتماع بين الزعيمين منذ عام 1994 خلال القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي.

وزار عرفات دمشق الاسبوع الماضي بعد اجتماعه مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الذي اصبح اول عضو في حكومة نتنياهو يجتمع مع الزعيم الفلسطيني. ووصف عرفات محادثاته مع الاسد بانها ايجابية وهامة.

وقالت حنان عشراوي مسؤولة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية التي حضرت المحادثات ان الاسد وعرفات اتفقا على توجيه دعوة لعقد اجتماع عاجل للجنة القدس لبحث قرار الحكومة الاسرائيلية بالسماح لليهود بدخول الحرم الابراهيمي الشريف في القدس.

وقال الرئيس المصري انه سيبحث مع الاسد وعرفات نتائج محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومسؤولين امريكيين اخرين.

وتعهد كلينتون ومبارك يوم الثلاثاء الماضي ببذل ما في وسعهما لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكثيرا ما توسطت مصر التي كانت اول دولة عربية تبرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 في المحادثات بين الدولة العبرية والعرب.

انخفاض عدد السياح الى اسرائيل في الاشهر القليلة الماضية

■ تل ابيب - رويتر: قالت متحدثة باسم وزارة السياحة الاسرائيلية الخميس ان السياحة في اسرائيل تراجعت في الاشهر القليلة الماضية وان الحكومة لم تعد تعتقد ان العدد القياسي للسياح الذي تحقق العام الماضي سيجري تجاوزه في عام 1996.

ويعتقد مسؤولون ان الانخفاض في السياحة سببه سلسلة هجمات شنها اسلاميون متشددون في اسرائيل وغموض مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط بعد انتخاب رئيس الوزراء المتشدد بنيامين نتنياهو والهجمات التي شنتها اسرائيل على جنوب لبنان على مدى 17 يوما في نيسان (ابريل) الماضي.

وزار اسرائيل العام الماضي 2.5 مليون سائح. وكانت الحكومة تتوقع ان يتم تجاوز هذا الرقم في عام 1996 مع ارتفاع قوي للسياحة في الربع الاول من العام.

لكن آثار تفجيرات القنابل الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون يعارضون عملية السلام واسفرت عن مقتل 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) بدأت تتضح في نيسان (ابريل) عندما انخفض عدد السياح بنسبة اربعة في المئة عن الشهر نفسه من العام الماضي.

وانخفض عدد السياح بنسبة 11 في المئة في كل من ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

ومع ذلك فان عدد السياح الذين زاروا اسرائيل في النصف الاول من العام بلغ نحو 1.2 مليون سائح وهو رقم يزيد بنسبة اربعة في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة السياحة «لا نعتقد ان هذا الصيف سيكون جيدا مثل صيف العام الماضي لكننا نعتقد ان الشتاء سيكون افضل». واضافت ان عدد السياح هذا العام قد يبلغ 2.5 مليون سائح.

وقال وزير السياحة الاسرائيلي الجديد موشيه كاتساف «نحن نؤمن بالسلام ... رئيس الوزراء عبر عن موقف الحكومة المؤيد للسلام عشرات المرات، آمل بأن تزيد كلماته الثقة في صناعة السياحة».

سورية تنفي ارسال مبعوث لاسرائيل وترفض مشروع لبنان اولا

مسؤول اسرائيلي: الأسد لم يستغل فرصة جيدة لاستعادة الجولان قبل عام

دمشق - من عصام حمزة:

نفت سورية الجمعة بشدة الانباء الصحفية الاسرائيلية التي تحدثت عن ارسال موفد سوري الى اسرائيل للالتقاء برئيس الوزراء الجديد المتشدد بنيامين نتنياهو.

واكد مسؤول رفيع ايضا ان عرض اسرائيل لما سمي بلبنان اولا القاضي بانسحاب اسرائيل من لبنان مقابل وقف الهجمات على القوات الاسرائيلية يندرج في اطار التسويات الجزئية التي ترفضها دمشق وهو «فخ» يهدف لتخريب العلاقات بين سورية ولبنان.

وقال «ان التقارير الاسرائيلية حول مباحثات سورية اسرائيلية سرية هي انباء لا اساس لها من الصحة وتهدف الى تشويه الموقف السوري الواضح الذي يرفض المحادثات السرية ويصر على المفاوضات العلنية».

واضاف «ان سورية لايوجد لديها ما تخفيه عن شعبها وامتها لانها تعمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل الذي تسانده المجموعة الدولية».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ذكرت الخميس ان مبعوثا سوريا وصل الى القدس الشهر الماضي لمعرفة ما اذا كان لدى نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) اي مواقف جديدة بشأن السلام مع دمشق لم يثرها علانية.

وامتنع متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية في البداية عن التعليق على التقرير عن وجود اتصالات سرية بين الدولتين. لكن مكتب رئيس الوزراء اصدر بعد بضع ساعات بيانا مقتضبا يقول «نحن ننفي الامر».

وفي تصريحات لاذاعة اسرائيل قال زئيف شيف المراسل العسكري لـ(هآرتس) الذي كتب التقرير انه غير متأكد مما اذا كان للمبعوث له صلة مباشرة بالرئيس السوري حافظ الاسد «ولكن من المؤكد ان له صلة بأعلى المستويات».

وقال شيف ان الزيارة تمت قبل اول زيارة قام بها نتنياهو لواشنطن كرئيس للوزراء في بداية تموز (يوليو).

وجدد المسؤول السوري الجمعة رفض دمشق للاتفاقيات المنفردة والمرحلية مشيرا الى ان مثل هذه التسويات لا يمكن ان تصنع السلام الدائم في المنطقة.

وقال «ان سياسة سورية المبدئية ترفض كافة اشكال الاتفاقيات المنفردة والجزئية وان اقتراح لبنان اولا لن يؤدي الى السلام المنشود وهو فخ يهدف لتخريب العلاقات الاخوية بين سورية ولبنان».

وجدد المسؤول السوري رفض دمشق لاجراء مفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة اذا لم تستند هذه المفاوضات الى مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الامم المتحدة.

وقال «ان سورية لا يمكن ان تستأنف مفاوضات السلام الا اذا التزمت الحكومة الاسرائيلية بمبدأ الارض مقابل السلام وان يكون هدف المفاوضات تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة على اساس تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة».

ومن جهتها نفت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية الجمعة عقد لقاء سري في اسرائيل بين رئيس الوزراء الاسرائيلي وموفد سوري رفيع المستوى، مؤكدة ان هذا النوع من اللقاءات «لا وجود له الا في العقل الصهيوني المناور».

وكتبت (الثورة) «زيادة في الخداع ولغرض تشويه الموقف السوري المبدئي والثابت من السلام العادل والشامل رفضت اسرائيل هذا الطرح بترويج اكاذيب عن لقاءات سرية سورية اسرائيلية لا وجود لها الا في العقل الصهيوني المناور».

واكدت الصحيفة ان سورية «ليس لديها ما تخفيه فهي تسير في النور نحو السلام. وهي واضحة وموقفها معلن وكل محادثاتها تدور بشكل علني وفي اطار مؤتمر مدريد للسلام» الذي اطلق عملية السلام العربية الاسرائيلية في العام 1991.

وتابعت الصحيفة ان سورية «ليست في حاجة لمعرفة نوايا حكومة نتنياهو لان هذه النوايا واضحة في برنامجها وفي تصرفات رئيسها التي لا تنفك عن الهجوم على اسس ومبادىء السلام وما يدلل على ان اسرائيل ليست جادة بالسلام ولا تعمل له ولا تؤمن به».

وعلى صعيد اخر قال مسؤول اسرائيلي أن الرئيس السوري حافظ الأسد «لم يستغل» قبل عام «فرصة جيدة للحصول على مرتفعات الجولان» التي تحتلها اسرائيل ملاحظا «عدم وضوح» سوري في شأن السلام.

وتوقع موشيه فوغيل المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي في حديث الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية نشرته في عددها الصادر الجمعة، أن تستغرق المفاوضات مع الجانب السوري «فترة طويلة» مشيرا الى «عدم وضوح ماهية السلام الذي تريده سورية».

وقال «كان أمام الرئيس السوري قبل عام فرصة جيدة للحصول على مرتفعات الجولان، الا انه لم يستغلها. وسأكون سعيدا لو أخبرني احد ماذا يريد (الرئيس الأسد)».

واجرى دور غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو محادثات في واشنطن الجمعة مع وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر «حول تقدم المفاوضات مع سورية».

ورأى فوغيل أن خيار «لبنان أولا» الذي تطرحه اسرائيل «نقطة انطلاق جيدة» مؤكدا أن اسرائيل «لا تطمع في الأراضي اللبنانية ولا نية لديها للبقاء فيها».

ويعرض اقتراح «لبنان اولا» التفاوض في المقام الاول على انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، وليس على الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ 1967 والتي لا يريد نتنياهو اعادتها الى سورية.

وقد رفض نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام هذا الاقتراح واشترط من اجل استئناف مفاوضات السلام قبول اسرائيل بمبدأ «الارض مقابل السلام» الذي يرفضه نتنياهو.

واتهم فوغيل سورية بانها تشجع الهجمات «الارهابية» ضد اسرائيل. وقال «سورية خلقت في السابق استقرارا على حدودها في هضبة الجولان، في حين ساهمت في عدم الاستقرار في لبنان وشجعت الهجمات المسلحة ضد اسرائيل».

تأكيد ضلوع اليمين المتطرف في انتهاك حرمة مقبرة يهودية

■ باريس - اف ب: بعد ستة اعوام على انتهاك حرمة المقبرة اليهودية في كاربنتراس جنوب شرق فرنسا تأكد ضلوع اليمين المتطرف من خلال الاعترافات التي ادلى بها اخيرا اربعة شبان كانوا في ذلك الوقت مقربين من مجموعة صغيرة للنازية الجديدة الفرنسية.

وقد اثارت هذه القضية التي تعود الى ايار (مايو) 1990 موجة من الاستنكار في فرنسا ثم ضاعت في متاهات تحقيق طرحت افتراضات عدة آخرها نبش مقابر قام بها على ما يبدو شبان من البورجوازية المحلية.

واتاحت الاعترافات المتأخرة التي ادلى بها نائب تقدم «من تلقاء نفسه» الى الشرطة يوم الثلاثاء الماضي توضيح ملابسات هذا التصرف المعادي لليهود.

وتضم كاربنتراس واحدا من اقدم المعابد اليهودية في اوروبا بني في القرن الرابع عشر الميلادي. وليل 9 - 10 ايار (مايو) 1990 نهب 34 مدفنا من المقبرة اليهودية. واخرجت جثة فليكس جرمون (81 عاما) الذي كان توفي قبل 15 يوما. وبعد اربعة ايام تدفق الى شوارع باريس حوالي 200 الف شخص يتقدمهم رئيس الجمهورية فرانسوا ميتران تلبية لنداء من اليهود الفرنسيين وجميع الاحزاب السياسية باستثناء الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف).

وفي مؤتمر صحافي عقده الجمعة كرر رئيس الجبهة الوطنية جان ماري لوبن «قلت في البداية واردد اليوم ايضا ان في الامر خطة لتشويه سمعتنا السياسية».

وقد وجهت الى ثلاثة من «حليقي الرؤوس» الاربعة الذين اعتقلوا اخيرا في اطار قضية كاربنتراس تهمة «انتهاك حرمة المدافن». واوضحت وزارة العدل ان ناشطا رابعا اعتقل في شمال شرق فرنسا اعترف بالوقائع ايضا. وتوفي شخص خامس كان رئيس هذه المجموعة على ما يبدو في العام 1992 في حادث دراجة نارية.

لبنان عين ممثله في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

■ بيروت - اف ب: عين لبنان العقيد الركن ماهر الطفيلي ممثلا له في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية الاسرائيلية التي ستعقد أول اجتماع لها في «وقت قريب» بحسب مصدر مسؤول.

واوضح مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية ان العقيد الركن المكلف أمن جنوب لبنان كان عضوا في الوفد اللبناني للمحادثات مع اسرائيل حول عملية السلام.

وبموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع باريس وواشنطن فان لبنان وسورية سيمثلان بضباط فقط في هذه اللجنة التي تضم ايضا اسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة.

وقد اطلع القائمان بالاعمال الفرنسي والامريكي في لبنان، جيل غوتييه ورون شلايكر، الجمعة لبنان على تشكيلة وفديهما اللذين اصبحا في قبرص حيث سيكون مقرهما.

واعلن غوتييه للصحافيين ان الوفد الفرنسي الذي سيترأسه السفير جان ميشال غوسو يضم الجنرال لومير دو با وهو «جاهز للعمل».

واوضح شلايكر من جهته ان وفد بلاده برئاسة الدبلوماسي ديفيد غيريتلي (53 سنة) يضم جنرالا متقاعدا ومدنيين اثنين لم يذكر اسماءهم.

وكانت هذه اللجنة قد انشئت على اثر ترتيب 26 نيسان (ابريل) الذي وضع حدا للعملية العسكرية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» ضد لبنان. واعلن شلايكر انها «ستجمع قريبا».

وكانت باريس أعلنت ان هذه اللجنة ستعقد أول اجتماع لها في 25 تموز (يوليو) الماضي الا ان هذا الاجتماع ارجىء حتى اشعار اخر. ومن المقرر ان يعقد الاجتماع في مقر قوة الامم المتحدة في لبنان في بلدة الناقورة الواقعة في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وينص الاتفاق على ان تترأس الولايات المتحدة هذه اللجنة حتى الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل ثم تتولاها بعدها فرنسا لمدة خمسة اشهر.

هجوم لحزب الله على موقع لميليشيا الجنوبي

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: ذكرت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد مواقعها داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان تعرض صباح الجمعة لقصف لم يؤد الى وقوع اصابات في صفوفها.

واشارت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم الميليشيا الى ان موقعها في كوكبا على طرف القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة تعرض عند الساعة السادسة صباحا لقصف مدفعي قامت على اثره مدفعية الجيش الاسرائيلي بقصف المناطق المواجهة له خارج المنطقة المحتلة.

وفي بيروت أعلن حزب الله الموالي لايران مسؤوليته عن العملية. وقال في بيان ان مجموعة من المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، نفذت «هجوما مدفعيا على موقع كوكبا اوقع اصابات عدة بين عناصره».

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية المنصوبة داخل المنطقة المحتلة قامت اثر ذلك خلال ساعة بقصف محيط قرى قليا والدلافة ولبايا في البقاع الغربي، حيث تنتشر مواقع حزب الله، بنحو 60 قذيفة من قذائف الهاون والقذائف المدفعية من عيار 155 ملم وقذائف الدبابات. لكن الشرطة لم تفد عن وقوع اصابات.

وادى هذا القصف وفق المصدر نفسه الى اندلاع حرائق عدة في بساتين الزيتون.

فلسطيني يقتل عاملا تايلانديا اثناء مشاجرة

■ تل ابيب - اف ب: قتل عامل زراعي تايلاندي اثناء مشاجرة مع عمال فلسطينيين في قرية ماتزليا الاسرائيلية شرق تل ابيب، حسب ما علم الخميس من مصدر للشرطة الاسرائيلية.

وافاد المصدر ذاته ان صدامات وقعت الاربعاء بين نحو 30 عاملا زراعيا تايلانديا يعملون في القرية وبين عمال فلسطينيين كانوا يؤنبونهم على اعتبار انهم حلوا محل زملائهم الفلسطينيين. فهجم عامل فلسطيني بجراره على العمال التايلانديين فاصاب احدهم بجروح خطيرة توفي على اثرها الخميس. ولاذ الفلسطيني بالفرار الى منطقة تقع تحت المراقبة الفلسطينية.

وطلبت الشرطة الاسرائيلية من الشرطة الفلسطينية القبض على المشتبه به وتسليمه لها.

وهناك عدة الاف من التايلانديين يعملون في اسرائيل وخاصة في الاعمال الزراعية.

ويعمل في اسرائيل نحو 100 الف عامل أجنبي بطريقة شرعية اضافة الى عدد مماثل يعمل بطريقة غير مشروعة حسب التقديرات الرسمية وحلوا محل العمال الفلسطينيين ويسمح حاليا لاقل من 40 الف فلسطيني بالدخول يوميا الى اسرائيل.

اعتقال فلسطينيين خططا لهجوم مسلح ضد اسرائيل

■ القدس - ق ب: امرت محكمة اسرائيلية بتمديد اعتقال مواطنين فلسطينيين من اهالي القدس المحتلة كشف النقاب الجمعة عن اعتقالهما على يد جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات ضد اهداف اسرائيلية.

وقالت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان الفلسطينيين عيسى (26 عاما) وحسان عراف (21 عاما) وهما من سكان مخيم عناتا للاجئين بالضواحي الشمالية لمدينة القدس المحتلة اعتقلا في وقت سابق من الأسبوع الماضي اثر معلومات استخبارية وصلت الى أجهزة الأمن حول قيامهما بالتخطيط والاعداد لتنفيذ هجوم ضد اسرائيليين.

وقد أمرت محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس بتمديد اعتقال الشابين لمدة 5 أيام أخرى بناء على ما وصف بمعلومات استخبارية سرية قدمتها الشرطة لمواصلة التحقيق معهما على الرغم من نفي المعتقلين لهذه الاتهامات.

ألمانيا تعد ببناء مشفى في الضفة الغربية

■ بيت لحم - ق ب: أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن الحكومة الألمانية وعدت ببناء مشفى في الضفة الغربية مجهز بأحدث التقنيات والمعدات الطبية.

وقال الدكتور فتحي عرفات رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ان تكلفة المشفى تبلغ 3 ملايين مارك. وأضاف في تصريح لوكالة "قدس برس" أن المشفى سيقدم خدماته لكافة المواطنين وسيساهم في تطوير الخدمات الصحية المقدمة لهم. وأشاد بالمبادرة الألمانية التي وصفها بأنها تأتي في اطار العلاقات الطبية الثنائية التي تشهد نموا مطردا. ويقوم وفد ألمانيا سيشرف على بناء المشفى المذكور بزيارة لغزة حاليا.

خطة فلسطينية لانعاش السياحة في المواقع الأثرية والتاريخية

■ نابلس - امين ابو وردة: اعرب مسؤولون فلسطينيون في وزارة السياحة والاثار عن تفاؤلهم بامكانية تطوير الوضع السياحي في الضفة الغربية مع ضرورة تكاتف القطاعين العام والخاص في هذا المضمار. وصرح مدير عام وزارة السياحة والاثار في السلطة الفلسطينية عماد يعيش أن عدد السائحين في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ العام الماضي 1.1 مليون سائح، مقارنة 270 الف سائح في عام 1990، ويتوقع ان يرتفع العدد العام الحالي الى 1.5 مليون سائح.

واضاف يعيش ان زيارات هؤلاء السياح محصورة في كل من أريحا وبيت لحم، مشيرا الى ان هناك جهودا كبيرة تبذل لتوجيهها الى مناطق شمال الضفة الغربية والتي انقطعت عنها الوفود السياحية خلال الانتفاضة، مشيرا الى ان 60 - 70 باصا سياحيا كانت تأتي يوميا الى مناطق الشمال.

وتوقع المسؤول الفلسطيني ان يتم اعادة الاوضاع السياحية الى ما كانت عليه قبل الانتفاضة خلال الشهرين المقبلين. وان اتصالات مكثفة تجري بهذا الشأن مع كافة الاطراف المعنية سواء الاسرائيلية او الشركات السياحية العربية من اجل اقناعها بجلب السائحين الى مناطق شمالي الضفة الغربية.

وكشف عن وجود 34 مؤسسة فندقية تضم 754 غرفة في الضفة الغربية، اضافة لـ15 فندقا تحت الانشاء تبلغ سعتها نحو 395 غرفة، منوها الى ان الوضع يتطلب ايجاد 5 آلاف غرفة فندقية اخرى في الضفة والقطاع.

هكذا عن الأصل

رياك مشار يطلب زيارة القاهرة وخلافات حول افكار الجماعات الاسلامية عن شرب المياه الغازية وطول الجلاليب

اشادة بنجاح زيارة مبارك لامريكا..وتجدد الهجمات ضد دعوة نتنياهو لزيارة مصر

القاهرة - يكتب «القدس العربي»:
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك وهو في امريكا لرؤساء تحرير الصحف المصرية الذين رافقوه في زيارته لها، ولم يكن من بينهم رؤساء تحرير صحف المعارضة، ومن مقابلات الرئيس الاخرى، والاستعداد للتوقيع في الاسابيع القادمة على اسقاط الشريحة الاخيرة من الديون على مصر ومقدارها اربعة مليارات دولار، مع صندوق النقد الدولي، والتي كانت مصر تدفع سنويا فوائد عن هذا المبلغ ما يعادل مليار ونصف مليون دولار، وعقد وزير التموين والتجارة الداخلية والخارجية لاجتماعات مع اعضاء لجنة صياغة القانون منع الاحتكار للانتهاء من اعداده، واستمرار تحقيقات النيابة العامة مع عضو مجلس الشعب رضا محمد عبد الرحمن الذي تهرب من الخدمة العسكرية بوضع [illegible] في شهادة ميلاده، [illegible] في نهاية العام الحالي، [illegible] الحديثة. بمناسبة اسناد نظافة قطاع في وسط القاهرة لشركة نظافة للقطاع الخاص، مقابل مبلغ مائة وخمسين الف جنيه شهريا، وانشاء منطقتين صناعيتين جديدتين في محافظة الوادي الجديد والتي عشر سنترال جديد، وبدء الاوكازيون ونشرت «الوفد» خبرا عن قيام اسرائيل بتصدير كتاكيت تسمين الى مصر، وغزو مجال الدواجن وكان قد نشرت الاربعاء خبرا آخر عن قيام شركات اسرائيلية بعرض انتاجها من البوابات الالكترونية واجهزة الانذار على رجال الاعمال والفنادق وتقديم تسهيلات في الدفع، وانها تستخدم الشباب المصريين الذين يعملون في اسرائيل، ليكونوا سماسرة لها للترويج بضائعها، واما اخبار الجمعة فنشرت خبرا قالت فيه ان رئيس هيئة التأمين الصحي الذي عزله وزير الصحة، قام بتعيين سكرتيرة له بمرتب شهري قدره ثلاثة آلاف جنيه، وموظف بمؤهل متوسط ولا يؤدي عملا بمرتب شهري قدره الف وستمائة جنيه.

وامتلأت الصحف بالاعلانات من الشركات والمحلات التجارية، عن تخفيضاتها على بضائعها بمناسبة الاوكازيون، مع استمرار الاعلانات عن الشاليهات في القرى السياحية وشقق التمليك.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن زيارة الرئيس مبارك لامريكا، وبعض القضايا الاخرى المتفرقة، عن اسرائيل وافكار الجماعات الاسلامية بالاضافة الى بعض الانتقادات لعدد من الوزراء دون ان يشوبها العنف المعتاد من بعض المعارضين.

امريكا وهتلر ونتنياهو

بالنسبة لزيارة الرئيس مبارك لامريكا، فقد كانت معظم التعليقات والتغطيات الصحافية في الصحف الحكومية ذات طابع اخباري بحت وعن نجاحها واتفاق وجهات نظر البلدين في قضايا السلاح في الشرق الاوسط والتعاون الاقتصادي، مع الحرص على الاشادة بحرص الرئيس مبارك على تأكيد مواقف مصر التي تختلف مع مواقف امريكا من العراق والسودان والعقوبات التي تفرض على الدول التي تشجع الارهاب، وتصيب شعوبها باضرار، وعن هذا قالت الوفد في تعليق لها، في الصفحة الاولى بعنوان «الرئيس ومفاوضات واشنطن».. «تابعنا جميعا لقاءات الرئيس حسني مبارك في واشنطن كما تابعنا تصريحاته وحواراته الصحافية والتلفزيونية. وبلا جدال. تقول ان الرئيس وفق تمام التوفيق في عرض وجهة نظر مصر، ليس فقط على المسؤولين في العاصمة الامريكية. ولكن في الوصول الى الرأي العام الامريكي نفسه، وهذا في حد ذاته مكسب كبير لأننا نعلم مدى تأثير الرأي العام الامريكي على اتخاذ القرار في البيت الابيض. وايضا عند التصويت في مجلس الكونغرس. ولقد نجح الرئيس المصري في الوصول الى قلب المواطن الامريكي والى الدخول في عقله وبالتالي لم يترك الساحة خالية يلعب عليها نتنياهو وحده. ليحقق ما يريد كما كان يفعل دائما صقور اسرائيل القدامى.. ويجيء تأكيد الرئيس مبارك للمواطن الامريكي باننا جميعا في سفينة واحدة هي سفينة السلام ليكسب تعاطف هذا المواطن الذي يمقت الحرب والقتل ويهوى نفسه السلام..؟».

واذا كان من الصعب الفصل بين زيارة الرئيس لامريكا وبين الموقف من اسرائيل ومن نتنياهو وتبدل مواقفه في القاهرة عن مواقفه التي اعلن عنها في امريكا؛ فقد امتلأت الوفد بعدد من الهجمات على النظام وسياساته. فمثلا قال محمد الحيوان: «مجرد سؤال.. هل نظل ندفع مسيرة السلام وحدنا.. حتى تتقطع انفاسنا.. ونخسر كل شيء؟ قال عمرو موسى ان هناك تعاونا امنيا مع اسرائيل يا نهار اسود واضح ان القدس ضاعت والمعونة الامريكية انتهت وفرصة الديمقراطية تلاشت».

ومن محمد الحيوان الى كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز، والحوار التالي الذي كتبه بين اثنين عن نتنياهو:
- بس باقولك ايه بقى.. نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اتغيرت لهجته كثير بعد ما زار مصر.
- ازاي؟
- مش كان بيقول ان اسرائيل اقوى بكثير من العرب.
- ده صحيح.
- أهي اتغيرت لهجته.. وبيقول ان العرب اضعف بكثير من اسرائيل.

اما المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق فكتب مقالا طويلا بعنوان «بين نتنياهو الصهيوني وهتلر النازي» استمر فيه بالتحذير من نتنياهو، واعتبره صورة اخرى عن الزعيم النازي ادولف هتلر، وانه سوف يشن الحرب ضد العرب، وسخر من محاولات استرضائه التي يقوم بها العرب واعتقادهم انهم نجحوا في التخفيف من نواياه العدوانية، وشبههم بالسياسيين الانكليز الذين حاولوا منافقة هتلر لمنعه من مهاجمتهم، ولم يمنعه ذلك من شن الحرب العالمية الثانية. وقال واصفا مشاعره تجاه محاولات مصر مع نتنياهو «محاولات اقناع هذا الرجل الصهيوني المتعصب المستهتر الذي وصل للحكم محمولا على اكتاف عدة الاف من اصوات المتطرفين الاسرائيليين ودعوته الى احترام القانون والنظام الدوليين والاتفاقيات الدولية والاوضاع الدولية في فلسطين والدول العربية، لأن هذا الصنف من الناس في نظري يزداد صلفا وغرورا كلما وجد من يحايله، لأنه مصاب بنوع من العظمة اساسه جانب قديم، هو انه زعيم شعب الله المختار وخليفة موسى وداود وسليمان، وانه ايضا رئيس وزراء الدولة الاسرائيلية النووية التي تكاد تهيمن على الشرق الاوسط دون الولايات المتحدة واوروبا في مواجهة الدول العربية غير الديمقراطية وغير المتقدمة. وانني على يقين بعد دراستي وملاحظتي له خلال مؤتمر التليفزيون الاخير في زيارته لمصر لاول مرة انه مجرد مغرور ومراهق سياسة ولا يعرف شيئا سوى التفوه بالفاظ غامضة ترضي المراهقين المتطرفين، العاميريين- نسبة الى المتطرف عامير قاتل رابين- لعد مهتمي السلام الشرق اوسطي، ولو كنت في موقع القرار السياسي لاهملت هذه التصريحات، ولما دعوته الى زيارة مصر قبل ان يصدر تفسيرا لها يتفق مع احترام وضعه واحترام الشرعية الدولية».

ونحن علينا ان نصدق محمد حامد الجمل خاصة وان مناصبه في القضاء تعطيه قدرة وفراسة على اكتشاف المراهقين وامثالهم.

ولم يكن حامد الجمل الوحيد الذي رأى انه ما كان يجب ان تتم دعوة نتنياهو لزيارة مصر، وانما شاركه في ذلك قارئان في باب- البريد- هما محمد محجوب، وفاروق عبد العال.

لكن سمير رجب رأى في الجمهورية رأيا آخر مخالف تماما، عبر عنه بالآتي وهو يعلق على زيارة الرئيس مبارك لامريكا:

«انا شخصيا بدأت أؤمن بأن فوز نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية ربما يكون افضل اذا بقي الحال كما كان عليه واستمر شيمون بيريس رئيسا للوزراء ما شهدت عملية السلام هذا الاهتمام الهائل.. وما عادت واشنطن لتؤكد من جديد على مساندتها الكاملة لها وعلى تأييد مبدأ الارض مقابل السلام وعلى رفض الاستمرار في سياسة الاستيطان، من هنا في امكان نتنياهو ان يكسب احترام الرأي العام العالمي لو بادر باتخاذ الاجراءات العملية التي تثبت حسن نواياه والتي تعطي دلالات حقيقية على استئناف المسيرة.. فاول تلك الاجراءات.. اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل وفقا للاتفاقيات المبرمة في هذا الصدد والتخفيف من وسائل «الاغلاق» العنيفة في كل من الضفة وغزة مع وقف اية محاولات من جانب اعضاء وزارته تستهدف زيادة المشاكل تعقيدا وآخرها الخطة التي اعلن عنها وزير البيئة شارون بانشاء طريقين يربطان المستوطنات الموجودة في الضفة بوسط اسرائيل».

بطرس وتأمينات وطيران

اما بالنسبة للانتقادات والهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم، فكانت متعددة، وهادئة الى ابعد الحدود، ولم ينشر اي هجوم عنيف في الشعب، وهي الاشد تطرفا في هجماتها، واستمرت في المحافظة على هدوء نغمتها والابتعاد عن مهاجمة الرئيس مبارك منذ استجابته لمطالب الصحافيين في الغاء القانون رقم 93 لسنة 1995، الخاص بالعقوبات على قضايا النشر، ونجاحه في عقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة.

وابتدأ الهجمات رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد في مقال بعنوان «مفاوضات الصندوق والوزير الصدوق» وهي عن عدم وجود وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي ضمن الوفد الاقتصادي الذي سافر الى امريكا للمفاوضات مع صندوق النقد الدولي، وسفر الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الاقتصادية، بدلا منها، فقال مراد: أليس هذا امرا مضحكا يا دكتور جنزوري؟ ام ان بطرس الصغير قد اختير لزيارة «او نكل بطرس الكبير بدون تفكير!!».

ويقصد بطرس الكبير، الدكتور بطرس غالي الامين العام لهيئة الامم المتحدة.

وفي الوفد وجه احد صقوره وهو الدكتور- طيب- منحت خفاجي هجومه ضد الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية، واتهم الحكومة بسرقة اموال اصحاب المعاشات، والسبب ان الحكومة اخذت اموال المعاشات وقدرها خمسين مليار جنيه بفائدة سنوية 8 % رغم ان الفوائد لا تقل عن عشرة في المائة. وقال ان الوزيرة آمال عثمان صرحت بأن اجمالي اشتراكات التأمين المحصلة عن العام المالي 90/1996 بلغت سبع مليارات وثمانمائة وخمسة وخمسين مليون جنيه وبلغت جملة المعاشات والتعويضات المنصرمة سبعة مليارات وثلاثمائة وتسعة وثلاثين جنيها يستفيد منها 1.6 مليون صاحب معاش. ثم قال معلقا: «الذي اغفلته السيدة الوزيرة هو اين تذهب فوائد الودائع التي تصل الى خمسة مليارات جنيه سنويا؟ لماذا لا يتم توزيع تلك الفوائد على مستحقي المعاشات، خصوصا انها فوائد اقساطهم التي تم تحصيلها منهم على مدى عشرات الاعوام؟ وبذلك يزيد معاش كل مواطن بمقدار سبعين في المائة مما يدفع له في الوقت الحالي.. خصوصا ان المفروض ان معاش المواطن يجب ان يفي بمعظم احتياجات عائلته الضرورية بعد وفاته».

ومن خفاجي والمعاشات الى احمد رجب في الاخبار والفوضى في القاهرة التي قال عنها: «من تقاليد الشعوب، مهرجان الماني تقليدي اسمه مهرجان الفوضى وهو يقام في شوارع مدينة هانوفر في الاسبوع الاول من اب (اغسطس) كل عام، وهناك مهرجان آخر للفوضى يقام كل يوم في شوارع مدينة اسمها.. القاهرة».

ومن فوضى المرور في القاهرة، الى فوضى التعيينات في شركة مصر للطيران.. والمحسوبيات وهو ما اثاره احد محرري الاخبار، وهو ممتاز القط عن تعيين طيارين حصلوا في شهور قليلة على شهادات طيران من نوادي مؤسسات امريكية في ثلاثة شهور وعدم تعيين المصريين الذين يتدربون على الطيران في ثلاث سنوات في معهد الطيران في مصر. وقال «كم اتمنى ان يتم عمل حصر شامل باسماء الطيارين الذين تخرجوا من امريكا، وسنعرف وقتها السبب. املي كبير في ان يعاد لخريجي معهد الطيران احقيتهم في التعيين بالمؤسسة الوطنية، وقبل غيرهم، وبدون استثناءات».

اخيرا.. فان محمد العربي في الجمهورية حذر من قيام البعض بعرقلة تنفيذ القوانين التي اصدرها الدكتور الجنزوري لتسهيل اداء مصالح الناس، وطالب بمحاكمة الذين اصدروا هذه القوانين لتعذيب الناس. وقال: «غير ان ذلك لا يكفي لأننا لا نضمن الا تتكرر قوانين الزمن الاغبر وهو ليس ببعيد فما زالت آثار «العدوان» على الحريات قائمة وما زال المتربصون بنا يتربصون، والمطلوب هو ان يحاكم الذين ساهموا في وضع قوانين وقواعد ولوائح منافية للدستور وللحريات فليس من المعقول ان يفلتوا بما ارتكبوا فتلك جرائم لا تسقط بالتقادم ولو ان واضعيها عرفوا انهم سوف يحاسبون عليها لخافوا على انفسهم ما داموا لا يراعون ضمائرهم».

جلاليب ومياه غازية

وبدون ان تكون هناك حملة منظمة ضد فكر الجماعات الاسلامية والقضايا التي يثيرها اعضاؤها والمتأمرون بافكارها، وتبتعد تماما عن مشاكل المسلمين الحقيقية وتشوه الاسلام، فقد تعرضت الى ثلاثة هجمات في ثلاثة صحف من ثلاثة كتاب وصحافيين لهم اتجاهات مختلفة فقال عمرو ناصف- ناصري- في عموده اليومي بالاحرار «لا مؤاخذة».. «هل شرب المياه الغازية حلال ام حرام؟ ليس هذا السؤال من تأليفي او اختراعي، ولكنه للاسف الشديد موضوع مطروح على بعض الدوائر التي تدعي الفقه وعلى صفحات بعض الصحف، ولا اعرف من اين تأتي لهؤلاء مثل هذه الافكار المنيلة بستين نيلة، وهل اخضعوا لدورات هيافة مركزة ام ان الحكاية موهبة..؟ ومهما يكن الامر فلا يمكن ان تنسحب الهيافة لتصل الى امور الدين، فميادين التفاهة والعبط كثيرة ومتعددة ومتنوعة، بعيدا عن المقدسات والمعتقدات، ان اولئك المخرفين يقولون ان تحريم المياه الغازية امر اقرب الى المنطق لأنه لم يثبت ان السلف الصالح قد شرب هذا النوع من المشروبات..؟! فاي جهل هذا، واي تخلف، واي اساءة الى السلف الصالح؟! يا عالم حرام والله العظيم، خاصة في دين عظيم مثل الدين الاسلامي الحرام فيه بين والحلال بين، فكيف والى متى نترك هؤلاء السفهاء يخرفون على هواهم؟!».

والثاني الذي هاجم هذه الافكار كان اسامة هيكل احد محرري الوفد، فقال: «لا يمر يوم دون تصريح ديني عن ختان الاناث وينفيه تصريح آخر مضاد في اليوم التالي حتى اصبح الامر خلافا غريبا شغلنا، ولا يزال يشغلنا في الاحاديث الشخصية والجماعية.. والاسبوع الماضي ضربت كفا بكف حينما سمعت اثنين من المواطنين يتحدثان باهتمام بالغ عن الطول الشرعي للجلابية، والحقيقة ان هذه الامور ليست من صميم الدين ولكنها ابعدتنا عن قضايانا الدينية الاساسية والاكثر اهمية. اننا محاصرون بالتهديدات من كل جانب ولن نحارب بآرائنا في قضية الختان او طول الجلابية او بحسم الخلاف في قضية تربية الذقون.. انها امور تمس شكل الاسلام.. اما جوهره فعلينا ان نتماسك ونتمسك بمبادئ الدين الحنيف الذي دعانا للقوة والعلم.. ولا قوة بلا علم.. فالخطر قادم.. ولكن الغيبوبة التي نعيش فيها.. ولنستيقظ حتى نرى التهديدات الموجهة الينا على حقيقتها».

والهجوم الثالث والاخير، كان في الصفحة الدينية بالاخبار وشنه ابراهيم عبد اللطيف زيادة من علماء الازهر. في مكان بعنوان «النقاب والجلباب، وخلط العادة بالعبادة»، قال فيه «من اخطر الآفاق التي ابتلى بها المجتمع الاسلامي من بعض الذين اوتوا حظا من قشور المعرفة.. آفة التحليل والتحريم والفتوى في الدين بغير علم حسبما زين لهم- على سبيل المثال- استحلال مال غير المسلمين وتحريم مرتبات الدولة ومعاملات البنوك، وحصر الاسلام في قوالب جامدة تحتم النقاب والجلباب وتخلط العبادة بالعادة، وتفرض طقوس الميمنة والميسرة في استعمالات اليدين والقدمين كذلك استهدفوا امن المجتمع بدعوى الجهاد او اعتزاله بزعم التقي او التقية الى آخر هذه الفتنة التي انزلوا اليها قطاع من شبابنا، ونسأل ابناءنا: هل استحل النبي صلى الله عليه وسلم اموال المشركين الذين استودعوها امانة عنده قبل الهجرة؟! وهل وضع لمجتمع الدنيا قوانين جامدة؟! ام قال لهم: انتم اعلم بامور دنياكم؟! كان يأتيه وصحبه طعام من المشركين فيقول: سموا وكلوا.. انا ندعوكم الى كلمة سواء الى خطاب القرآن الكريم للنبي الامين: «يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا».

رياك مشار

اخيرا بالنسبة للقضايا العربية، فلم تنشر اي صحيفة عنها شيئا باستثناء الشعب التي نشرت تعليقا لاحد محرريها وهو جمال عرفة عن ارتفاع الاسعار في الاردن وربط بينه وبين التطبيع مع اسرائيل. والمقال الثاني كان لعادل حسين الامين العام لحزب العمل عن السودان، الذي زاره مؤخرا، بعنوان «التوسع في البترول السوداني ميسور دون مخاطر ولا تكلفة عالية، هل تدخل مصر مشاركة»، والمقال فيه قدر كبير من التفاؤل، بمستقبل السودان الاقتصادي وحماسة عالية للنظام القائم في السودان، وبشر عادل بان من الممكن الآن استئناف العمل في قناة جونجلي بعد ان سيطر على المنطقة التي تقع فيها رياك مشار الذي عقد صلحا مع الحكومة وقابله عادل وقال له مشار: «هل ما زالت الحكومة المصرية حريصة على علاقات حميمة مع ابناء الجنوب»، فتساءل عادل: بأي معنى؟ فقال مشار: نحن نذكر ان صلاح صلاح سالم هو الذي سعى الى توعية الجنوبيين بحقوقهم وسعى لتوحيد كلمتهم، وقد توسعت مصر في تقديم المنح الدراسية لنا، لو عندنا ثلاثة آلاف خريج فان ثلثيهم من جامعاتكم وهؤلاء جميعا مرتبطون ثقافيا وعاطفيا بمصر. وانا شخصيا قمت عام 1976 الى شركة الحديد والصلب في حلوان للتدريب فيها لمدة ستة اشهر، وسؤالي للحد الآن هو: هل يمكن ان تزور مصر».

عدد الضحايا تجاوز الخمسين في الاسبوع خلال شهر تموز

المدنيون في الجزائر يدفعون ثمن اخطاء السلطة في الدولة وتطرف الجماعة المسلحة

الجزائر- «القدس العربي»:

قالت مصادر مستقلة لـ«القدس العربي» ان شهر تموز (يوليو) 96 قد يكون من اكثر الشهور دموية وعنفا في الجزائر منذ نحو عشرين شهرا. واضافت ذات المصادر ان اعمال العنف التي ارتكبتها الجماعات الاسلامية المسلحة خلال هذا الشهر كانت تحصد ما لا يقل عن خمسين روحا في الاسبوع، مما يرفع حصيلة هذا الشهر الى ما يفوق 200 قتيل على الاقل، هذا دون الحديث عن القتلى في صفوف اعضاء الجماعات المسلحة، الذين يسقطون في اشتباكات عنيفة مع وحدات الجيش، او الذين تتم تصفيتهم على يد خصوم من نفس التيار لاختلافات عملية او سياسية او منهجية او غيرها.

ولاحظت عدة مصادر ان اكثر من 90 في المئة من الاعمال المسلحة التي ارتكبتها الجماعات الاسلامية في شهر تموز (يوليو) هذا، استهدفت المدنيين بشكل رهيب وخطير، وبلغت حدا لا يطاق. وقد استهدف المواطنون المدنيون بطرق جماعية مثل ان توضع قنبلة في مقهى، او بسيارة ملغومة امام محطة نقل المسافرين، او بصفة فردية كان تلجأ الجماعات الاسلامية الى تصفية مواطنين تعتقد انهم يتعاملون مع (الحكومة) او انهم على علاقة ما مع اجهزة الدولة، او لانهم اقارب افراد في الجيش او المؤسسات الاخرى «المغضوب عليها» من هذه الجماعات.

وبالتصعيد المتجدد يصبح المواطنون الابرياء الهدف الوحيد للجماعات المسلحة بعد ان كانوا احد الاهداف الرئيسية والمفضلة لانهم «ضعيف والفريسة» وسهل الايقاع به. لكن هذا الواقع يعبر عن تحول حدث في المواجهة المسلحة داخل الجزائر، وان كان هذا التحول بطيئا، غير انه وصل الى فرض نفسه على سير الاحداث، مدعوما بصفة غير مباشرة بالفشل السياسي الذي يصاحب اعمال السلطة والمعارضة. ولاستعراض تفاصيل هذا التحول يمكن تلخيصه في جملة من النقاط.

1- عجز الجماعات الاسلامية المسلحة عن ضرب افراد الشرطة والجيش بصفة فاعلة مؤثرة، لان كل اعوان القوات المسلحة الجزائرية انقطعوا عن الالتحاق ببيوتهم وعائلاتهم مفضلين حياة الثكنات ومكاتب الشرطة، فباتوا بعيدين عن القناصين من اعضاء الجماعات المسلحة مع الاشارة الى ان الجماعات المسلحة لم تعد بالقوة التي تسمح لها بالمغامرة بمهاجمة ثكنة عسكرية او محافظة شرطة مع ضمان نجاح المغامرة. بالاضافة الى ان قوى الامن تعلمت كثيرا من التجارب والمحن التي لحقت بها على يد الاسلاميين، واصبحت تعرف كيف تتفادى الكمائن الكبرى الخطيرة الا في حالات نادرة، مثلما حصل قبل شهرين في ضواحي مدينة تلمسان على الحدود الجزائرية المغربية حيث هاجمت جماعة مسلحة دورية من الجيش، فقالت بعض المصادر ان الهجوم انتهى بحصيلة ثقيلة في صفوف الجيش.

2- قلل الكثير من محاولات الاعتداء على كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين، لانهم يتمتعون بحماية خارقة للعادة، ولانهم يتنقلون وسط ظروف امنية مشددة تجعل من المستحيل الوصول اليهم من خارج محيطهم. كما ان الحرس الشخصي بات موضة لا بد منها لكثير (بل لكل) المسؤولين الجزائريين الذين يحرصون على الحصول على حرس فاعل وحسن التدريب.

3- الازمات الصامتة الكثيرة داخل الجماعات المسلحة والتي غالبا ما تفصل فيها الاسلحة النارية والخناجر. فما كان يعرف باسم «الجماعة الاسلامية المسلحة» اصبح جماعات، والقيادة اصبحت قيادات وكان اخر ما حصل داخل الجماعة انشقاق كتلة من الافراد وتأسيسهم «الحركة الاسلامية للدعوة والجهاد»، واعلان «تمردهم» عن كل الرصيد (الجهادي) الذي حققته الفصائل منذ انطلاق المواجهة الدموية في الجزائر. الجانب الاخر ان فريقا من «الاوفياء» للجماعة الاسلامية المسلحة اصبح يلاحق قائدها جمال زيتوني المعروف بـ(ابو عبد الرحمن امين) الذي اشيع انه قتل في 16 تموز (يوليو).

مصادر متابعة للجماعات المسلحة ردت هذا الانشقاق الى الاخطاء الكثيرة التي وقعت فيها الجماعة باتباع «اهواء» زيتوني، اكبرها قتل الرهبان الفرنسيين جنوب الجزائر العاصمة، وفقدان تعاطف الجماعات والمنظمات المماثلة في الوطن العربي التي كانت تعلق على العمل المسلح في الجزائر امالا باعتباره «جهادا» مثل جهاد المقاومين الشيشان، وبرغم ان الكثير من تفاصيل الاقتتال الحاصل داخل الجماعات المسلحة يبقى مجهولا الا ان المعالم المتوفرة تشير الى انه لن ينتهي قريبا، وان الايام القديمة ستكون حبلى بالاحداث.

4- صحيح ان خمس سنوات من المواجهة المسلحة افادت قوى الامن الجزائرية واكسبتها تجربة في قيادة حرب المدن بعد ان كانت تجهلها تماما. لكن الاصح ان قوى الامن الجزائرية تعلمت الدفاع عن نفسها وحماية افرادها وممتلكاتها، ولم يحدث نفس التطور في حماية المدنيين العزل والدفاع عنهم، الشيء الذي يفسر تغيير نوع الضحايا من العسكريين والشرطة الى المدنيين.

واصبح تنصل اجهزة الدولة من مسؤوليتها، بعد ثبوت عجزها عن حماية المواطنين، واضحا في الجزء الثاني من عمر الازمة الجزائرية، اذ اهتدى المسؤولون في قمة هرم الحكم الى فكرة تسليح المواطنين، وتشجيعهم على تشكيل فرق مصغرة اشبه بميليشيات للدفاع عن القرى والمواقع التي عجزت الدولة عن الوصول اليها. ولان الحالة النفسية للمواطنين انذاك كانت تقترب من اليأس، وكان الرعب يسيطر على قلوبهم فقد تجاوب الكثير من الذين اقترح عليهم حمل السلاح، في رد فعل طبيعي اشبه برد فعل الغريق الذي يتمسك بقشة. وبقدر ما اعتبرت السلطة الجزائرية هذا العمل نجاحا وموفقا لصالحها، بقدر ما حمل في طياته تخليا صريحا من المواطن الاعزل عليها، وكأنه قرر حماية نفسه بعد ان بات عجز الحكم في حمايته اكيدا.

5- وكانت نتيجة هذا التوجه ان اهتم اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة بالمواطنين المدنيين اكثر فاكثر، لان حيازة سلاح ناري من الحكومة يعني الوقوف صراحة وعلنا ضد الاسلاميين، ويعني اختيار صف النظام الحاكم في مواجهة الجماعات الاخرى، وهكذا يصبح القضاء على المواطنين المسلحين وملاحقتهم امرا مشروعا، بل محبذا ومطلوبا في نظر الجماعات المسلحة لانهم «اعلنوا الحرب عليها». فلا فرق اذن بين هذا المواطن وذلك الشرطي او العسكري الذي يخوض حربا شرسة على الاسلاميين المسلحين الذين يسميهم المواطن الجزائري ووسائل الاعلام والخطاب الرسمي «ارهابيين».

والمبرر الاخر الذي بات يدفع الى ملاحقة المدنيين المسلحين هو السلاح الذي يحملونه، وهو غالبا عبارة عن مسدسات الية فاعلة او مسدسات رشاشة مثل «كلاشينكوف» السوفييتية الصنع. وايا كانت نوعية السلاح، فان الجماعات المسلحة تريده وتبحث عنه، وتفعل المستحيل للحصول عليه، واقرب طريق للوصول اليه هو طريق المواطنين المدنيين الذين يفتقدون الى التدريب العسكري الضروري، والى الالفة في التعامل مع السلاح مقارنة برجال الشرطة والجيش، وقد ترك هذا الامر انطباعا لدى الجماعات الاسلامية المسلحة بان من السهل انتزاع السلاح منهم، ولذلك اصبح امر ملاحقتهم من اولويات عمل الاسلاميين المسلحين..

6- في كل مرة كانت قوى الامن الجزائري تقوم بعملية كبرى تكلل بالنجاح، يحرص محررو البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية، على القول في مقدمة كل بلاغ ان «الجيش تحرك بعد معلومات ابلغ بها مواطنون» او شيء من هذا النوع يدل على مشاركة المواطن الى جانب قوى الامن في مواجهة الاخرين. وبغض النظر عن صحة هذا القول، فان المهم انه ترك الانطباع لدى المسلحين بان مواطني (او بعضهم) الحي او القرية التي وقعت فيها العملية «خونة» يتعاملون مع الحكومة، ولذلك يجب معاقبتهم، ومن ذلك توضع قائمة بمن تقطع رؤوسهم، ويحدد قائد الجماعة المحلية موعد التنفيذ، فيحدث.

وهكذا يبقى من لا علاقة لهم بالحكم والسياسة وبالصراع الدموي، هم الاكثر عرضة للظلم والقتل والذل في الجزائر، لان- ببساطة- السلطة لم تتحمل مسؤوليتها الكاملة في حمايتهم كما يجب ان تكون الحماية، ولان الجماعة المسلحة لم تملك شجاعة اخلاء سبيلهم، فذلك يعني انها لن تجد من تقتل، فتفقد اسباب وجودها.

الى حين جديد، سيظل الابرياء يدفعون ثمن مواقف واعمال غير الابرياء. منطق معكوس وسر اخر من اسرار تلك الحرب القذرة الدائرة في الجزائر حيث لا يكتفي القاتل بقتل خصمه، بل يصر على قطع رأسه واخذه بين يديه او في كيس بلاستيكي.

الصحف اليمنية تتطلع لتحسين العلاقات مع السعودية وتركز على حرب البيانات بين الحزبين الحاكمين

صنعاء- «القدس العربي»-
من خالد طارق الحمادي:

كان ابرز القضايا والاخبار التي تناولتها الصحف اليمنية هذا الاسبوع قضية تسلم اليمن لمدينة «شحن» ومرتفعات «صرفيت» من عمان كآخر المناطق التي تسلمتها اليمن حسب اتفاقية ترسيم الحدود بينهما الموقعة في 1992، وايضا التوقيع على الاتفاقية الامنية بين اليمن والسعودية، وفيما كانت هاتان القضيتان ابرز ما تناولته الصحف الرسمية. تناولت الصحف الحزبية المخالفات التي ترتكب في عمليات قيد وتسجيل الناخبين، والاشادة بقرار المحكمة ضد قرار لجنة الانتخابات وبينما شنت صحيفة «الوحدوي» صحيفة التنظيم الوحدوي الناصري هجومها على حزبي الائتلاف وحزب «الاصلاح» على وجه الخصوص خصصت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي هجومها على رئيس مجلس شورى الاصلاح عبد المجيد الزنداني في معظم مقالاتها الرئيسية، بينما ركزت صحيفة «الايام» المستقلة على مشروع التقسيم الاداري وبالذات فيما يخص تقسيم محافظة حضرموت الى محافظتين.

فعلى الصعيد الاول عرضت صحيفة «الثورة» الرسمية اليومية في عدد الثلاثاء الماضي المعاني والدلالات للاتفاق الامني بين اليمن والسعودية بقولها: «بتوقيع الاتفاقيتين الامنيتين بين اليمن والمملكة العربية السعودية والتي وقعهما وزيرا داخلية البلدين في مدينة جدة السبت الماضي تكون العلاقات اليمنية السعودية قد حققت انجازا مشتركا يعززها ويفتح امامها افاقا رحبة للمستقبل»، واضافت «انه بتوقيع الاتفاقيتين ثم التأكيد المتبادل بالالتزام المشترك بعدم جعل اراضي اي من البلدين منطلقا او مأوى للتأثير السلبي على امن واستقرار الطرف الآخر واعتبار ان امن البلدين مشترك.. هذه الحقيقة التي اوضحها البيان الصحافي الصادر عن مكتب وزير الداخلية السعودي تعبر بجلاء عن الرؤية المشتركة لزمن البلدين والشعبين الشقيقين واهمية التعاون في كافة المجالات المشمولة في الاتفاقيتين الامنيتين»، واعتبرت الصحيفة في افتتاحيتها توقيعهما خطوة ايجابية هامة ستتلوها خطوات اخرى ايجابية يتحقق بها ازالة كافة الشوائب التي علقت بمسار العلاقات في فترة من الفترات وذلك على الرغم من اواصر الجوار والاخاء التي تجعل من احد البلدين عمقا استراتيجيا للآخر.

وقالت صحيفة «26 سبتمبر» الاسبوعية الرسمية عن توقيع الاتفاقية انها «لا تنطلق من الواقع الاعتيادي لطبيعة الاتفاقات والبروتوكولات التقليدية ذات الطبيعة الهامشية في محيط العلاقات بين الدول ومسار التبدلات والمتغيرات والاحداث ولكنهما اتفاقيتان تمثلان ركنا اساسيا وجزءا من الكل في نسيج وروابط ووشائج التكامل القائم على ارضية الامن المشترك الذي يمثل مفتاحا رئيسيا وارضية صلبة لتعزيز وترسيخ موقع المنافع والمصالح المشتركة بين البلدين على كافة المستويات والاصعدة الاخرى».

واضافت في افتتاحية عددها الصادر امس «اذا كانت تلك الاتفاقيتين تمثل الخطوة الجديدة ونموذجا جديدا من نماذج طبيعة الاتفاقيات الامنية على مستوى المنطقة على اعتبار ان مكافحة الارهاب والمخدرات والتهريب وتبادل المجرمين ومحاربة كافة مظاهر واشكال واساليب الاخلالات الامنية تعد من مقومات ومرتكزات الامن المشترك الذي يوفر ويحقق حماية امنية محكومة بضمانات قانونية وشرعية متفق عليها فان تلك الاتفاقيتين تمثلان ايضا خطوة متقدمة في مفهوم التكامل الامني بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية لمواجهة التحديات الهادفة الى زعزعة الامن والاستقرار واعاقة عجلة التنمية والنهوض الاقتصادي والحضاري».

ونسبت الصحيفة لوزير الداخلية اليمني قوله: «ان الاتفاقية الامنية تأتي في اطار الاتفاقيات النافذة بين البلدين ومن ضمنها معاهدة الطائف، واشتملت الاتفاقية على كثير من البنود منها تبادل المعلومات والخبرات والتدريب والتأهيل وعقد الندوات المشتركة حول الجرائم وتسليم المجرمين ومكافحة المخدرات من خلال العمل المشترك ومنع التسلل والتهريب عبر الحدود»، واضاف الوزير اليمني «ان لقاءات بين المختصين في البلدين ستتم قريبا لترجمة بنود الاتفاقية الامنية الى واقع ملموس، واوضح انه «تم خلال زيارته للسعودية بحث المواضيع المتعلقة بالعمالة اليمنية في السعودية بشكل مستفيض»...

وقال «هناك تفهم من قبل المسؤولين السعوديين لاعطاء العمالة اليمنية مزيدا من المزايا وفتح امامها مجالات جديدة للعمل وتحسين اوضاع المغتربين اليمنيين في المملكة العربية السعودية» مشيرا الى انه تم الاتفاق في هذا الصدد على اعطاء اليمنيين الاولوية للعمل في الشركات والمؤسسات والمصالح السعودية.

وفي تصريح لصحيفة «الوحدة» الاسبوعية الرسمية قال وزير الداخلية: «ان المشكلة الحقيقية التي نحن بصددها هي اعطاء المزيد من الفرص للعمالة اليمنية وفقا لما ستسمح به الظروف» مبينا «ان اتفاقية الطائف ليست منفذة بالكامل ونحن نطالب بتنفيذها حرفيا».

وعلى صعيد آخر ذكرت صحيفة «الثوري» في عدد الجمعة ان مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة اشاد بالحكم القضائي الصادر عن محكمة جنوب غرب صنعاء الاثنين الماضي والذي قضى ببطلان قرار اللجنة العليا للانتخابات بشأن الزام المواطنين احضار صور شخصية لهم عند الحصول على البطاقة الانتخابية الدائمة كما الزم الحكم اللجنة العليا بتوفير آلات التصوير على نفقة الحكومة، واكد المجلس اهمية تنفيذ هذا الحكم القضائي والذي الزم اللجنة ايضا بتشكيل لجان اساسية وفرعية في مراكز الدوائر الانتخابية ابتداء من اول آب (اغسطس) الجاري وحتى 31 منه.

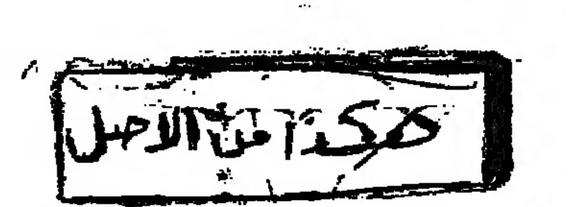
كما تناولت ذلك ايضا صحيفتا «الوحدوي» و«الصحوة» الناطقة باسم حزب التجمع اليمني للاصلاح المشارك في الحكومة الائتلافية الحالية.

وابرزت صحيفة الوحدوي في مقالها الرئيس المخالفات التي ترتكب في الدوائر الانتخابية اثناء عملية القيد والتسجيل والمشاكل المترتبة على تسابق الاحزاب على حيازة اكبر عدد ممكن من المسجلين، وكانت ابرز المشاكل التي عرضتها الوحدوي في محافظة «اب» حيث قالت: «استمرت للاسبوع الثاني على التوالي حرب البيانات بين الحزبين الحاكمين وواصل كل طرف توجيه الاتهامات للطرف الآخر باستغلال المال العام وتسجيل الاحداث ودفع النساء للتسجيل في اكثر من دائرة وتخلل ذلك اشتباكات بين عناصر الحزبين استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة»، وذكرت انه في محافظة اب تصاعدت حدة المواجهة بين حزبي الائتلاف الحاكم- الاصلاح والمؤتمر- ففي الدائرة (107) اسفر تبادل اطلاق النار بين عناصر الحزبين عن اصابة احد عناصر المؤتمر بجروح بليغة وتدمير جزئي لمنزل احد عناصر الاصلاح، وافادت المصادر ان الطرفين استخدما في المواجهة مختلف انواع الرشاشات الخفيفة والمتوسطة، واضافت ان «هذه المواجهة جاءت عقب رسالة وجهت باسم ابناء الجعاشن يعتقد ان الاصلاح وراء تسريبها تتهم الشيخ محمد احمد منصور- مؤتمري- بارتكاب عدد من الخروقات وممارسة التهديد والقمع ضد معارضيه». وذكرت بالاضافة الى ذلك عددا من الخروقات البسيطة والمشاكل المحدودة في عدد من الدوائر الانتخابية وبالذات ما يخص توجيه الجنود للتسجيل في بعض الدوائر لدعم بعض المرشحين باصواتهم وعمل توازن لترجيح كفة مرشحي الحزبين الحاكمين وبالذات حزب المؤتمر.

وقالت «الوحدوي» في افتتاحيتها «لا شك ان بلادنا ما يزال ينتظرها شوط طويل ينبغي ان تقطعه في مضمار التقدم والنهوض الشامل قبل ان يتوفر الاطمئنان باننا على وشك ارتياد ديمقراطية بلا قيود وان فرصا متكافئة تمتلكها الاحزاب والقوى السياسية والاجتماعية المختلفة في ميدان المزاحمة والتسابق.. وما زالت الديمقراطية في بلادنا تختزل في احد مظاهرها الشكلية وتقدم للناس وكأنها الانتخابات بعينها. وما زالت الانتخابات تجري في منافسة غير متكافئة بين جهاز الدولة بكل جبروته وعنفوانه وشراسته وبين احزاب لا تملك غير صوت الكلمة وهو صوت واهن امام ضجيج الاعلام الرسمي وقوة صراخه» واضافت ان «الطريق يبدو شاكا نحو امل الديمقراطية البعيد لكن هناك شيئا آخر يبدد ظلمات الناس ويوحي ان الطريق الى الغد اقرب مما نتصور لحظة عراك مع غلاة الشمولية ذلك ما تكشف عنه احكام القضاء الذي غدا يكشف يوما عن يوم ان فيه قدرا من النظافة اكبر مما تخيل اكثر الناس تفاؤلا، ان حكم احدى المحاكم في صنعاء هذا الاسبوع ضد اللجنة العليا للانتخابات يضيف الى الرصيد المشرق للقضاء اليمني ويبشر بانتصار الديمقراطية والعدل والتقدم».

وكشفت صحيفة «الثوري» وثيقة سرية موجهة من هيئة رسمية في المؤتمر الشعبي العام تنبىء بقرار يتم حاليا تنفيذه سرا يقضي بمصادرة ممتلكات الدولة وعقاراتها واحالة ملكيتها لحزب المؤتمر بهدف تطوير الموارد المالية للحزب الحاكم كما ذكرت الوثيقة التي نشرت مضمونها «الثوري».

وشنت «الثوري» حملة شعواء ضد احد زعماء حزب الاصلاح البارزين وهو الشيخ عبد المجيد الزنداني، فقالت «ان التصريحات الاخيرة لرئيس مجلس شورى الاصلاح- الزنداني- ضد الحزب الاشتراكي لتعكس رغبة دفينة ضد الديمقراطية رافعة الوحدة ولتجد سلوكا عدائيا اصيلا لوطن مايو والقوى الحية، ان الزنداني وهو يرفع فتاوى التكفير والتلويح باستباحة دماء اعضاء وكوادر الحزب الاشتراكي وفي توقيت لم يبرأ فيه الوطن من جراح فتاواه الحربية الماضية انما يدشن مرحلة جديدة من مخطط تصفية الاشتراكي ومصادرة حقه في النشاط العلني كما انه يفتح الطريق امام مسلسل تصفوي جديد يحق فيه ما عجزت ماكنة الحرب عن تحقيقه من شطب كلي للحزب وتغييبه عن ساحة الفعل الوطني البناء كخطوة اولى في مخطط يستهدف خلخلة المعادلات السياسية واضعاف قوى التغيير ومن ثم الانفراد بالسلطة والاستحواذ على مقاليد الامور» كانت هذه لقطة قصيرة من افتتاحية «الثوري» ضمن اربعة مقالات اخرى رئيسية وجهت ضد الزنداني وضد توجهات حزب الاصلاح بشكل عام.



يهدد بارسال قواته الى مناطق السلطة الفلسطينية لاغراض امنية

نتنياهو يندد برفض دول اوروبية فرض عقوبات على العراق والسودان وليبيا وايران

■ يوم الاربعاء بعد اللقاء الذي جرى مع لجنة محرري الصحف سافر بنيامين نتنياهو الى بيته في القدس واتصل مع جيلبرت سعدون لتقديم تعازيه بوفاة ولدها الجندي ولكنه لم يستطع ان يبلغها بان الجثة التي وجدت في رمال بلماخيم هي حقا جثة ابنها الذي اختطف قبل نحو سبع سنوات، ومنذ ذلك الحين لم تكتشف آثاره.

بعد ان فاز في الانتخابات التقى نتنياهو مع رئيس الحكومة حينذاك شمعون بيريس واستمع منه الى تقارير اولية عما سيحدث في الحلبة السياسية والحزبية، واحد المواضيع الاولى التي تحدث بشأنها الطرفان كان المفاوضات التي تجريها اسرائيل مع حزب الله حول جثتي يوسف فينك ورحاميم الشيخ، والتقدم في البحث عن جثة ايلان سعدون.

لقد تابع نتنياهو الموضوع عن كثب حتى ايام وجوده في المعارضة، واكد مرارا انه يجب منح «الام مكانا للبكاء فيه»، ومنذ ان دخلت المفاوضات الى مراحل متقدمة تابع رئيس الحكومة التطورات عن كثب وتلقى تقارير يومية واتخذ قرارات مركزية.

ان الانجازات الاخيرة في كل ما يتعلق بالمفقودين تعتبر بالنسبة لنتنياهو مزدوجة الحساسية، فهو من جهة لا يحاول اخفاء ارتياحه من حقيقة ان حكومته اعادت في الشهرين الاولين من حكمه ثلاثة شهداء من الجيش للدفن في البلاد، ومن جهة اخرى يعرف نتنياهو في النقاشات الداخلية عن قلقه من امكانية ان تحول المنظمات الارهابية العالمية وعلى رأسها ايران هذه اللفتة الانسانية الى رافعة لانجازات في الحلبة الدولية.

وبصورة عامة وجد نتنياهو نفسه في الاسابيع الاخيرة في وضع غريب، فاسرائيل تتمتع بهدنة من العمليات الانتحارية الفتاكة في حين ان العالم يواجه موجة من الارهاب الصعب، ان الصور المثيرة للانفجارات انتقلت من شوارع تل ابيب والقدس الى مواقع اخرى مثل الظهران في السعودية وشواطئ لونغ ايلاند في الولايات المتحدة والالعاب الاولمبية في اتلانتا.

يوم الاربعاء منح رئيس الحكومة مقابلة خاصة لـ«معاريف» في موضوع الارهاب العالمي، ومن ناحيته فان هذا الموضوع هو الملعب البيتي له وهو يلعب به جيدا.

-سيدي رئيس الحكومة الا تخشى ان يحول الايرانيون اعادة جثث فينك والشيخ الى رافعة بواسطتها يصدوا المحاولات الامريكية لعزلهم في العالم؟

-انا لا اعتقد ان ثمة صلة بين الامور، لقد نقلت لبراند شميدباور، الوزير الالماني، اننا نميز بين اللفتة الانسانية لاعادة جثث المفقودين وبين المسألة الاساسية لسياسة الحكومة الايرانية، ان معارضتنا لحزب الله لا تضعف او تقل على ضوء حقيقة ان بين الاونة والاخرى يقومون، ربما، باجراء صفقة تبادل معنا، اريد ان اؤكد انه يجب عدم استخلاص النتائج بشأن المنظمات او الدول فقط لكونها استجابت لطلب انساني قد يستجيب اليه اي اطار او منظمة، ومع ذلك اريد القول انني اقدر العمل الانساني الذي قامت به حكومة المانيا.

في يوم الجمعة جرى في باريس اجتماع للدول الصناعية السبع الذي تحول على ضوء موجة الارهاب الاخيرة الى «مؤتمر ارهاب». لقد حاول الامريكيون تمرير قرار في المؤتمر يدعو الى فرض المقاطعة على اربع دول ارهابية، ايران، العراق، ليبيا، السودان، والاوروبيون كما هو متوقع رفضوا الاقتراح جملة وتفصيلا.

-هل خاب املك مما حدث في باريس؟

-اعتقد ان وجهة النظر الامريكية من حيث المبدأ صحيحة، انا اؤمن بانه لا يمكن صد موجة الارهاب وحل المشكلة بدون ممارسة ضغط على الدول التي تقف خلف المنظمات الارهابية المختلفة، لقد اسفت لانه لم يتخذ قرارات اكثر شمولية في هذا الامر، امل ان تغير الدول الصناعية وجهتها في المستقبل.

-هل لديك انتقادات لاذعة على الاوروبيين؟

-بالتأكيد، للاسف موضوع الارهاب تحول الى موضوع يومي، وله ابعاد بعيدة المدى، الارهاب هو تهديد على النظام العالمي، واليوم يوجه الارهاب جل اهتمامه من اجل طرد الولايات المتحدة من الشرق الاوسط، والمس بالتواجد الغربي هنا، ولهذا الارهاب عدة قواعد في الغرب وهو يعمل ايضا هنا، ليس هناك مناص من مواجهته بصورة اكثر صرامة وشدة.

-الامريكيون تحدثوا في باريس عن اربعة دول اهاربية، ايران، العراق، السودان وليبيا، ماذا بشأن سورية؟

-الايام ستتحدث.

-هل تعتزم طرح التدخل السوري في الارهاب في المفاوضات القادمة مع الامريكيين؟

-لننظر، المعلومات بشأن العمليات في الظهران وطائرة «تي دبليو اي» قد تتغير في كل يوم، استطيع القول اننا لا نوفر اي جهد في المجال الاستخباري من اجل مساعدة الولايات المتحدة واكتشاف من يقف وراء العملية في الظهران، واذا اتضح ان تحطم الطائرة هو حدث تخريبي فاننا سنبذل جهدا كبيرا في هذا المجال، سنبذل كل ما في وسعنا لمساعدة اصدقائنا الامريكيين في حل لغز هذه القضية.

-انت تستخدم المصطلح الحذر «الايام ستتحدث»، بكلمات اخرى انت لا تستبعد تدخل سوري في هذه العمليات؟

-انا لا اعرف بعد من الذي نفذ العمليات، هل حدثت بواسطة منظمات او منظمات تحت رعاية دولة او منظمات تعمل داخل دول، يجب الانتظار الى ان تتضح الامور، انا اؤمن بان الامر سيتضح قريبا.

-هل ثمة دلائل في هذه المرحلة تقود الى دمشق؟

-لا اريد ان اتوصل الى استنتاجات سريعة، يجب ان نحصل على المعلومات ثم نقرر وفقا لذلك، بصورة عامة بعد مرحلة معينة سنعرف، انا مقتنع من مسألة واحدة، في نهاية الامر سنعرف من نفذ هذه العمليات ومن وقف خلفها، لا شك لدي في ذلك.

-متى تنعقد الجلسة الاولى من اللجنة المشتركة لاسرائيل والولايات المتحدة لمعالجة الارهاب؟

-يبدو لي انها حددت في نهاية هذا الشهر، لقد اتفقت مع الامريكيين على ان يترأس هذه اللجان موظفو وزارة الخارجية.

-كيف ترى الهدوء النسبي للارهاب لدينا، هل تتوقع القاء القبض على خلية الجبهة الشعبية التي تتجول في بيت شيمش؟

-نحن نقوم بالتفتيش عن هذه الخلية بقوة، حسب الدلائل التي بيدنا يدور الحديث عن خلية واحدة نفذت العمليات في المنطقة، او على الاقل نفس الاشخاص، انا لا استطيع القول الان من اين خرجوا والى اين عادوا، ولكن لدينا تقديرات في هذا الموضوع، ونحن لا نوفر جهدا في سبيل تشخيص الخلية ونقوم بخطوات وقائية لمنع هذه العمليات.

-كيف تفسر الهدوء النسبي للارهاب ضد اسرائيل؟

-ثمة هدوء نسبي معين، ولكن لا استطيع القول ان الارهاب لن يستأنف، ما استطيع قوله لك هو انه اذا عاد الارهاب فاننا سندفع الثمن غاليا، لن نوافق على ان تكون المناطق التي سلمت للسلطة الفلسطينية وكرا لخلايا القتل من حماس والجهاد الاسلامي، ستعمل على جبهتين، الاولى مطالبة السلطة الفلسطينية تنفيذ التزاماتها في موضوع الامن، والثانية منح حرية العمل لقواتنا بالعمل ضد مصادر الارهاب في هذه المناطق.

-كيف تستغل بنود اتفاق اوسلو التي تسمح بدخول الجيش الى المدن الفلسطينية في حالة وقوع حوادث ارهابية صعبة؟

-سندخل الى كل مكان نراه ضروريا للدفاع عن مواطني اسرائيل.

-بكلمات اخرى انت تعلن هنا ان اسرائيل لن تتردد في الدخول الى نابلس او رام الله من اجل الدفاع عن مواطني اسرائيل؟

-انا لا اختار ذلك كخيار اولي، ولكني لا اقيد نفسي بهذه الامكانية، انا اعلن ببساطة: لن نوافق على العودة الى العمليات الفتاكة كل عدة اشهر.

-اين يقف التعاون في موضوع الارهاب مع السلطة الفلسطينية؟

-انا اتلقى التقارير المختلفة، ثمة تعاون.

-هل هناك تغيير معين في مستوى التعاون منذ ان صعدت الحكومة الجديدة الى السلطة؟

-في هذه المرحلة تولد لدي الانطباع انه لا يوجد تغيير جوهري، امل ان لا يكون مثل هذا التغيير، لن يكون ذلك لصلحة احد الطرفين.

بنيامين نتنياهو

بن كسفيت
(معاريف) 1996/8/3

اتفاق بيلين ـ ابو مازن يتوافق مع مشروع نتنياهو بفصل الضفة الى كانتونات

■ بعد ان اكد يوسي بيلين ما كشف النقاب عنه د. يائير هيرشفيلد حول مسألة «التفاهمات التي احرزها الفلسطينيون حول مستقبل الضفة الغربية والقدس»، ورفض شمعون بيريس تبنيها، قال الصحافي: «يبقى الكل في الماضي» باجاب بيلين «يبقى الكل في المستقبل».

وهكذا ينضم المشروع المتفق عليه الى كومة المشاريع التي تحمل عنوان «السلام الذي هرب» وسيناقشه المؤرخون الى جانب وثائق اخرى كان يجب ان تحل النزاع القديم. سيقول المتشائمون ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني هو قصة مؤلمة مليئة بالفرص الذهبية في حين سيقول المتفائلون ما قاله شمعون بيريس «لحسن حظنا اننا سرقنا اربع سنوات من التاريخ وفعلنا ما فعلناه».

يبدو ان بيلين وهيرشفيلد حاولا السرقة من التاريخ اكثر ولم ينجحا او انهما يخلقان التاريخ من اجل فقط كل من لا يعترف باهمية الوقت مثلهما. ودفع الثمن ليس فقط بهدر الفرصة بل ايضا بشيء اخطر بكثير: «لو انه تبنى التفاهمات لبقي حزب العمل في السلطة» كما قال هيرشفيلد. ان قصة اتفاق بيلين ـ ابو مازن بشأن تقسيم الضفة الغربية من خلال ضم مناطق يتجمع فيها 70 بالمئة من المستوطنين الى اسرائيل ليست جديدة. لقد نشرت كيالون اختيار مثل الانتخابات الى جانب اتفاق اخر بين بيلين والحاخام يوئيل بن نون الذي بموجبه ستواصل تكثيف للمستوطنات وضمان السيطرة الدائمة لاسرائيل في الكتل الاستيطانية في الضفة. حينها قيل عن هذه الاتفاقيات انها جيدة اذا كانت صحيحة. ولكن كيف يمكن ان يوافق الفلسطينيون على تقسيم الضفة، حتى لو كانت المنطقة التي ستضم الى اسرائيل صغيرة من حيث حجمها اذ ان ذلك لا يتمثل بالنسبة المئوية من بين المجموع الكلي للمساحة بل بقيمة هذه الاراضي التي تسيطر على مصادر المياه والصلة بين الكتل الاستيطانية في المناطق الامنية والعلاقة مع القدس. واذا كان ابو مازن قد وافق حقا على ذلك (وقد نفى ذلك) فان الامر يعني ان اسرائيل قادرة على املاء الحل السياسي على قاعدة حقائق مادية وديمغرافية خلقتها في المنطقة.

عندما نشر اتفاق بيلين ـ ابو مازن لاول مرة لم يسفر ذلك عن اثارة الاستغراب. ومن الممكن ان نتوقع ان من ينجح في ان يسرق من التاريخ اتفاقيات اوسلو بامكانه ان ينجح في ان يسرق القليل ايضا بشرط ان تمنح له الفرصة. غير ان التاريخ حول اتفاق بيلين ـ ابو مازن وكذلك اتفاقيات اوسلو نفسها الى وثائق تعطي الشرعية لتطبيق استراتيجية سياسية مناهضة للوهلة الاولى. ان مشروع بنيامين نتنياهو مثلما نشرها الوف بن (هآرتس 7/25) يثبت كيف يمكن استغلال حماس صانعي السلام ومشاريعهم الحمائمية من اجل نسج مشروع لحل دائم يستند على استمرار بناء المستوطنات والسيطرة الدائمة المباشرة وغير المباشرة على كل الضفة الغربية.

حسب خطة نتنياهو يجب ترسيم حدود الكتل السكانية اليهودية والفلسطينية وتقسيم المناطق الفارغة بين الجانبين ونتنياهو مستعد للوصل بين جيوب الحكم الذاتي الفلسطيني بشكل يكون هناك صلة مباشرة بين التجمعات الفلسطينية. ويخطط «للحفاظ على مسؤولية الشؤون الحدودية مثل مصادر المياه والسيطرة على الاماكن الهامة من الناحية الامنية». ولاجل ذلك يعتزم تطبيق سياسة الاستيطان التي تحدد حدود اسرائيل. ان الية اتفاقيات اوسلو وخرائط اعادة الانتشار تبدو كانها جاءت لتطبيق هذه السياسة وحكومة نتنياهو استغلت كل بند وكل حدود في هذه الخرائط من اجل تعزيز تقسيم الضفة الى كانتونات. واذا كان بيلين وهيرشفيلد يلوحان بالاتفاق مع ابو مازن الذي يبقي معظم اراضي للمستوطنين في مجال يضم الى اسرائيل لماذا لا يعتبر اتفاقا كريما وقاعدة للحل الدائم فيما ان مشروع نتنياهو الذي يستند الى نفس المبادئ هو حسب اقوال هيرشفيلد «كارثة للشعب اليهودي».

صحيح ان ثمة فرق حاسم: «بيلين وهيرشفيلد وافقا مع الفلسطينيين على اقامة دولة مستقلة بينما نتنياهو معني بكيان فلسطيني يكون اقل من دول ولا يحظى بالسيادة» ولكن هذا الفرق ايديولوجي ورمزي، حتى ما اقترحه بيلين وهيرشفيلد هو اقل من دولة. وانما كيان وسيادة يسيطر على مناطق مفصولة عن بعضها البعض ويفتقر المصادر طبيعية اساسية ومحاط بمناطق تخضع لسيطرة دولة اخرى، قادرة على خنقها كلما احتاجت ذلك. ان بوسع نتنياهو ان يتعلم كيف يسلم بالمقومات الرمزية للسلطة الفلسطينية، وحين يستقبله حرس الشرف الفلسطيني واثناء لقائه مع «الرئيس» سيدرك ان هذه المقومات تعتبر اقل من دولة. يتضح ان كل ذلك سيبقى للمستقبل على حدود بيلين ولكن المستقبل الذي يتطلع اليه يختلف كثيرا عما يخطط له نتنياهو ولكن الانباء المتكررة على الاتفاق مع ابو مازن لم تات من اجل خدمة حكومة وحدة وطنية: نقطة الشبه بين هذا الاتفاق وخطط نتنياهو تمكن من ايجاد لغة مشتركة، واذا كان بيلين وهيرشفيلد قادران على انجاز مثل هذا الاتفاق مع الفلسطينيين فمن الافضل ان ينظر نتنياهو بجدية الى ضمهما للحكومة.

(هآرتس)

بيرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/8/2

المشكلة الاساسية التي تواجه نتنياهو تتركز على التخلص من ورطة اتفاق اوسلو

■ مكي نخرج العجلة من الوحل، يجب ان ندخل الى الوحل، هذا المثال الذي سمعته ايام طفولتي حين كانت العجلات التي تجرها البغال وسيلة النقل الاساسي في بلادنا يعتبر صحيحا اليوم ايضا. ان الحكومة الوطنية الجديدة لا تستطيع ان تأتي بين ليلة وضحاها بوضع امني جديد واقتصاد سليم وعلاقات دولية خالية من اي ضغط دولي، انها ملزمة بالبدء بعملية انقاذ نفسها من المكان الخطر الذي تركتنا فيه حكومة الامس ـ عميقا داخل الوحل بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

اذا كان احد مبادىء الانقاذ الاولية هو الغاء كل مشاريع اقامة الدولة الفلسطينية فانه لا يمكن تجاهل حقيقة انه بسبب ورطة المسيرة السلمية ثمة اليوم سلطة فلسطينية ولها رئيس وحكومة وشرطة، واذا كان الشرط الاساسي لأمننا في بلادنا هو عدم وجود قوة عسكرية عربية غربي النهر والرقابة الامنية الكاملة للجيش على كل ارض اسرائيل الغربية فلا يمكن تجاهل اننا ورثنا «السلام والامن» لسياسة اوسلو اي عشرات الاف من حملة السلاح الفلسطينيين وملاجيء المخربين والمجرمين في مناطق الحكم الذاتي، اي جيش معاد يكمن خلف ابوابنا ويقف لنا بالمرصاد، واذا كان ولاءنا بالمحافظة على وحدة القدس الكبرى تحت ظل السلطة الاسرائيلية يستوجب منا كخطوة اولى طرد وتصفية كل مؤسسة فلسطينية في عاصمة اسرائيل فعلينا ان لا ننسى ان عملية التطهير هذه ستتم في وضع تكون فيه شرقي القدس مليئة بالمؤسسات السلطوية العربية العلنية والسرية بتأييد من حكومة حزب العمل.

ان حكومة «مناطق مقابل السلام» (اي الانسحاب مقابل الارهاب) فتحت ابواب حصننا امام اعدائنا، حيث ان معركتنا الدفاعية لم تعد على مدخل بيتنا بل انتقلت الى داخل البيت.

ان جهود الانقاذ التي تبذلها الحكومة الوطنية صعبة ومعقدة اكثر من اي جهد سياسي بذلته اي حكومة منذ قيام الدولة. ذلك لأن الحكم الذي صدر على دولة اسرائيل هو الهزيمة والخنوع والتنازل عن مواقفها الدفاعية الهامة، موقع من قبل حكومة اسرائيلية شرعية، ليس هناك سابقة مثال لحكومة جديدة في اسرائيل قامت واعلنت خلافا لسابقتها: انسحاب اقل، اهانة اقل، اكثر ثورة، ان الحكومة الجديدة لغولدا مئير عام 1974 انسحبت من اجزاء في الجولان، والحكومة الجديدة لرابين عام 1974 انسحبت من اجزاء من سيناء، والحكومة الجديدة لبيغن سلمت كل سيناء وابتدعت الحكم الذاتي نواة الدولة الفلسطينية عام 1978، والحكومة الجديدة لرابين ـ بيريس (منذ عام 93 وما بعد) منحت الشرعية للارهاب الفلسطيني ونفذت بضع انسحابات حتى الخط الاخضر. كيف يخرج من هذا الوحل رئيس الحكومة المجرب، الخبير، للمرة الاولى منذ قيام اسرائيل، وان يوقف ويعرقل ويمنع انسحابا آخر؟

الخطوة الاولى ـ وقف السير في طريق الكارثة، ندخل الى داخل الوحل ونمسك بكل قوتنا العربة التي غرقت وان نمنع استمرار الغرق، الخطوة الثانية والمتزامنة مع الخطوة الاولى هي التمييز بين المجالات التي تضررت بصورة نهائية من قبل حكومة الامس وبين المجالات التي قد يتحول فيها «غير القابل للتغيير» الى «قابل للتغيير»، وفي نفس الوقت العمل بابداع ماديا وروحيا دون الالتفات الى محاولات المهزومين التي عرقلتنا، وكذلك رفض الالتزام المطلق في اتفاقيات اوسلو من خلال كشف النقاب عن خروقات الجانب الفلسطيني على الاقل في المواضيع البارزة جدا: القدس ومنح الرعاية والحماية للقتلة وعدم الغاء الميثاق الفلسطيني.

حقا، من داخل هذا الوضع القائم من الممكن ان نقيم رافعة لانقاذنا من الوحل، بحكمة وصبر تستطيع حكومتنا الجديدة اعادة الدولة الى الطريق الصحيح من اجل تحقيق الصهيونية، ولكن بشرط واحد وهو ان لا تغرق حكومة نتنياهو بالوحل بل ان تخرج منه، ان نعترف في الامر الواقع، هذا نعم، ولكن من منطلق الاكراه وليس الرغبة، ولا يعني ذلك تعزيز الوضع الراهن وتقوية معالمه، ولمزيد من الايضاح نذكر هضبة الجولان، لأنه الاشكالية الاصعب في هذه المعادلة، يجب على الحكومة ان تعلن استعدادها للتفاوض مع سورية ولكن مع الاعلان الواضح والصريح بانها ستحافظ على الجولان مثلما تحافظ على القدس «قلنا في السابق كل الوطن تل ـ حي واليوم نقول ان كل الوطن القدس، هذا الشعار الذي سيبقى طالما بقيت دولة اليهود».

موشيه شمير
(يديعوت احرونوت) 1996/8/1

على اسرائيل التمسك بمصادر المياه الجوفية وتحديد الكمية المخصصة للفلسطينيين

■ النقص في الموارد المائية يتواجد عادة في المناطق المناخية شبه الصحراوية مثل منطقتنا ولذلك كانت هذه المنطقة منذ بدء التاريخ وحتى الان مركزا للنزاعات والحروب.

وتقوم اسرائيل اليوم باستغلال كافة مصادرها المائية الطبيعية ومع ذلك ما زال هناك نقص خطير في المياه خاصة في حقل الزراعة. وهناك واقع مشابه اخر يوجد في الدول التي تحيطنا وبالرغم من ان التطور الايديولوجي يوفر امكانية الاستغلال الاقصى للمصادر المائية الا ان العصر الحديث يتميز بالتلويث والافساد المتواصلين لمصادر المياه ولذلك فان مصادر المياه الصالحة للشرب اخذة في الاضمحلال كما ان جودة المياه تتراجع رويدا ويطالب الفلسطينيون بثلث كمية المياه المتوفرة لدى اسرائيل اما السوريون فمعنيون بكمية مشابهة من مياه نهر الاردن وطبريا وهكذا فان عملية السلام تشكل بدورها ضغطا على مصادر المياه المتوفرة لدى اسرائيل. ولذلك ليس هناك شك في ان مصادر المياه تشكل ذخرا استراتيجيا بيد دولة اسرائيل في عهد السلام.

ولهذا السبب اصر الوفد الاسرائيلي بعناد خلال اشهر في عدم التفاوض مع الوفد الفلسطيني حول حقوق الفلسطينيين في المياه ولكن عشية التوقيع على «اوسلو ب» وعندما وصلت الامور الى درجة الازمة امر رابين بالتنازل واعترفت اسرائيل بدورها في الاتفاق المذكور بحقوق الفلسطينيين المائية.

ولم تكن التنازلات في الامور الاساسية وانما في الامور العملية ايضا وقبل ذلك بعامين خرج جيش الدفاع من غزة والغي اشراف الادارة المدنية على حفر الابار هناك بالرغم من ان «اوسلو أ» ينص على قيام الفلسطينيين بتشكيل جسم اداري فلسطيني لادارة موضوع المياه.

الفلاحون الفلسطينيون لم يضيعوا الفرصة عبثا وشرعوا فورا بحفر الابار للري كل في حقله حتى حفر خلال عامين 400 ـ 500 بئر جديدة. هذه النشاطات اضرت بالدرجة الاولى بالفلسطينيين انفسهم اذ ان الاستخراج المتزايد للمياه الجوفية في قطاع غزة ادى الى هبوط مستوى المياه وتسريع عملية الملوحة وهذا الامر ادى الى الاضرار بالصحة العامة وتقليل الانتاج الزراعي هناك.

اما الضرر المباشر لاسرائيل فقد كان هامشيا لان اسرائيل لا تستخرج المياه من هناك باستثناء غوش قطيف في جنوب القطاع. والاخطر من ذلك هو الضرر غير المباشر الذي حل باسرائيل نتيجة الضائقة الداخلية التي تتزايد في صفوف الفلسطينيين، هذه الضائقة التي ستوضع مسؤولية حلها على اسرائيل عما قريب. ولذلك لا نستغرب مواصلة حكومة اسرائيل العملية السلمية بالرغم من تصرف السلطة الفلسطينية. المشاكل التي ظهرت في اتفاق المياه الاول لم تحل في الاتفاق الثاني «اوسلو ب» وانما على العكس من ذلك فقد كررت الحكومة نفس الاخطاء وقبل ان يجف حبر الاتفاق شرع الفلسطينيون في حفر الابار في الضفة ولم يتم اغلاق الابار الا بعد ان احتجت اسرائيل على ذلك بشدة ومع ذلك لم يتم تشكيل جسم اداري للاشراف على ادارة المياه عند الفلسطينيين وعلى ذلك ليست هناك اية ضمانة في ان تتحول ظاهرة حفر الابار الى مسألة اعتيادية هناك. الحكومة الجديدة ستضمن خطوطها الاساسية مسألة الحفاظ على حقوق اسرائيل المائية في يهودا والسامرة وهذه الوثيقة تقترح طرق عمل لتحقيق هذا الهدف من خلال افتراض اساسي يقول ان الحكومة ملتزمة بالاتفاقيات الموقعة من قبل الحكومة السابقة وتقترح الوثيقة طريقة لتطبيق الاتفاق الانتقالي بالتفصيل وتحدد خطوطا حمراء قبيل المفاوضات النهائية.

التجويف الجبلي

احتياطي المياه الجوفية تحت جبال يهودا والسامرة الذي يدعى «تجويف الجبل» هو الاحتياطي المائي الاكبر والاهم في دولة اسرائيل.

الاستخراج يصل الى 600 مليون متر مكعب في السنة بالمتوسط من ضمن كل الاستهلاك المائي العام 1800 مليون متر مكعب سنويا. قسم كبير من تجويف المياه يمتد غربي الخط الاخضر وفي الواقع تقع منطقة الاستخراج الاساسية في اسفل الساحل وفي الاغوار الشمالية. التجويف المائي الجبلي مقسم الى ثلاثة احواض رشح وتسريب تحت ارضية وفقا لاتجاهات التدفق التحت ارضية الموجودة: تجويف «يركون تنينيم» في الغرب ويوفر 260 مليون متر مكعب سنويا، تجويف «شخيم غلبوع» 140 مليون متر مكعب سنويا، والاحواض الشرقية 100 مليون متر مكعب. المياه التي تستخرج من التجويف الجبلي هي من اجود المياه في اسرائيل، وهي تستخدم لاستهلاك المدن الكبرى وللري في السهل الساحلي وبئر السبع وسهل يزراعيل وبيتسان وغور الاردن كما تروي هذه المياه المناطق البلدية والزراعية في يهودا والسامرة.

وعلى ضوء اتفاقيات السلام المعقودة بين الطرفين تبرز الحاجة للتحديد الجغرافي للمناطق التي يوجد خطر الاستخراج الخاص والفردي خلف الخط الاخضر. وكذلك هناك حاجة التحديد المناطق العامة لاسرائيل من اجل ضمان استمرار امدادات المياه في المستقبل.

الخارطة المرفقة تقوم على رسم لاحتياطي الاستخراج المحتمل من الاحواض المختلفة حسب الاعتبارات الهيدرولوجية فقط وتحدد هذه الخارطة ثلاثة انواع من المناطق:

أ ـ المناطق التي لا يمكن استخراج المياه فيها وهي تظهر على الخارطة باللون الرمادي حيث تكون الطبقة المشبعة بالمياه ذات سمك قليل جدا (او غير موجود) بدرجة لا يمكن الاستخراج منها وليس بالامكان التأثير على الامتصاص خلف الخط الاخضر وهي موجودة في مناطق السفوح الجيولوجية: سفح جبل الخليل، سفح منطقة رام الله الذي يمتد حتى جبل الجلبوع.

ب ـ احتياطي استخراج منخفض: المناطق المشار اليها بخطوط متوازية حيث يصل سمك الطبقة المشبعة من 100 ـ 300 متر ويمكن استخراج المياه منها بكميات متوسطة تصل عشرات المئات الامتار المكعبة في الساعة. ابار المياه في منطقة القدس (البحث في عين كارم) تعكس هذه القدرة الاستخراجية وتمتد هذه المناطق على طول قطاع دقيق حول المناطق من النوع السابق.

ج ـ احتياطي الاستخراج العالي: وهي المناطق المشار اليها في خطوط مائلة يصل سمك الطبقة المشبعة فيها من 300 ـ 600 متر ويمكن استخراج المياه بكميات عالية تصل الى الاف الامتار المكعبة في الساعة. في داخل الخط الاخضر يمكن تقسيم هذه المناطق الى ثلاثة مناطق مختلفة (المشار لها بـ1 و2 و3) وهي ذات مستويات مختلفة من حيث الاهمية الاستراتيجية من اجل ضمان امداد المياه لمواطني اسرائيل على النحو التالي:

● المنطقة رقم 1: المنطقة التي يمكن استخراج المياه فيها من تجويف «يركون ـ تنينيم» وهذا الحوض يوفر اليوم في المتوسط 340 مليون متر مكعب سنويا لمواطني اسرائيل وتوجه هذه المياه بالاساس للاستهلاك البيتي لاكثر من مليوني مواطن يسكنون في القدس، تل ابيب ومدن الوسط بالاضافة للفلسطينيين ويستخرجون منه اليوم 20 مليون متر مكعب سنويا. في منطقة قلقيلية وطولكرم من الناحية الديمغرافية هذه المنطقة شحيحة بالسكان الفلسطينيين غربي بنيامين وجنوب غربي السامرة. الا انه يضم سكان فلسطينيين بازدحام متوسط في شمال غربي السامرة (وخصوصا في مدن قلقيلية وطولكرم). ومن الناحية الجغرافية تتميز المنطقة بامتدادات جبلية طويلة تمتد من الشرق للغرب وتقع بينها وديان عميقة. وتمتد المناطق الهامة لضمان امداد المياه لاسرائيل من خط ارتفاع 600 متر غربا فوق السفوح الغربية للسلسلة الجبلية.

● المنطقة 2: المنطقة التي يمكن بها استخراج المياه في تقعر نابلس ـ جنين سواء من التجويف العلوي 100 ـ 300م والتجويف العميق 600 ـ 900م وهذه التجويفات توفر اليوم لمواطني اسرائيل 115 مليون متر مكعب بالمتوسط سنويا. وتستخدم بالاساس للري الزراعي في الاغوار الشمالية وبالاضافة لذلك يستخرج الفلسطينيون 25 مليون متر مكعب سنويا وخصوصا في منطقة جنين.

هذه المناطق هامة لاستمرار امداد المياه لاسرائيل الا انها تتميز باصطفاف عال حتى متوسط بالسكان الفلسطينيين جغرافيا (وخصوصا في مدن نابلس ـ جنين).

● منطقة رقم 3: المنطقة التي يمكن بها استخراج المياه من تجويف الجبل في الحوض الشرقي. هذا التجويف يوفر اليوم 40 مليون متر مكعب وخصوصا لزراعة الغور وقليلا من اجل سكان القدس (حفريات هيروديون). الفلسطينيون يستخرجون منه 60 مليون متر مكعب سنويا في منطقة اريحا ونعران والجفتلك. ويجب ان نذكر ان الاستخراج الحالي اقل من القدرة الاحتياطية المستقبلية الكامنة في ان جرى حفر ابار جديدة فيه. وهناك اختلاف في الاراء حول قدرة هذا التجويف الشاملة ولكن ما من شك ان هناك امكانية لاستخراج كميات مضاعفة منه مقارنة بالاستخراج الحالي وتضم هذه المناطق عددا قليلا من السكان الفلسطينيين من الناحية الديمغرافية.

على ذلك يمكن تحديد خطوط حمراء حول المناطق الاستراتيجية لضمان امدادات المياه وهناك اهمية اولى للمنطقة 1 التي يجب اعتبارها منطقة امنية. ويتوجب فرض ترتيبات خاصة في قلقيلة وطولكرم الواقعتين فيها. اما المناطق 2 و3 فهي ذات اهمية ثانوية ويتوجب تحديد المناطق التي يسمح للفلسطينيين القيام بفعاليات تطويرية فيها. اما باقي المناطق فهي غير هامة بالنسبة لامداد المياه لاسرائيل.

ادارة تنسيقية لاجهزة المياه

الحفر الخاص والعشوائي في غزة ويهودا والسامرة والذي يتناقض بالطبع مع الاتفاق ياتي بسبب غياب الجسم الاداري المتخصص في السلطة والذي يتوجب ان يتولى الحفاظ على القانون وليس هناك عنوان يتم اللجوء اليه في مسألة الاشكاليات ويتوجب ان تصر اسرائيل على قيام السلطة بتمويل اقامة الجسم المدني المسؤول عن المياه. وحتى يتم تشكيل هذا الجسم يتوجب ان تتولى اسرائيل تطبيق القانون والحفاظ عليه.

الاتفاق يقرر ان تدار اجهزة المياه بشكل تنسيقي وليس بشكل مشترك اي انه لا يقرر الشراكة في ملكية المياه الجوفية مع الفلسطينيين انما بقدرتهم على التدخل في الجوانب التقنية لاستخراج المياه وامدادها.

في الاتفاق الانتقالي يتوجب على اسرائيل ان تمد الفلسطينيين بـ28,6 مليون متر مكعب سنويا كاضافة الى استهلاكهم السنوي الحالي. وفي هذا السياق تعهدت اسرائيل بحفر بئر واحد في منطقة جنين ليوفر لهم 1,4 مليون متر مكعب وزيادة امداد الخليل بمليون متر مكعب ورام الله بنصف مليون متر مكعب.

فصل الشبكات

بالرغم من عدم وجود اية ملكية للفلسطينيين على المياه الجوفية الموجودة تحت الارض فانهم يمتلكون حقا الملكية على عدة اجهزة مياه موجودة فوق سطح الارض وتتقرر الملكية وفقا للمستهلكين الموجودين فوق الخطوط فالشبكات التي تخدم الفلسطينيين تنقل لملكيتهم اما الشبكات التي تخدم الاسرائيليين فهي تبقى تحت سيطرة دولة اسرائيل. وفي نفس الوقت يجب ان تبقى الشبكات التي تمد الطرفين تحت السيطرة الاسرائيلية الوحيدة حتى يتم فصل الشبكتين حتى لو تعلق الامر بشبكة تمد مستوطنة اسرائيلية واحدة وصغيرة وفي نفس الوقت توصل الامداد لجهاز مائي في مدينة فلسطينية كبيرة وواسعة.

خطة فصل الشبكات تأتي لربط المستوطنات وخاصة المعزولة منها بالشبكات المائية من الجانب الغربي للخط الاخضر وذلك لتجنب الاحتكاك الذي لا داعي له بين الطرفين وهذه الخطة لم تستكمل حتى الان حيث ما زالت المستوطنات قيد الذكر تشترك مع الفلسطينيين في شبكة واحدة وهي: غنيم، كاديم، حرمش، ميبودوتان، عيناب، شفي شومرون، حومش، عوفريم، كرمي تسور، تيلم، ادوره، كريات اربع وعتنيئال.

وبعد ان تجري عملية الفصل سيكون بالامكان نقل الشبكات للفلسطينيين. وفي الوقت الذي لم تحل فيه هذه المشكلة يعد يجري تطوير بناء شبكات حديثة للفلسطينيين باعتباره اولوية حددتها الحكومة السابقة والمطلوب من الحكومة الحالية الان تغيير سلم الاولويات وتطوير شبكات المياه في المقابل في المستوطنات الاسرائيلية ذات العلاقة والى جانب ذلك يفضل ان تشترط اسرائيل تطوير شبكات المياه في الجانب الفلسطيني بالوفاء بالتزاماتهم الواردة في الاتفاق.

الحفاظ على جودة المياه

جبال يهودا والسامرة مبنية بالاساس من مادة الحور ـ الجبس ـ والتي تكثر فيها ظاهرة «الكارست» اي وجود فراغات على شكل مغارات وانفاق ارضية ومعابر ولذلك تتدفق المياه بسرعة الى هذه المناطق الامر الذي يزيد من فرصة وصول التلوث اليه.

ومن هنا تؤدي عمليات التطوير والتنمية في المنطقة الى وصول المياه الملوثة الى المستودع المائي الجوفي الواقع ما بين البحر والنهر ولذا يتوجب على اسرائيل ان تطالب بحل مشكلة المياه الملوثة والمستعملة التي تتدفق في يهودا والسامرة وبالرغم من وجود وعي للمشكلة فهناك خطط غير مطبقة مثل مياه الخليل المستعملة التي تتدفق في الوديان بحرية ملوثة المياه الجوفية مع ان هناك خططا وميزانيات لجمعها ومعالجتها لتكريرها واستخدامها وتجري عرقلة تنفيذ ذلك من قبل الفلسطينيين لاسباب سياسية ولذا يجب على اسرائيل عرقلة تنفيذ زيادة المياه المخصصة للفلسطينيين وربطها بحل هذه المشكلة.

مبادئ واسس للحل الدائم

بالاتفاق الانتقالي اعترفت اسرائيل بحقوق الفلسطينيين المائية الا ان هناك ضرورة للتشديد على ان مصطلح «موارد المياه المختلفة» لم يحدد بشكل جغرافي (اي اية احواض هيدرولوجية هي المقصودة) الامر الذي يوفر لنا هامشا واسعا للمناورة التفاوضية.

ومن هنا يتوجب ان تفسر اسرائيل هذه الصيغة في اطار خطوطها الحمراء التي حددناها سابقا وعليه تكون حقوق الفلسطينيين موجودة في المناطق الحفرية المتفق عليها في الحوض الشرقي فقط. اما مناطق الاستخراج من الاحتياطي المائي الغربي فيتوجب ان تحدد كمنطقة امنية لدولة اسرائيل وبالتالي الحؤول دون وصول الفلسطينيين للمياه الجوفية في هذه المنطقة.

وقد جاء في الاتفاق الانتقالي انه بينما يصل الاستهلاك الفلسطيني الحالي الى 120 مليون متر مكعب سنويا فان احتياجاتهم المستقبلية (الزمن غير محدود) تقدر بزيادة تبلغ 70 ـ 80 مليون متر مكعب سنويا. وقد وافقت اسرائيل من الان وضمن المرحلة الانتقالية على منحهم 28,6 مليون متر مكعب من ضمن هذه الكمية.

وبناء على ذلك يتوجب الاصرار ضمن التسوية النهائية على ان تعبر هذه الاحتياجات المستقبلية التي حددت بموافقتهم عن «حقوقهم» الكاملة.

حاييم غيرتسمان
(نتيف) 1996/8/2

هكذا من الأصل

آراء حول «بيت الشعر» بالمغرب

حتى لا يكون للشعراء المغاربة حجة خارج الشعر

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من ادريس البعقيلي:

بمبادرة من بعض الشعراء المغاربة وهم: محمد بنطلحة، محمد بنيس، صلاح بو سريف، حسن نجمي ـ تم الاعلان يوم الاثنين في نيسان (ابريل) 96 بالدار البيضاء عن تأسيس «بيت الشعر» بالمغرب.

وهي مبادرة ـ كما جاء البيان التأسيسي للشعراء الاربعة ـ محض ثقافية وابداعية وليست بديلا لاي اطار ثقافي آخر. وحتى لا يبقى هذا البيت «احتكارا» للشعر أو اعتقالا له.. حتى تحمل تجربته اسئلة اخرى وروحا جديدة للساحة الثقافية بالمغرب.

تساهم صحيفة (القدس العربي) في توصيل اصوات بعض الشعراء والمثقفين المغاربة حول وجهة نظرهم وفكرتهم ومواقفهم من هذا البيت الشعري.

وهنا بعض الآراء:

«بيت الشعر» مراهنة على التعددية

محمد الأشعري *

من الناحية المبدئية الصرفة، اظن ان تأسيس جمعيات للاهتمام ببعض الاجناس الادبية سيعزز مكانة اتحاد كتاب المغرب فعلى الاقل، سيخفف على الاتحاد بعض الاعباء التي تثقل كاهله، وبالتالي سينصرف الى اشياء اكثر شمولية واكثر اتساعا. فاذا استطاعت بعض الاطارات مثل ما ذكر (اي «بيت الشعر») ان تكون فعلا وسيلة لمساءلة جنس من الاجناس الادبية في انجازاته اليومية، في تراكماته وفي مغامراته المقبلة، واستطاعت ان تفتح جسورا للحوار بين المبدعين في هذا الجنس، والمبدعين الآخرين على المستوى العربي والاجنبي، فهذا شيء جيد وسيساهم في غربلة الاوضاع الثقافية في بلادنا. نحن الآن نحس بنوع من الانفلات في الحقل الثقافي سببه عدم اخضاع التراكم الادبي لمساءلات نقدية جريئة وحقيقية.

فاذا كان المقصود بتأسيس هذه الاطارات هو القيام بهذه المساءلات النقدية، فان ذلك سيكون لصالح بروز تجارب حقيقية ولصالح غربلة التجارب المفتعلة، وهذا على الاقل سيجعل الاتحاد في مأمن من تسرب كثير من الاسماء التي لم تخضع تجربتها ابدا لاية مساءلة نقدية. اما اذا تحولت هذه الاطارات الى بيوت مغلقة لتبادل المديح وتبادل الاطراء، فان ذلك سيكون اولا ضد الانتاج الادبي في حد ذاته، وربما سيسيء بعد ذلك للعمل الثقافي بصفة عامة، ولكنني من الناحية المبدئية، بالرغم من هذا التوضيح الذي قدمته، اعتبر انه في المغرب الآن وفي المجال الثقافي مكان لعشرات الجمعيات والاطر المحلية والوطنية وليس هناك اي زحام في الطريق.

واعتقد ان فكرة التخوف من هذه الخطوة مع اقتراب تاريخ انعقاد مؤتمر اتحاد كتاب المغرب لا مبرر له، اولا لان التجربة في بيانها لا تدعو لتأسيس جزر مستقلة، انها تدعو لتعزيز العمل الثقافي بنوع من العمل الاكثر جوهرية، وهذا شيء جيد. ثم ثانيا يجب ان لا تخيفنا التعددية اذا كنا مثقفين فعلا وديمقراطيين حقا، فاذا ارتأى بعض المثقفين والكتاب تأسيس اتحاد آخر، فهل سنعتبر ذلك خطرا داهما ونقول هذا ضد «وحدانية» الاتحاد الشرعي؟

نحن [illegible] نشتغل بروح جماعية وليس بروح [illegible] التي [illegible] عرقلتها، وهذا نفضل في السياق الثقافي الراهن ان تشتغل مجتمعين. احيانا نصل الى توتر يفسد هذه الروح الجماعية وسرعان ما يذهب هذا التوتر لصالح هذه الروح ايضا. وفي النهاية، اظن ان التعددية هي المراهنة الاساسية التي يجب ان تكون لدينا في المستقبل.

* رئيس اتحاد كتاب المغرب

* ملحوظة: مقتطف حول «بيت الشعر» مأخوذ عن حوار اجرته معه جريدة (النشرة).

هل طالت أزمة السكن حتى الشعر؟!

إدريس الملياني *

بيت الشعر أم شعر البيت؟

ان يكون للشعر بيته من حجر او وبر، يمكنه فاته يكف عن ان يكون. الشعر كالهواء يسري في كل رئة وكالماء يجري في كل شيء حي. لا يهدأ، لا يستقر، ولا يعلب في قوارير وصنابير ولا يجف كزبيبة تحت الشمس ولا يفوح كرائحة السمك الفاسد او المستنقعات. الشعر يعشق كل شيء طلق كالورد الطري والندى يعبق خارج المزهريات. الشعر ليس مالكا ولا مملوكا. لا يملك عقارا ولا يدفع ايجارا لرب بيت ولا يعرف سماسرة ولا فاتورة الماء والكهرباء. انه أبيّ وعصيّ عنيد وممانع كالغجري دائم الترحال والتجوال والحنين لا يعترف بحدود ولا قيود ولا نظام. ولا يقيم في مكان الا ليلتقط انفاسه ويستجمع قواه من اجل رحلة جديدة.

فهل طالت ازمة السكن حتى الشعر وبات الشعراء يبحثون له عن بيت للكراء؟!

هل اصبح الشعر بلا مأوى وهو لسان وديوان العرب الذي كان انيس الرعاة والحداة وجليس الملوك؟

هل ضاقت البيوت، بطلب الكاسيت، حتى لم يعد احد يجد مكانا لبيت من الشعر؟!

قد يحل الشعر ضيفا على بيت ولكنه لا يرضى بغير المحل الارفع.

الشعر لا يسكن الخيام ولو كانت خيمة النابغة ـ ولا يستريح في قصر ولو كان لرب الخورنق والسدير ـ ولا يرضى ان يلحق ببستان هشام او حريمه كالجواري والقيان والخصيان والغلمان.

ولا يقنع بكوخ من قش وقصب او خشب وصفيح ولو كان (كوخ العم توم). ولا يطمع في شقة عارية او مفروشة، من اسمنت مسلح وزجاج مصفح، ولو كان في احدى عمارات (ضد) او افخم فندق من اعلى النجوم.

ليس للشعر اذن بيت الا الانسان. فهو يسكن منه العين والقلب والخيال والذاكرة والوجدان.

هذا عن بيت الشعر.

اما شعر البيت فان بين ظهرانينا الكثير من البيوت الشعرية. وقد تتعدد المطابخ فيها ولكن الشعر واحد. وكما تعج الاسواق بركام كتب الطبيخ والطعام فان سوق الشعر هي الاخرى تضج باصوات المنادين بالعناوين والدواوين ـ بر ولا من يسمع (النداء بالاسماء) و(كل حزب بما لديهم فرحون) وقل من سبيل للاتفاق بين الرفاق في الالوان والاذواق؟!

ومع ذلك، قد لا يضير الشعر ان ينحني للمبيت تحت اي سقف. فهو اليف في دهشته ومدهش في الفته. ويستطيع التكيف تحت اي ظرف مع الجميع.

واذا ادخل الشعر الى بيت فانه لا يرضى بغير الصدر دون العتبة او القبو.

ومع ان الشعر ابن سوق عكاظ والمربد فانه اذا دخل في سوق الخوصصة يموت ولذلك، من حق اي شاعر ان يبني له بيتا يأويه ويحميه، ولكن، من واجبه كذلك، ان يجعل هذا البيت الشعري محجا يستطيع الجميع اليه سبيلا!

* شاعر من المغرب

بيت الشعر ـ بيت الشعراء

محمد بوجبيري *

سررت وانا اقرأ اخيرا في الصحف الوطنية خبرا ابهجني كثيرا، ونادرا ما اعود من جريدة ما بخبر سار لان العالم اخترمته النكبات الى حد جنون يقر بقتل ساعات مع بين عبرورا بيمونة وآخر الجرح.

الخبر السعيد هو بيت الشعر المغربي الذي دشن بالدار البيضاء خارج استقرار السكان ويهدوء حكيم اخوة لنا: محمد بنيس ومحمد بنطلحة وحسن نجمي وصلاح بوسريف. اقول شكرا لهم لانهم فعلا استشعروا هذه الضرورة الملحة عند شعراء بالشساعة الكبرى شربهم قبل المكان شح الاحضان.

ما احوجنا لهذا البيت حيث نقيم. لا اعرف من الذي قال مرة ان الشاعر هو ضمير الامة. اذا كان هذا الامر صحيحا فان الشاعر لا شك سيكون في غنى عن اي بيت لان بيت كل شاعر هو بالضرورة بيوت الاشقاء الشعراء الآخرين. لكن والحالة هذه لا بد لنا من بيت، على الاقل كي لا تشردنا المقاهي ونلتقي قليلا نتحدث عن ناب الدهر وقبل المغادرة نسمع قصيدا وفي الطريق نقهقه عاليا ونتواعد على اللقاء. اليس هذا في حد ذاته جميلا؟

بلى، ويمكن من ذلك لنا ستؤثث ورشتنا الجميلة. هنا حوض للنعناع وهناك حبق والباقي لتوابل الروح. سنصنع قبيلة جماعية في حجم رئات شعراء العالم. سنقول ونرفع سماوات يتم النأي بالغياب زاهد في ممالكه الشاعر لكن لا تستباح بالصبابة العارفة وبالحرف الواحد يهب وساعة يريد سموا اطالها.

طوبى لبيت الشعر!

الفكرة كحلم تكلي ـ بدءا من البيت العروضي وانتهاء بالخبر، بالزهريات وبشاشة الشعراء، بدءا من الخبيب وصولا لقهقهاتهم حين، في الكواليس، يطلقون على قصائدهم وعاهات الجهات.

اعرف هذا الجمع العام اذا ما تحققت فكرة بيت الشعر، بعد ان تجلت بفتنتها على المنابر. اعرف الذي سيكون، سنتخلى في العتبة الاولى عن انانيتنا وفي العتبة الثانية قبل الطرق سنتجرد من كل قناع ضروري لاجتياز الرصيف ـ ستمسي الاستاذ فينا والتلميذ، يتحول الشيخ الكاهن مريدا والمريد احيانا فقط مريدا.

اتوقع ان هذا البيت ستكون له اياد بيضاء وان له موعدا مع خيال جميل على جبين الزمن.

ان الشاعر المغربي والمبدع عامة في كل حقول الجمال يعيش برجة الحافات في العراء واليتم التام والقرف الضائع من المباح على ارصفة الخسران بذات الحافات وبذات الرصاص يؤثث جمال الآخرين ولكنهم مصرون على بشاعتهم. من اجلهم كثيرا من جراب الحروف ومحارق الغياب يصلي ويصقل مهارق الحرير.

ختاما اقول ان هذه البادرة الطيبة لا بد لها من اكثر من تصفيق لانها على الاقل لفتت الانتظار لحقل جمالي يتفسخ في مدن الاكتظاظ والركض لكل شيء الا للشيء وتبدأ جهة امسية بألق الكلمات بادرة لا شك ستمد الجسور بين اكثر من شاعر هنا او هناك في آن وما سيأتي. ستمد الجسور بين الشاعر والرسام والمسرحي و.. هم بيت الشعر انه لا هم له غير الصافي من رقراق الوجدان خيمة من نور على لسان صلاح عبد الصبور واستعارة بلا خفاف بتعبير ت س اليوت.

اخيرا،

مأساة الحب اننا في حاجة لكي نقوله، الصدى كي نؤكده.

صعب ان نحب ونبحث عن الكلمات.

ما يدريك!

وقد تخون!

* شاعر من المغرب

رهانات البيت الشعري المغربي

محمد عرس *

كل مبدع ما، يؤثث بيته «الشعري»، بما يناسب مؤهلاته، وقدراته، دون نسيان عادات وتقاليد جيرانه، والا لامكن ان يعيش في جزيرة معزولة، لا يعرفها الا هو.

يعني اوضح، نحن في حاجة ماسة، الى جمع الكلام في سلال الكتابة، دون ضياعه، او شربه مع فناجين القهوة، لخلق مدرسة او مدارس، تسهل مهمة الناقد او المتلقي، حتى لا يضيع وقته في التصنيفات، وهذا شيء قد انتبهت اليه بعض الدول، وسهلت مهمة الناقد ـ المنتج، وحاولت بهذه الطريقة، اخراج ابداعها من مكامن الازمة، او وضع اليد على مكامن الازمة.

لم يعد الوقت، يسمح، بتغليف الجمر بالرماد، بل بالنفخ المستمر، لابعاد الرماد، والابقاء على الوهج المستمر والمتجدد، وهذه عملية تحتاج الى تضافر الجهود، والانصات للمتقن والمهووس بطرح الاسئلة للدهشة والمقلقة، والمنشغلة بهوس اعادة ترتيب البيت الشعري، وتنظيفه، وبعث الدهشة فيه ايضا.

ولندع قطار النصوص، يمر، لان كل نص سيجد المحطة، التي يرتاح فيها او اليها، لالتقاط انفاسه، والاستماع الى نفسه، نفوس الاخرين الذين سيشاركونه السكن في البيت الشعري، حسب الاستيعاب وحسب الامكانيات، دون العمل على الاقصاء والالغاء، لان مسافات الكتابة ومعاناتها طويلة، وهي بدورها تقصي وتلغي، من ليست له القدرة على تحمل المسافات الطويلة، ومن ليست له القدرة على فهم تأويلات البياض.

اذن لنساهم في تأثيث البيت الشعري المغربي، ولتنطلق سفينة نوح، فالتنور ينذر باندفاق الماء، ما الشعر!

* شاعر من المغرب

«بيت الشعر» وهموم الشعر المغربي الحديث

حسن مخافي *

قد يكون من الصعب ـ حتى الآن ـ تكوين فكرة واضحة عن «بيت الشعر» الذي اعلن عن تأسيسه قبل ايام، لانه ما يزال قيد الانجاز، ولم تتكشف بعد الملامح الكبرى التي تمنحه هويته الثقافية.

والواقع ان «بيت الشعر» بالصيغ الحازمة التي اعلنت عن ولادته، يشكل ظاهرة فريدة في تاريخ القصيدة المغربية الحديثة، فلم يسبق للشعر المغربي الحديث ان انضوى تحت مظلة تجمعات او مؤسسات شعرية كما حدث في لبنان والبلاد العربية الاخرى.

واذا رجعنا الى نشأة تلك التجمعات، نجد انها كانت تنهض على اسس ابداعية ونظرية، يجتمع حولها الشعراء والنقاد. ان تلك الاسس هي التي مكنتها من التحرك على ارض صلبة، بعيدا عن اية وصاية. فعندما يتعلق الامر بالابداع فلا مجال للمساومة على الحرية، وهذا ما اتاح لتلك التجمعات ان تتحول بفعل مجهودات اعضائها وتفاعلهم الى حركات شعرية، طبعت وما زالت تطبع القصيدة العربية الحديثة بسماتها، كما مكنها من الاستمرار الى حين تحقيق «برنامجها» الشعري، ولو بشكل نسبي.

وفي انتظار الخطوط العريضة التي تميز مشروع «بيت الشعر»، يمكن القول ان الشعر المغربي الحديث في حاجة ماسة الى مثل هذه المؤسسة، وذلك لاسباب كثيرة بعضها يتعلق بالابداع الشعري في حد ذاته، وبعضها يتعلق بالظروف المحيطة بانتاج الشعر وتداوله ونشره.

لا شك في ان القصيدة المغربية الحديثة، قد حققت في السنوات الاخيرة تراكما كميا بفضل تضحيات اجيال متعاقبة من الشعراء، ولا شك ايضا في ان ذلك التراكم الكمي، صاحبه تنوع على مستوى التجارب الشعرية، ولكن هذا التنوع الذي يفصح في جانب منه عن غنى وثراء تجربة الحداثة في القصيدة المغربية يكشف في جانب آخر عن تشويش تعرض له مفهوم الشعر نفسه، ويجب ان نعترف بان بعض الكتابات التي تنشر تحت يافطة الشعر، ليست منه في شيء.

ويمكن ارجاع هذا التخبط الذي يعرفه المشهد الشعري بالمغرب الى سببين اساسيين:

السبب الاول يكمن في ان شعراءنا المغاربة الشباب لا ينصتون الى نبض الشعر المغربي الحديث، بقدر ما يجدون انفسهم ضمن اطارات مرجعية خارجة عنه، وهكذا تحول بعضهم الى مجرد ظلال لحساسيات شعرية، مشرقية وغربية، الشيء الذي ادى الى بياضات في مسار الشعر المغربي الحديث، تجعله يتقطع عن بعضه البعض، حتى اصبح بسبب ذلك عبارة عن جزر معزولة.

فعلى الرغم من ان المغرب عرف منذ مطلع الستينات شعراء كبارا امتازوا باسلوبهم في الكتابة وتنوع تجاربهم، فان هؤلاء الشعراء لم يوجدوا استمرارا وتطويرا لتجاربهم من لدن الاجيال اللاحقة، ويمكن ان نستحضر هنا الشعراء الرواد الاساتذة محمد السرغيني واحمد المجاطي ومحمد الخمار الكنوني.

ان الشعر المغربي قد انطلق من خلال هؤلاء الشعراء انطلاقة فيها تنوع واختلاف، وكان من الممكن ان يشكل كل واحد منهم بداية لمدرسة شعرية، تأخذ في التبلور، الى ان تصبح اتجاهات شعرية. ولكن اصرار الكثير من شعرائنا على تجاهل القصيدة المغربية ادى الى ان قصائدهم قد فقدت الكثير من ملامحها وهويتها المغربية.

ومن هنا فانني اتصور ان يأخذ «بيت الشعر» على عاتقه مهمة تنظيم المشهد الشعري بالمغرب، على ان التنظيم هنا لا يعني املاء طرق معينة للكتابة الشعرية، وانما يعني ان يصبح «بيت الشعر» فضاء واسعا يجد فيه جميع الشعراء المغاربة مكانا للانصات، ومجالا للتعدد والاختلاف.

اما السبب الثاني لتلك الفوضى الشعرية، فيتمثل في المقاربات النقدية التي تواكب النصوص الشعرية بالمغرب، واول ما يلفت النظر من هذه الزاوية ان نقد الشعر اصبح نادرا، في ظل الانحياز الى نقود اخرى اسهل، مهدت لها المناهج الغربية، الشيء الذي حول النص الى مجرد حقل لاختبار المفاهيم.

ليس في هذا دعوة الى اغلاق الابواب، وعدم التفتح على الثقافة الانسانية، بقدر ما هو نداء الى اعادة الاعتبار للنص.

ان نقد الشعر بالمغرب على قلته، يحتاج بدوره الى اعادة تنظيم بالمعنى الذي سبقت الاشارة اليه، ولن يتأتى هذا الا عبر حوار متواصل بين النقاد والشعراء من جهة، وبين النقاد انفسهم من جهة ثانية، وبمثل هذا التفاعل يمكن الحديث عن نقد خاص لنص خاص.

ومرة اخرى فان «بيت الشعر» يمكن ان يلعب دورا بارزا على هذا الصعيد، وذلك بالعمل على توفير فضاء حقيقي للحوار المبني على الايمان بمشروعية التعدد والاختلاف واذا كانت شروط انتاج الابداع الشعري الذاتية عسيرة فان شروط نشره وتداوله ليست اقل عسرا، فعلاوة على ما اصبح يعرف بأزمة القراءة، التي يشكو منها الكتاب المغربي بصفة عامة، لاسباب لا مجال لعرضها، فان الكتاب الشعري يعاني محنة مضاعفة ادت الى ضيق رقعته، وذلك ناتج عن التحول الكبير الذي طرا على مفهوم الشعر من حيث موضوعه ووظيفته. وهذا يقتضي العمل على ايجاد صيغ بديلة لترويج الكتاب الشعري وذلك بعقد لقاءات منتظمة يتم فيها تقديم الاعمال الشعرية، والتعريف بها وتقريبها الى القارىء غير المتخصص.

ومن المؤسف حقا ان يكون المغرب من بين الدول العربية القليلة التي لا تتوفر على مجلة خاصة بالشعر، ان منبرا كهذا من شأنه ان يقوم بمواكبة اولية للاصدارات الشعرية والتعريف بها، وان يشكل مساحة لتعميق النقاش حول قضايا الشعر، في افق اعادة الاعتبار لتقليد مغربي عريق كان يجعل الشعر موضوعه الرئيسي في السمر والحفلات.

وفضلا عن هذا كله فان الابداع الشعري يعاني من حصار على مستوى الطبع والنشر، ولا سيما بالنسبة للشعراء الذين يخوضون تجربة النشر لاول مرة. وفي غياب اي دعم للكتابة من طرف الدوائر الرسمية فان معضلة النشر ادت بكثير من الشعراء الى طبع اعمالهم على حسابهم الخاص بما يعنيه ذلك من تضحية بحاجاتهم اليومية، وادت بالبعض الآخر الى العزوف عن كتابة الشعر بعد ان تراكم لديه ديوان او ديوانان ولم يجد ناشرا. اذ ما معنى ان نكتب من غير ان نقرأ؟

ولكن، هل وجد «بيت الشعر» ليحل كل هذه المعضلات؟ يبدو من خلال الاشارات السابقة ان مشاكل الشعر المغربي لا يمكن النظر اليها الا كجزء من هموم الثقافة المغربية بصفة عامة، ومن ثم فان غياب استراتيجية للثقافة المغربية سيزيد هذه المشاكل تراكما. ومع ذلك فان احد رهانات «بيت الشعر» يتمثل في ايجاد تصور متكامل لحل هذه المعضلات على مستوى الشعر، والتفكير بصوت عال فيها، وكذا البحث عن قنوات غير تقليدية لتصريفها.

هل يصبح «بيت الشعر» في مستوى هذا الرهان؟ ان الامر ليس هينا، خاصة اذا استحضرنا ما جاء في الكلمة التي رافقت ولادة «بيت الشعر».

والاشارة هنا بالتحديد الى ما يشبه المفارقة التي تضمنتها الكلمة. فقد اعلنت ان «بيت الشعر» لا يعتبر نفسه بديلا عن المؤسسات الاخرى. وفي نفس الوقت فان الكلمة قد وقعت من طرف اربعة شعراء فقط.

والواقع ان هذه الكلمة تضع «بيت الشعر» امام سؤال كبير: هل يطمح «بيت الشعر» الى تأسيس اتجاه شعري داخل الشعر المغربي الحديث، مبني على نوع من الحساسية الشعرية اجتمعت حولها الاسماء الاربعة، ام ان الامر يتعلق بمؤسسة وجدت لخدمة الشعر المغربي بصيغة الجمع. اذا تفحصنا الشق الاول من السؤال، فان ما يجمع هؤلاء الشعراء المؤسسين هو الاختلاف في الرؤى والاساليب الشعرية، وبالتالي فانهم يمثلون على مستوى الابداع انماطا من الكتابة الشعرية تتفاوت في ما بينها تفاوتا كبيرا، ولذلك فانه من المستبعد ان يدافعوا عن تصور شعري موحد.

اما الشق الثاني فيطرح مجموعة من الافتراضات اهمها: اذا كان «بيت الشعر» لا يطمح الى تأسيس اتجاه شعري بالمفهوم الادبي للكلمة، فانه سيكون بدون شك مفتوحا في وجه الشعراء المغاربة دون تمييز. وحينذاك يمكن اعتباره بمعنى ما مرادفا لـ«اتحاد الشعراء المغاربة» وهو ما يمكن ان يفهم على انه «بديل».

لا يهدف هذا السؤال الى التشكيك في نوايا «بيت الشعر» بل يروم الى لفت النظر الى ان الحقل الذي يتحرك فيه حساس جدا، ولا ريب ان مؤسسي «بيت الشعر» قد استحضروا مثل هذه الاسئلة، وانهم يملكون جوابا عنها وفي انتظار ذلك فان المرء لا يملك الا ان يحيي هذا الوليد الجديد.

* ناقد من المغرب

«خرجت من الأرض الضيقة» لابراهيم الحسين:

يتحصن بالورد دريئة للخيبات

عبد الله سفر *

■ بين عنوان الديوان «خرجت من الارض الضيقة» وبين تقديم ابراهيم الحسين نفسه (طية الغلاف) أصرة تجمع بينهما، وتثبت قبلا التقديم/القصيدة: «الاحساء سنة 1380 للهجرة، رنت الارض الى باب الحظيرة المقفل، ثم داوت دورتها المعتادة، تقهقرت قليلا لتحاذي آلام العالم جميعا، كانت ما تزال عجينة الكادحين تسوق عصارتها الى سهوبها.. حين فرجت قائمتيها الخلفيتين وتدلى بينهما قلب ابراهيم متبوعا ببقية جسده. هبطت اللغة رفعته من قدميه، ربتت على ظهره جاعلة الحروف الى انفه، ثم جمعت عدتها وارتفعت بعد ان عقدت سرته وتمتمت: «لقد سميناك». عندها بكى لهول ما حمل». هل نحتاج ـ بعد هذا ـ ان نعرف ان الارض الضيقة هي الرحم الذي تتق منه ابراهيم الى رحاب العالم الوسيع موشوما بجروح الخروج وتنباته التي تمتد عبر صفحات الديوان وتقع على بؤرتها في انشاده الاول: «تركنا يوسف عند قلوبنا.. فأكلته القصيدة» حيث يقول: «مرة، أوى اليه بلدا/ ـ وسع صدره كل الطلقات ـ/كان كل يوم ينسج دمه خرقة/يلفها على جراحها/يصعد فوق جدرانها وينشد: /يوسف أنت حل بهذا القتل ـ ص9». يخرج ابراهيم بيدين فارغتين تشرط اللوعة ملامحه، تستوطنها وتبني اثرا لا يمحى: «لا سيفه ولا رمح/لا صدر ولا قبر/اخرج ولا شيء../غير هذا المحفور فوق الوجه/أم كيف أمدد جسدي فوق أرض مسننة بالهدوء» ـ ص 26». يخرج الشاعر معتمرا بشارة الشهداء يطلق دمه ملاذا وطريقا «تعالوا احبائي/لسروا الى بنار ثيابكم/وادخلوني/ففي دمي لكم متسع/وبلاد لم ترووها ـ ص 28» ولأجل هذا الطريق الذي تبرق في نهايته فراديس البلاد التي لم تُر وللمدن البعيدة: «ان مدني الآن بعيدة../وذاهبة كتبي للذين سرقوا ـ ص 21» يستحكم الشاعر ويتحصن بالورد دريئة الخيبات وفضاء الآتي، بوصلة الشاعر ونارة: «في جلال حقل، خبأت وردا كثيرا/وانتظرت موسما سميته./ ومن سقوط الى سقوط../ أرفع روحي وأتبع الورد ـ ص 75».

الخروج الذي هو قطيعة، واختلاف نهج وتحول سباق واحتجاج ورفض: «فضح الماء قلب الحجر الناتيء/فابحث عن نار اخرى ـ ص27»، «نافرا في ركنه الصاعد/مغمورا بالماء ـ ص 33» ويرشدنا المعجم عن مادة خرج: «خرج خروجا: برز من مقامه او حاله وانفصل. ويقال خرجت السماء: أصحت وانقشع عنها الغيم، وخرجت خوارج فلان: ظهرت نجابته. وخرج من الأمر او الشدة: خلص منها. وخرج من دينه: قضاه. وخرج على السلطان: تمرد وثار. وخرج في العلم او الصناعة: نبغ فيهما. وخرج السحاب: اتسع وانبسط. وخرج به: أخرجه: فهو خارج وخرّاج ـ المعجم الوسيط، ص 223». ألم يقل ابراهيم ـ ذات نص: «في ليلة الدخول العظيم/في ليلة الخروج العظيم/قال/ليس في الجبة الا الارض» فاذا كان الخروج بهذه المعاني فانه في الآن نفسه ولادة وبداية، ودخول مرحلة جديدة لها تصبيها من المسؤولية والاعباء، من يختار هذه المرحلة يعرف جيدا تبعة الاختيار وضريبته: «سأسقط هذا الرأس بعيدا جدا/ وأبدأ الكلام/ فكل هذه الاشجار الواقفة تنتظر ـ ص 64». لذا لا نستغرب حينما يتقنع الشاعر في فاتحة الديوان بشخصية «يوسف» عليه السلام ويجعله حاملا لنظرته ورؤياه والرسالية/الاستشهادية. هذه الرؤيا التي كان لها دويّها قبل عدة عقود، غير ان ابراهيم هنا يتنزلها منزلا يتواءم مع تجربته وما ينبغي ان تتفرد به كتابته بمعنى أن يكون له صوته الخاص المستجيب للظرف الاجتماعي العربي العام: «يا أيها المقتول قم/قم يا أيها المطعون بالوطن ـ ص 64»، والهم الابداعي الخاص بالدرجة الاولى: «قل يا أيها الطعين بين أوراقه/كيف وانتك كل هذه الاقدام ولم تركض ـ ص 38» فكيف تحقق له ذلك (التقنع)؟

اختار ابراهيم في نصه/الفاتحة «تركنا يوسف عند قلوبنا.. فأكلته القصيدة» شخصية نبي الله «يوسف» عليه السلام وانتزع من سيرتها اهم الدلالات والملامح التي سترفد نصه بالشحنة الشعرية المطلوبة والطاقة الايحائية التي يصبو الى تحقيقها في نصه، ومن أهم هذه الدلالات: قدرته على تأويل الاحاديث/الاحلام، وما تعرض له من غدر وجحود ونكران، ونفي وتغييب يطال وجوده.

جاء الاختيار طبقا لهذه الدلالات لكن ابراهيم لم يترجم القصة كواقعة مطروحة البداية والنهاية بيد انه اتخذ منها بعدا فقط ينبني عليه نصه ويتواصل معه القارىء بشكل اكبر، وبدخول اكثر كثافة ولصوقا، فتبقى هذه الدلالات بمثابة مؤشر الى الفضاء الذي سوف تخرج اليه القصيدة.

يتحرك نص يوسف في ستة مقاطع، كل مقطع يعتبر مستوى يرتقي في معراجه النص. فالمقطع الاول يمثل «التهيؤ»، استجماع الاشياء للقول من افق الولادات والتحول (البحر)، يستدني بها الشاعر مدينته/فردوسه، يراها من بعيد، تعمر رأسه بالاحلام فتشتل حرقة روحه/جمرة كتابته، وفي هذا المقطع تلمس الاتجاه الفاعل للكتابة بارتباطها باليد دلالة الفعل والحركة (الدوية المتفجرة): «حتى اذا اخذت الروح حرقتها؟/صار يحزن معها./يمد يديه فتنفجر منها الكلمات ـ ص 7» وانفجار الكلمات يضعنا على العنصر الرسالي الذي تنحو اليه نصوص الديوان كما انها تبين مقدار الفاعلية والكم الذي يمكن ان تكون عليه الكلمة وسلطانها على رسم ملامح اخرى، لا بد ان تتذكر هنا قول جلال الدين الرومي: «ان الدم ليتفجر من فمي مع الكلمات».

اما المقطع الثاني من النص فنجده يوسم «الفرز والاختيار» حيث الصقل/فعندما يفرك يوسف كلمة بكلمة فانما هو يستدعي الى الذهن احتكاك الحجر بالحجر ليبزغ منهما شرارة النار/الضوء الذي به تكتشف الروح نفسها فتنبذ ما علق بها وتتطهر منه مفسحة المجال للمواجهة والتحمل فها هي مرآته/نفسه/مسيرة حياته/تاريخه، تغويه بارتكاب المحظور والقطيعة: «.. سولت له مرآته صنع القصيدة/وترك البحر ـ ص 8».

هنا القصيدة بديل عن البحر، في المقطع الاول «يجمع البحر» وفي المقطع الثاني «ترك البحر». ويوسف حين يقوم باقتراف القصيدة فانما هو يدخل للمنطقة الحرام التي تم التنبيه بالا يقربها. يقول في نص آخر: «كيف نبكي البلاد على بصيرة/وعصفورنا/حمل الشجرة/وأكل منها ـ ص 52» ـ ذلك ان القصيدة ليست شيئا سهلا ميسورا، رحلة هينة يعود منها الشاعر/السندباد بالغنائم واسلاب «القواقع». نستعيد العنوان للتوضيح: «تركنا يوسف عند قلوبنا.. فأكلته القصيدة» فالقصيدة كائن يتميز بالشراسة، وسمته الاغتذاء، بدم المبدع (بالاحالة الى آية «17» من سورة يوسف يتضح ما قصدناه: «وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب»). أليست اللغة هي من عقد سرته وسمته (خلعت عليه الدور/الرسالة)؛ «عندما بكى لهول ما حمل». هذه الخلاصة، والهيبة دفعته الى ان يستجيب الى اغواء القصيدة والوقوف على صخرتها مشرفا على عالم يتهاوى، لكن يوسف يمد يديه، يحتضن، يمنع، يشتل دمه.

في المقطع الثالث تقع على «تبعة الاختيار» ومسؤوليته: «يوسف أنت حل «بهذا القتل ـ ص9» وهناك عند أسوار مدينته يتعالى لهاثه ويتصاعد وجيب قلبه، يتناثر، حيث يتجسد في هذا المقطع/المشهد كيف يمارس المبدع عضويته/رساليته: «مرة أوى اليه بلدا/ـ وسع صدره كل الطلقات ـ/كان قلبه ينبع على حدودها/ويلهث./أوراقه نحيب يسمع حتى الصباح ـ ص9».

ثم يمعن الشاعر ـ في المقطع الرابع ـ في تفعيل عضويته ويمضي بها الى مداها الاقصى والابعد وذلك حين يحل يوسف في المجموع وتبرز آثار التحول الفائرة بانكشاف لحمة كتفيه: المواطن الرمزي للحمل، وفي هذا اشارة الى تجاوز الذات والقيام بالدور المناط به: «عندما انتشر حلمه/وانكشفت لحمة كتفيه/ابتهل/نهبت عني ـ ص10». ولا يغيب وعنا تسربل هذا المقطع باللغة الصوفية. فالخروج عن خرقة الجسد اكد ما يكون فيها. وبنهاية المقطع الرابع وولوجا في المقطع الخامس نجد ان يوسف دخل وحل في الكل، دخل في الانسان، يوسف/الحلم انتشر في الجميع غير ان هناك من يحاول ان يسكته. ان يتغافل عنه، ان يشكك فيه رغم حلول يوسف فيه، ذلك ان الدور الذي قام به يوسف لن يكون في مستطاع احد ما ـ الا الافذاذ ـ ان يؤديه ويتحمل ما ينجم عنه من تبعات واعباء. لذا يواجه يوسف بالنكران والتغييب. ويجابه بالنفي والنسيان (ألم يكتب ابراهيم في نص خارج الديوان: «طوبى للقتيل/دمه على الجدران ولا ينكرونه»). اذن «يوسف» موجود لكن هناك من يحاول ان يطفئه ويخمد دائرة فعله. فتتداعى الاسئلة في اول المقطع وكأنها مجسات/خوازيق تنبش للتذكير، سؤال يتلو سؤالا، وفي كل سؤال استشارة اشبه ما تكون بالادانة: «ألم تر كيف تهم شواطيء يوسف/ألم تر كيف تراقصت ظلال يوسف/ألم تر يوسف/ألم تكلمه/ألم يخاطبك في الذين نسوا؟ ـ ص11». يوسف الذي فينا، في الجميع، مغيب تماما ولا ثمة اشارة منا تدل عليه، لكنه ـ يوسف ـ في المقطع السادس الاخير يرد، يحضر، نراه رأي العين باستخدام اسم الاشارة «هذا ـ ذا» وتكرار الاسم: «هذا يوسف/يمد عينيه الى قلب ما عساه ان يكره/وينبت في شوارع سيحلم بها/ذا هو يجرب جبلا فيحترق/يوسف/يوسف/الذي شق الظل بريحه ـ ص 12» (لن نحتاج الى كبير عناء للربط بين «ذا هو يجرب جبلا فيحترق» وبين ما كتبه ابراهيم في طية الغلاف حين سمي لهمته: «عندها بكى لهول ما حمله»).

ها هو يوسف ما زال فاعلا متحققا عضويا من خلال الشاعر نفسه. ها هو نسل مستمر ونسب يتصاعد. فكل مبدع يقوم بمهماته انما هو يوسف (ولعل هذا ما يضيء اهداء النص الى الشاعر «احمد الملا صديقا و...»). يوسف الذي يقدم لنا النص في الختام عينة من فعله «ذا هو يجرب جبلا فيحترق» ويشق «الظل بريحه» علامة يوسف للضيء والنور المتغلغل الممتد في احشاء القصيدة/الحياة.

* ناقد من سورية

ربيع البطريرك

غازي الذيبة *

رجع عبورك في التيه، والمنصة العالية
على خشب النادمين،
كانا البداية في حصاد النهار القاتم.

تم تقطيع غيمة ناعمة، وجلب
ديناصور جميل، ورفع منويها لك
ووجهك؟
تم التقاطه من الهباء، لملم الجوقة.
غنوا لغيابك.
رقصوا لحضورك.
تمايلوا على تباينهم.
رشوا أطلالك بالعطر.
ذروا البخور في الخرائب.

وبقاؤك؟
تم كما عهدته الرزنامة الابدية،
أنت، ولا أحد يتغير فيك.
للملامح الثعلبية
طينة القرويين
غبار البداوة على ياقتك
سماحتك القاتمية، وما يتداعى من
موسيقاك
نومك الناعم في شخير المودة
مونتك المتطفلة بما تقتنصه
الوشم الخليجي على اوراقك
حاشية التملق، نازلة من مهمازك
رفاق زهوك
عبيد غفوك المتذورين للحواء

كلك
تصلب المرضى أمام عنايتك
خبز الاقامة
نهر الامتعاض من البركات
ويداك المحلولتان من عقد التواضع
فيما تشيران لنا بالهبوط
فيما ترفعان نهايتنا
تماماً
مع الغبار الذي تودعه مزاياك
مع مزاياك خفاقة في التلال
وتحت أخمصك الرزين
تزرع الحضيض بسنامك العالي
والطيور للفزوعة، والخفافيش،
والقمصان المرشوشة بالنواح

وعطاياك؟
أن نظل محدودبين، نرزح بهوادجنا
على التوابيت
ندوس احتراقنا المتكسر، برايات لهوك
على الخرائب
مطواعين
ممسوحين، بنعم بهائك
بما خلقته من أدعية للموبوئين
ترفع رؤوسنا وملابسنا الداخلية،
لنعلقها في ساري نعمتك.
تقبض ما تريد، وتترك براعم ثلثك
تتفضل علينا.
تحظى بما خلقته أناتك،
هبات عفوك
رسوم مخاوفك الضليعة، من هواتنا

ما عبورنا، غير رغبتنا في حماك، ان
نتنفس.. أن نرتعش.
تماما، هو ما تكونه قامتك الطاغية.
ولا بد ان تكون فينا، أن نكون فيك
مملحين كما العناية
نرصد زعفران سخطك، لنذوبه مع
أقراص النعيق
ونبتهل بكَ في كمالك العظيم

لنسرّ ببقائنا اليك
أنت الباقي
والمتمكن
باسمالك العالية على الوصف
باجدادك المرتبكين من غزواتهم
بصلاتك الغفرانية
بموسيقا بهجتك الدموية
أقمنا لارتفاعك فينا

أعدنا الينا بوجدك
صفاء انفصامنا الطويل
وتأملنا الزمان ملقى بين يديك
يريح نيره العابق بالأس
في حضور مديحك
وسقنا مداهماتنا الليلية الى البطولة
في ساحات وغاك

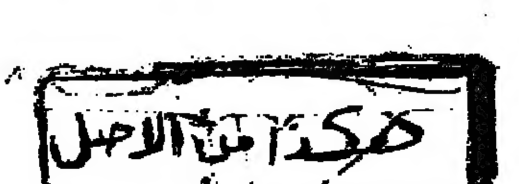
لم نتربص بالهذيان
جلبناه معنا
ونمنا هانئين
بسرو أمنك

لم نتكسر على زجاج غضبك الطيب
حفظناه
حتى آخر عظمة فينا
واستعنا بالحماس مبردا
في ثلاجاتك الرائعة

لم نتملق الهواء ليبثر هناءته علينا
لأنك سحبته من قرنيه
ومددته أمامنا
يعوي
عواء المنتصرين..
دائما
ووجهك؟
طراوة الندى الثر
لا برص ولا تجاعيد تقيم
في أخاديدها

لم نرم عظامنا
أنت لقفتها من
الأقفاص
والمصارف الرؤوم
في المدن الرصينة
من المناكفات
من القرى الغائبة
عن الوعي
المنسية منذ قحط
وكنت تقضقضنا
مستمتعا بفتاتنا
العذب
سيدي الجنرال

* شاعر من الاردن



حسونة المصباحي:

معاناة اللاجيء السياسي: فقدان الذاكرة!

رجينا قرة شولي

■ ينحدر حسونة المصباحي من قبيلة بدوية قديمة تقيم في ظهير مدينة القيروان، هنا، في قرية مسيوتة الصغيرة، ولد المصباحي في العام 1950. كان هذا العالم الشديد القدم، عالم الخيام المتباعدة المتناثرة وصرائف الطين، معزولا تماما عن الاحداث السياسية الكبرى التي يتم صنعها هناك بعيدا وراء الجبال الكالحة الجرداء. ويبدو ان السلطات الحاكمة نفسها لم تكن تتذكر اولئك الناس الا بعد ان ينخرط الفتيان البالغين منهم في الخدمة العسكرية. غير ان انعطافة حاسمة قد حدثت بعدما انتزعت البلاد استقلالها السياسي من فرنسا واثر قيام الجمهورية الفتية بقيادة الحبيب بورقيبة باجراء اصلاحات جذرية وتشريع قوانين جديدة ادت الى تغيير نمط حياة الناس.

لكن الحياة الريفية بقيت على عهدها قاسية صعبة للغاية، فكان يؤتى بمياه الشرب من الآبار البعيدة ولم تكن هناك خطوط للكهرباء، وكانت العواصف الرملية والجفاف والمجاعات تجتاح الناس بين الحين والاخر مثل ضربات القدر فتجلب معها الموت والخراب.

بالرغم من ذلك فان هذا الوجود المهدد باستمرار كان يمنح الناس قدرا كبيرا من البهجة والفرح العميقين، فكان الناس يحتفلون باعراسهم اياما طوالا وفي الشتاء يتربعون حول مواقد النيران ويروون القصص والاساطير في حين يسلب الطربون الريفيون الجوالون قلوب النساء باغانيهم الرائعة.

كان والدا حسونة المصباحي اميين، شأنهم شأن الكثير من سكان القرى والارياف، فبعثا بالفتى ذي الاعوام السبعة الى مدرسة الكتاتيب التقليدية لتعلم القرآن، فحفظ الكتاب المقدس للمسلمين عن ظهر قلب، دون ان يفقه معناه. وقد وصف المصباحي فيما بعد تأثير «الكلمات الساحرة» هذه على ابناء القرية باعتبارها «واحة خضراء» وملاذا لهم من قسوة الحياة ومتاعبها، حتى ان الصبي نفسه كان قد وقع تحت سطوة هذا السحر، فاخذ يشعر في مخيلته اليقظة الخصبة كما لو ان قوى خارقة كانت ترفعه الى الفضاءات السماوية.

بعدما بلغ الصبي سن العاشرة تم قبوله اولا في المدرسة الابتدائية، اذ كان هناك قانونا جديدا ينص على حق الاطفال المتقدمين في السن، القادمين من المناطق الريفية النائية، في التعليم المدرسي. ولان المدرسة كانت تقع في القرية المجاورة على مسافة تبعد سبعة عشر كيلومترا عن دار المصباحي، فقد بات الفتى مضطرا الى السكن عند اقربائه المقيمين في القرية، الا انه كان يعود الى اهله في مسيوتة نهاية كل اسبوع قاطعا البادية الخاوية الموحشة بمفرده متذكرا حكاياتها المخيفة عن الاشباح ولصوص الصحراء بقلب واجف مرتعب. وفي سن الخامسة عشرة سمح للفتى الموهوب الذي كان والداه يعانيان من العوز المادي بالدخول الى المدرسة الثانوية (الاعدادية) في محافظة حفوز.

كان الكتاب الثاني الذي قرأه المصباحي بعد ختامه القرآن هو احد اعمال مصطفى لطفي المنفلوطي (1876 ـ 1924). كانت احداث الروايات العاطفية لهذا الكاتب المصري الذي كان يحظى بقدر كبير من الاهتمام تدور حول عوالم احلام رومانسية، الا انها كانت آنذاك بالنسبة للقارىء المبتدىء بمثابة الجوهر والعيار الحقيقي للادب برمته.

عندما وقعت يده ذات مرة وهو في المكتبة العامة لمدينة حفوز على رواية «زقاق المدق» لنجيب محفوظ، الكاتب العربي الوحيد الذي نال جائزة نوبل، تغير موقفه عن الادب تغيرا جذريا، اذ ان هذا الروائي الذي يجيد الكتابة بمهارة عالية لم يشغل نفسه باستعراض الفضائل النبيلة والحب المتسامي، انما كان يعالج اوضاع الناس العاديين البسطاء وصراعاتهم وآمالهم.

على هذا النحو بالضبط تمنى المصباحي ان يكتب عن اهل قريته ذات يوم. الان اخذ الفتى اليافع يلتهم كل ما يقع في متناول يده من الاعمال الادبية لشعراء وكتاب مثل بودلير ورامبو وفرلين وبلزاك وزولا.

يصف المصباحي اليوم تأثير اعمال هؤلاء الادباء في نفسه بانه كان تأثيرا قويا حاسما. اما الكتاب العرب الذين استأثروا باهتمامه واعجابه على نحو خاص فهم نجيب محفوظ وطه حسين ومحمود تيمور.

لقد وقع حسونة المصباحي، كقارىء شغوف منذ سن مبكرة، تحت سطوة كل ما هو مكتوب واستمد رؤياه الجديدة عن العالم وكذلك خبراته الاولى في الكتابة من الكتب ذاتها، واستطاع ان ينشر قصته الاولى «الرحلة المشؤومة»، التي تحدثت عن الاوضاع الاجتماعية في قريته، وهو لم يزل بعد تلميذا في المدرسة الثانوية. نالت القصة هذه جائزة في احدى المسابقات الادبية التي اقامتها المدرسة مما ادى الى ان يكتسب الكاتب الفتي ثقة بالنفس جعلته يواصل الكتابة. بعد فترة وجيزة اخذت قصصه القصيرة تنشر ايضا في الصفحة الثقافية من جريدة «الأمل»، ثم حازت قصته المكتوبة باسلوب السيرة الذاتية «صورة ابي» في العام 1968 على جائزة الاذاعة التونسية.

وكما هو الحال مع الادب فقد كانت القصص والحكايات التي تقرأ او تصل الى المتلقي بطريقة مغايرة تستأثر باهتمام الصبي على نحو بالغ، فكان يقف مبهورا مندهشا وهو في سن الثامنة امام المذياع الذي دخل القرية منتصرا وتمكن من اقصاء وسائل اللهو والترفيه القديمة. وقد وصف المصباحي في قصته «السينما والحمى والمتعة الاولى» دهشة القرويين وذهولهم وهم يرون للمرة الاولى صورا تتحرك على حائط في الفضاء الخارجي.

اتجه المصباحي بعد حصوله على الشهادة الثانوية في العام 1970 الى دراسة الادب الفرنسي بالعاصمة تونس. هناك التزم بالايديولوجيات اليسارية بما فيها الماركسية، شأنه شأن العديد من اقرانه مثقفي جيل الشباب.

وبسبب نشاطه السياسي اعتقل في ربيع 1974 وحكم عليه بالسجن لمدة عامين، ثم اعفي عنه بعد مضي اربعة اشهر اثر عفو عام وعين فيما بعد مدرسا اعداديا للغة الفرنسية في قفصة والقيروان، الا انه فصل نهائيا في العام 1976 من مهنة التعليم.

تعرض المصباحي الى الاحباط النفسي الشديد بفعل البطالة التي استمرت زمنا طويلا والى خيبة امل عميقة بسبب التناقض الصارخ بين الايديولوجية الثورية «الرسمية» في تونس والعالم العربي وبين الواقع القائم آنذاك اوصلته في العام 1978 الى حافة الانهيار العصبي، وبعد اقامة علاجية في قريته الأم استغرقت بضعة اشهر قرر المصباحي التخلي نهائيا عن النشاط السياسي والتفرغ الى الادب والكتابة وحدهما.

نشر في العام 1985 مجموعته القصصية الاولى «حكاية جنون ابنة عمي هنية» التي حازت على الجائزة الوطنية للقصة التونسية.

اخيرا منح حسونة المصباحي في مطلع الثمانيات جواز سفر اتاح له مغادرة البلاد، فبدا وهو تحت تأثير الشعور بالحرية حياة تجوال لا تعرف الاستقرار تيمنا بنمط حياة اسلافه المتحررين من كل قيد مكان لجداده في كل شيء الا في حبهم للترحال والتيه. هكذا، استهل روايته «هلوسات ترشيش» التي صدرت في المغرب نهاية 1995.

توقف الكاتب فترات طويلة في باريس ومدريد ولندن والسويد وايطاليا وسويسرا واشتغل صحافيا وقام الى جانب ذلك بترجمة اعمال عن الفرنسية لباول ايلوار ورينيه شار وهنري ميشو، وهو يقيم الان ومنذ 1985 في مدينة ميونخ الالمانية متفرغا للكتابة ومراسلة للمجلات العربية.

يستعيد المصباحي في قصته موجوه المكتوبة باسلوب السيرة الذاتية اثناء رحلة قطار طويلة تفاصيل تلك السيرة الذاتية القلقة المضطربة في نفسه ثانية، حيث تنسل الذكريات متهادية بموازاة انسياب القطار، فتتداخل الصور الخارجية والداخلية معا في تأرجح منفلت سائب بين الماضي واللحظة الآنية والزمن الذي سيأتي ذات يوم.

ان الخبرة التي يكتسبها الاجنبي الغريب والقائمة على ان عهد الفتوة والصبى، بل الوجود كله، قد انتهى واختفى دفعة واحدة والى الابد، ستتحول الى محض كابوس رهيب، فتتصاعد حينئذ خشية الاجنبي من نسيان اللغة الأم وتتحول الى قلق وجودي دائم من فقدان الهوية ذاتها. يشخص القاص حسونة المصباحي معاناة اللاجيء السياسي المتميزة بعبارة واحدة هي «فقدان الذاكرة».

كذلك لا يختلف الامر كثيرا عن صورة البئر العميقة القرار التي «يتعفن» فيها الانسان على غفلة دون ان يشعر به احد والتي توحي في الوقت ذاته بالموت وانعدام امكانية الخلاص.

في قصة «عيد كو بلنيس» تصل الأخيلة الفنطازية الرهيبة عن الانتحار الى مرحلة التفكير النهائي عندما يرى الاجنبي المنفي جثته وهي تطفو في النهر، الا ان مشاعر العطف والمواساة والمحبة تخفف من وطأة الكوابيس والمخاوف هذه.

هناك، في الحياة اليومية التي تمضي خالية من التفاعل والتفاهم مع الاخرين، حين يكون الغريب الاجنبي لم يتمكن بعد من تعلم اللغة الاجنبية، يمكن حينئذ ان تتداخل الحدود بين اليقظة والحلم، بين الواقع والخيال، وتمتزج بكل سهولة مع بعضها البعض، فتلاحظ في قصة «ترومان كابوت» هذين المستوين وهما يقلقان احدهما الاخر. كذلك الحال مع عالمي السرد، بل مع موضوعتي الحياة والموت. هنا نرى تونس وهي تستقبل ابنها العائد الى وطنه بالشمس الساطعة الاشراق وبالاسواق الضاجة الليلة بالحياة، غير ان هناك ما يعكر فرح اللقاء الاول: الا وهو مشهد المتسولين الذي يثير الحزن والرثاء، وحراس السلطة الافظاظ القساة، ومظاهر الانتهازية الحثيثة التي تجتاح عالم الناس الصغار. يسجل القاص ايضا بحساسية مرهفة مشاعر الكراهية والعداء الخانقة لكل ما هو اجنبي غريب. تلك المشاعر المهيمنة هناك في العالم الآخر حيث يثقل المطر والعتمة على مخيلة الجنوبي في الاحوال كلها. هذا الجنوبي الذي اصبح يعاني بمرارة من برودة الناس والمناخ على السواء. اذا فالشمس والسماء الصافية الزرقاء هما في قصص المصباحي حلم الطمأنينة في الوطن الأم. تماما مثلما جعل من الطفولة ذات مرة ملاذا آخر مضادا للمنفى مهما كانت الطفولة قاسية مليئة بالحرمان والعذاب فانه سوف يظل مرتبطا متعلقا بها الى آخر لحظة من حياته، وكلما تقدم به العمر ازداد تشبثا بها كما لو انه يتشبث بحبل الانقاذ.

حتى على الصعيد الادبي، يهرع الكاتب دائما وابدا الى ذخيرة الماضي التي لا تنضب، فالقصص والحكايات التي يرويها الحكاؤون الشعبيون في المقاهي والاسواق منذ سالف الازمان لم تزل حاضرة الى الان راسخة في الذاكرة الثقافية والفكرية بكل ثبات، وتقف في هذا السياق قصص على شاكلة «الحمار الاخضر»، هذه النادرة الطريفة المرهفة الصياغة التي تتحدث عن خليفة الذي ارتكب خيانة زوجية واتهم بالجنون لانه، على النقيض تماما من التقاليد الحميدة جميعها، وقع في غرام ثان.

لقد بقي كتاب الطفولة عالقا ابدا في ذاكرة الكاتب، وبالرغم من انه يلتزم العلمانية كالاغلبية من المثقفين العرب، الا انه اعترف في مقال له نشر 1995 في صحيفة المانية بان القرآن هو كتابه المفضل وانه كان يمثل بالنسبة له «مرجعا لا متناهيا للتفسير وتعليل الظواهر الفلسفية والتاريخية واللغوية».

وتتجلى هذه العلاقة النوعية بالاسلام في قصة قصيرة تحمل عنوان «القبلة» اذ يعبر الدرويش الحكيم، بصفته ممثلا للتعاليم الصوفية، عن فهم فطري حي لموضوعة الالوهية، على النقيض تماما من موقف الامام الجامد المتعصب، وهكذا فان شكوك الكاتب لا تتجه قط الى القرآن او الى المؤمنين امثال «الخالة محبوبة» في قصة «الحلم الاخير»، انما تقف ضد التفسيرات الدينية القائمة على تبرير وتمرير الاهداف السياسية المتطرفة.

ان الرغبة الملحة في سرد الواقع اليومي وتحويله الى حالة قصصية وكذلك اللهفة ونزعة الشوق الى البلدان البعيدة كانتا تهيمنان على مخيلة الكاتب المبتدىء آنذاك. الا ان هناك اشياء اخرى كانت تخفق دائما بين هاتين الرغبتين، الا وهي احلام العشق وحب النساء. واذا ما كان المصباحي في عهد الشباب المبكر يسمو بالمرأة الى مصاف الكائن الشفاف البالغ الرقة والمحتاج الى الحماية الدائمة، فانه اخذ فيما بعد يطلق عليها نعوتا مستمدة من النموذج الاعلى لمفهوم الجمال عند العرب القدماء مثل «الخصر المشوق الرشيق» و«المؤخرة الملومة المستديرة» و«العينين الواسعتين السوداوين». لقد تحول جسد المرأة الشديد الاغراء من مجرد رمز عادي لاثارة الشهوة الجنسية الى حالة مجازية متفردة تمثل طاقة حيوية مشعة ومتجددة على الدوام، حالة تنتصر على اليأس والاحباط والموت.

في قصته «حالة انتصاب» التي تغمز من طرف خفي الى المحظورات الجنسية وتداعياتها المهولة الخطيرة، نرى امرأتين اوروبيتين شبه عاريتين تدفعان احد البداة المساكين الذي قدم من البادية الى حافة الجنون بفعل اغرائهما.

لكن، المصباحي يكشف من ناحية اخرى عن الجانب الاخر: اذ كثيرا ما تعاني في قصصه النساء بالذات تحت وطأة القمع والضغوط الاجتماعية، وفي بعض الحالات اللااعتيادية يدفعن حياتهن ثمنا للاخلال بشرف الرجل او العائلة، هذا الشرف المعرف تعريفا تقليديا.

اذا ما سئل المصباحي اليوم عن تقييمه لنفسه ككاتب فانه لاشك سيجيب بانه في الواقع ليس مكاتبا حديثا، اي بمعنى انه ليس كاتبا يلهث متخبطا وراء موجة الابتكارات والتقليعات الحديثة. وبالرغم من خصوبة مخيلته ومستويات السرد المتعددة في نصه الادبي فانه يكتب دائما عن تجربة ذاتية، والملاحظ ان قصصه تتم عن فرح طبيعي ومتعة في القص نفسه وعن ادراك حسي واع وعميق بموضوعة الشكل وبالمهارة العملية في جذب او ارخاء خيط التوتر.

ومثلما هي الاشياء الحلية السطحية المحدودة الافق فان الفتنة والجاذبية اللتين تظهرهما النخبة المترفة تبدوان للمصباحي مريبتين مثيرتين للشكوك، وربما لهذا السبب جاءت قصصه القصيرة نابضة بالحياة ومجسدة الواقع تجسيدا حيا. ومع ذلك نرى ان اسلوبه السردي في واقع الحال مختلف تمام الاختلاف عن الاسلوب التقليدي، لا سيما وانه ينتمي الى جيل التسعينات الاسطوري، جيل التمرد infantes sauvages الذي اعلن الثورة ضد الفساد السياسي والقهر والظلم المطبقين على المجتمع وكذلك ضد القيم والمعايير الادبية الجامدة المتحجرة.

«لقد اطلق ابناء ذلك الجيل لحاهم آنذاك على طريقة تشي جيفارا وكانوا يتلون قصائد اندريه بريتون في الشوارع لكي يستفزوا مشاعر البرجوازيين القنوعين الراضين عن انفسهم».

يستخدم المصباحي تقنيات القص الحديثة متمسكا الى اليوم باللغة المباشرة، بل الصريحة الخالية من اي تزويق وتسويف. انه يصف المواقف والمشاعر الانسانية بعبارات ايحائية ومتشظية في الوقت ذاته الا انها بالغة الدقة ومصاغة صياغة رائعة. بالاضافة الى ذلك فانه يتميز بصفة اخرى طغت على عمله القصصي كله، اذ يرى المرء هناك، حتى في اشد اللحظات مأساوية، شيئا من روح الدعابة والفكاهة الخفيفة الهادئة ومن السخرية المبطنة التي تتحول في مواقف معينة الى تهكم لاذع. ويرى المرء ايضا في قصتي «العمدة» و«الشعراء» نموذجا للنقد العنيف الحاد الموجه ضد الفساد والانتهازية والبنى القمعية السائدة في اوساط السياسة والمجتمع.

غير ان كتابات المصباحي لم تعد تقتصر على المحيط العربي وحده، حتى لو انها تبدو لحيانا وكانها تتخذ هذا المظهر، بل انها تجسد على الدوام ذلك الجانب الانساني الشامل والعالم المرتبط بالموضوعات الازلية عن الحب والكراهية وعهد الشباب وزمن الشيخوخة والموت وعن التفكير العميق بمعنى الحياة الزائلة بمآسيها ومهازلها كلها.

ترجمة حسين الموزاني



حسونة المصباحي (القدس العربي)

«الشجرة المقدسة» على مسرح «الصوت والضوء» بعمان

عمان ـ «القدس العربي»:

ينام العريسان معا قبل الزواج للحلم برؤية «الشجرة المقدسة» التي تبارك زواجهما، وفي الليلة التالية تستأنف الاحتفالات وتكون ليلة الدخلة. هذا ما يحدث في احدى المقاطعات الجنوبية في «تايوان»، وهو المشهد الذي مثلته فرقة تايبيه للرقص الشعبي التايواني على مسرح «الصوت والضوء» على هامش فعاليات مهرجان جرش الثقافي والفني في الاردن.

واعجب الجمهور الاردني بهذا المشهد الذي اداه حوالي (20) راقصا تايوانيا على المسرح كجزء من عروض الفرقة التراثية التي تشارك لاول مرة في مهرجان جرش، وهي فرقة مختصة بالرقصات الفلكلورية المتطورة.

وتسمي الفرقة هذا الطقس من الزواج «بالزواج الشعبي». فاذا كان الحلم بالشجرة المقدسة سعيدا فان الزواج سيكون مباركا، واذا لم يكن الحلم سعيدا، فان الامر يدعو لعدم التفاؤل وبالتالي من الافضل الغاء العرس.

ديزني تشتري حقوق توزيع ثلاثة أفلام جديدة

لندن ـ «القدس العربي»:

تتجه شركة «وولت ديزني» الامريكية الى توسيع رقعة نشاطها في أسواق السينما العالمية بعد قيامها بالتعاقد على توزيع ثلاثة أفلام سينمائية جديدة لكبار المخرجين، أولها فيلم «كاندن» لمارتن سكورسيزي، وفيلم «ميدان والشبان» للمخرجة انجيليكا هولاند عن رواية لهنري جيمس، وسيقوم ببطولته بن شابلن وماغي سميث وجينيفر جاسون لي، وفيلم «ضوء النار» الذي سيخرجه بيل نيكولسون وتقوم بطولته الممثلة الفرنسية صوفي مارسو.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

تواريخ الجماعات اليهودية في انحاء العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

تتناول هذه الموسوعة التي الفها واشرف عليها د. عبد الوهاب المسيري كافة جوانب تاريخ العبرانيين في العالم القديم، وتواريخ الجماعات اليهودية بامتداد بلدان العالم، وتعداداتها وتوزعاتها، وسماتها الأساسية، وهياكلها التنظيمية، وعلاقات أفراد الجماعات اليهودية بالمجتمعات التي يوجدون فيها وبالدولة الصهيونية. وتغطي الموسوعة كذلك اشهر الاعلام من اليهود (مثل موسى بن ميمون) وغير اليهود ممن ارتبطت أسماؤهم بتواريخ الجماعات اليهودية (مثل نابليون وهتلر). كما تتناول كافة الجوانب المتعلقة بتاريخ اليهودية، وفرقها وكتبها الدينية، وطقوسها وشعائرها، وازمتها في العصر الحديث، وعلاقتها بالصهيونية ومعاداة السامية (معاداة اليهود)، والحركة الصهيونية ونشاطاتها ومداولسها، وبعض الجوانب الأساسية للدولة الصهيونية.

وتهدف الموسوعة الى توفير الحقائق التاريخية والمعاصرة عن اليهود واليهودية والصهيونية، والى تقديم رؤية نقدية للموضوعات التي تغطيها. وهي تحاول انجاز ذلك من خلال عدة طرق.

أـ تقديم تاريخ عام لكل من العقيدة اليهودية والجماعات اليهودية والحركة الصهيونية:

تقدم الموسوعة رؤية تاريخية جديدة للعقيدة والجماعات اليهودية وللحركة الصهيونية اكثر علمية وحيادية وتفسيرية من تلك الرؤية الغربية التقليدية التي تبناها المؤلفون اليهود وغير اليهود في الشرق والغرب، تلك الرؤية المتأثرة بما يسمى «التاريخ المقدس» ـ أي التاريخ الذي ورد في العهد القديم. وهذه الرؤية الجديدة تضع تواريخ الجماعات اليهودية في أنحاء العالم في اطار التاريخ الانساني العام. وتحاول الموسوعة ان تربط تاريخ الصهيونية، عقيدة وحركة وتنظيما، بتاريخ الفكر الغربي والامبريالية الغربية.

2ـ التعريف الدقيق للمفاهيم والمصطلحات السائدة، والتأريخ لها من منظور جديد وابراز جوانبها الاشكالية:

حينما تتعرض الموسوعة لظاهرة مثل يهود الاتحاد السوفييتي (سابقا)، فانها تفعل ذلك من خلال عدة مداخل عن تاريخ اليهود وتوزعهم الوظيفي وأعدادهم وأسباب هجراتهم وانتماءاتهم السياسية والفكرية في كل من روسيا القيصرية وروسيا السوفيتية. كما توجد عدة مداخل اخرى عن الجماعات اليهودية المختلفة في الاتحاد السوفيتي (القراءون ـ الكرمشاك ـ الجورجيون ـ يهود اليديشية ـ يهود الجبال ـ يهود بخارى ـ الخ). وتضم الموسوعة ايضا مداخل عن موقف ماركس وانجلز والبلاشفة من المسألة اليهودية، وعلاقة اليهود بالفكر الاشتراكي، وتطور الرأسمالية الغربية، ودور الجماعات اليهودية في هذه العملية.

3ـ اسقاط المصطلحات المتحيزة واحلال مصطلحات اكثر حيادية وتفسيرية:

تتسم المصطلحات التي يستخدمها الكتاب الغربيون (والصهاينة بطبيعة الحال) لوصف الظاهرة اليهودية والصهيونية، بأنها متحيزة لأقصى حد، فهي تجسد التحيزات الصهيونية والغربية. ولتجاوز هذا الوضع تم، على سبيل المثال، استبعاد مصطلح «الشعب اليهودي» الذي يفترض ان اليهود يشكلون وحدة عرقية ودينية وحضارية متكاملة (الامر الذي يتنافى مع الواقع التاريخي) ليحل محله مصطلح «الجماعات اليهودية». وبدلا من كلمة «الشتات» استخدمت العبارة المحايدة «أنحاء العالم». وبدلا من «التاريخ اليهودي» تشير الموسوعة الى «تواريخ الجماعات اليهودية». والمصطلحات البديلة ليست اكثر حيادية وحسب، وانما اكثر دقة وتفسيرية كما اسلفنا. وهنا يمكن القول ان هدف هذه الموسوعة هو التوصل الى أسس جديدة ومصطلحات ومفاهيم جديدة وصولا الى خطاب يسترجع البعد التاريخي للظواهر اليهودية والصهيونية بحيث يمكن فهمها والتعامل معها وادراك قوانينها.

وغني عن القول ان موسوعة عربية عن الظواهر اليهودية والصهيونية امر له اهمية بالغة بالنسبة للمتخصصين وغير المتخصصين في هذا الحقل، اما بالنسبة للمتخصصين، فان الموسوعة تحاول ان تضع اطارا شاملا وجديدا يمكن دراسة اليهود واليهودية والصهيونية من خلاله. وعلى المستوى القومي، فان هذه الموسوعة ستزود صانع القرار العربي بالحد الأدنى المعرفي المطلوب لاتخاذ اي قرار. كما ان العاملين في مجالي السياسة والاعلام، وفي غيرهما من المجالات، سيجدون مرجعا عربيا يزودهم بالمعلومات الضرورية عن اليهود واليهودية والصهيونية، دون ان يضطروا الى الرجوع الى المصادر الصهيونية وحدها التي تؤثر على افكارهم وتسرب اليهم مفاهيم ومصطلحات صهيونية. وسيستفيد من الموسوعة ايضا المتخصصون في الفروع الاخرى من المعرفة ممن يتصدون للظاهرة اليهودية والصهيونية بالدراسة، كل في حقل تخصصه.

وقد زودت الموسوعة بفهرس الفبائي، وفهرس الفبائي انكليزي، كما تضم الموسوعة فهرسا تاريخيا ترد فيه التواريخ المهمة بالنسبة لأفراد الجماعات اليهودية في العالم وفي الدولة الصهيونية باعتبارها جزءا من التاريخ الانساني العام. وستظهر «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية» في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، وتقع في سبعة مجلدات متوسط عدد صفحات كل منها 400 صفحة، مقاس 5 *21 *29.5 سم، ويزيد عدد مداخلها على 2000 مدخل.

لقطات من مهرجان جرش:

قائمة سوداء للشعراء والنقاد الكسالى!

عمان ـ «القدس العربي»:

يبدو ان ادارة مهرجان جرش عزمت امرها باتجاه التشدد ضد الشعراء والنقاد الذين يتغيبون عن المهرجان دون عذر رسمي.

واتضح هذا الموقف على لسان اكرم مصاروة مدير المهرجان الذي صرح علانية خلال مؤتمره الصحافي صباح الخميس 1996/7/31 ان الادارة بصدد اعداد قائمة سوداء تضم اسماء جميع الشعراء والنقاد المحليين والعرب الذين تغيبوا عن اماسيهم المقررة هذا العام دون ابداء عذر.

يذكر ان مثل هذه المعضلة تكررت سنويا وكثيرا ما كانت تواجه لجنة الشعر في مهرجان جرش بانتقادات لاذعة من قبل الصحافيين والجمهور. فلم يحدث مرة في تاريخ الاماسي الشعرية والنقدية ان توافقت الاسماء المعلن عنها مع واقع الامسية.

وسيكون للشعراء والنقاد المحليين نصيب الاسد من هذا التشدد كونهم مقيمين اصلا في الاردن وليس لهم مبرر للتغيب.

الى ذلك حمل الناقد الاردني موسى برهومة بشدة على هذا الغياب. وقال في احدى مقالاته المنشورة في صحيفة (الرأي) الاردنية، والمعنونة بـ(نقاد) كسالى، و(شعراء) تنقصهم المصداقية الاخلاقية:

«غياب الشعراء العرب (وبعضهم مقيم بين ظهرانينا)، فضلا عن غياب شعرائنا المحليين، ليس ذنبا ارتكبه الناقد فخري صالح منسق الشعر والحلقة النقدية في المهرجان، بل هو خطيئة اقترفها شعراء تنقصهم المصداقية الاخلاقية، لانهم جميعا وافقوا، بدءا، على المشاركة، لكنهم حينما حان موعد قراءاتهم فر بعضهم الى الشام، فيما كان بعضهم الاخر يستل فحولته الشعرية بين ردهات الفندق، ويسوق على ندمائه سير فتوحاته وغرامياته المظفرة».

وبعد ان ايد الناقد برهومة فكرة «القائمة السوداء» اضاف: بعض الشعراء الذين حضروا من اقاصي الارض للمشاركة في المهرجان جاءوا وفكرة السياحة تسيطر على اذهانهم، حتى ان اكثرهم لم يكلف نفسه عناء نظم قصيدة جديدة لمناسبة المهرجان، بل طفقوا يفتشون في دفاترهم القديمة، ويجلدوننا بقصائد طالعناها في دواوينهم، وعلى صفحات الجرائد والمجلات العربية. وهذا امر ينبغي ان تتم مراعاته في المواسم القادمة، بالقدر نفسه الذي يتعين فيه مراعاة المستوى الفني لبعض الشعراء الذين اكتسبوا هذه الصفة صدفة، وفي اغفاءة من الزمن.

نجوى كرم تعد الجمهور الاردني بمفاجأة

■ اسدلت الفنانة اللبنانية نجوى كرم ستارة مهرجان جرش هذا العام، وذلك في حفلتها الاخيرة يوم السبت الموافق 8/3 وهو اليوم الاخير لفعاليات مهرجان جرش وهذه الحفلة من اصل ثلاث حفلات احيتها المطربة اللبنانية ايام: الخميس، الجمعة، السبت.

وقد عقدت المطربة اللبنانية نجوى كرم مؤتمرا صحافيا فور وصولها عمان اشارت فيه الى اعتزازها الخاص بالمشاركة في مهرجان جرش. وقال: لطالما تمنيت المشاركة في هذا المهرجان الذي اعتبره من اهم واقوى المهرجانات الثقافية والفنية العربية. واعلن للجميع ان المطرب الذي يحقق الوقوف على مسرح جرش يكون قد حقق حلما كبيرا من احلامه.

وحول الجديد الذي سوف تقدمه في جرش، رفضت الفنانة نجوى كرم الافصاح عنه.

وقال: لا اريد ان نستبق الامور، ما ساقدمه من جديد في جرش سيبقى بلا اعلان عنه حتى اللحظة المناسبة، وسيكون مفاجأة لجمهوري في الاردن والبلاد العربية.

نجوى كرم

وحول ملاقاتها الاولى للجمهور الاردني عام 1994 اثناء مشاركتها بحفلة واحدة في مهرجان الفحيص قالت: كنت سعيدة جدا وانا اشاهد الالاف من الناس على اختلاف اعمارهم واجناسهم يتزاحمون للدخول الى الحفلة. وهو مشهد لا استطيع نسيانه وكلما تذكرته ازهو بنفسي واشعر بالسعادة تغمرني.

وتضيف: حقا جمهور الطرب في الاردن جمهور واع يتعايش مع اللحن الجميل والكلمة الحلوة المعبرة. وهذا الامر يدفع الفنان الى تقديم المزيد من العطاء والمزيد من التفاعل والابداع الحقيقي.

وتحدثت الفنانة نجوى كرم عن امور خاصة في حياتها، حيث انتقدت الاشاعات التي تلاحقها خاصة في مسألة زواجها وقالت «بعضهم يخطبني لمن يشاء، وبعضهم يزوجني ويطلقني دون ان اعلم بشيء».

واكدت انها تؤمن بالزواج، وعندما تجد الشخص المناسب لن تتردد في الدخول الى «القفص الذهبي» وقالت اذا حاول الانسان الذي سوف اتزوجه ان يخيرني ما بينه وبين مواصلة مشواري الفني، فسوف اختار الفن مهما كانت صفات هذا الزوج.

واضافت: لقد عانيت كثيرا الى ان وصلت الى ما وصلت اليه في الفن، وساتابع طريقي الذي اخترته وساعمل باستمرار على تطوير نفسي.

وحول ظاهرة الكثرة في عدد المطربين الصاعدين في الساحة العربية. قالت اننا نعيش في عصر التكنولوجيا المتقدمة جدا، وبالتالي فان كل من يملك المال يستطيع ان يمتطي جواد الطرب والغناء. ولكن معظم هؤلاء يسقطون عن ظهر الجواد ولا يستطيعون النهوض ثانية. وهكذا لا يستطيع الامساك بلجام الجواد جيدا الا المطرب المتمكن.

هذا، ويذكر ان البداية الاولى للفنانة نجوى كرم تعود الى عام 1985 عندما اشتركت في برنامج للهواة في التلفزيون اللبناني، حيث قدمت اغاني شعبية من الفلكلور اللبناني ومواويل نالت اعجاب كل من استمع اليها عبر البرنامج.

فقررت على ضوء الحفاوة التي استقبلت بها احتراف الفن.

يوم للفنون العالمية

■ كان يوم 1996/7/30 يوما للفنون العالمية على المسارح الرئيسية في مهرجان جرش الخامس عشر الامر الذي خفف قليلا من اكتظاظ الرواد واتاح الفرصة لاعادة ترتيب المواقع قبل بدء حفلات المطربة نجوم كرم التي يتوقع ان تشهد اقبالا ضخما لا سيما وان بطاقات الدخول نفدت جميعا منذ ايام.

عموما احتضن المسرح الجنوبي، اكبر المسارح الجرشية فريق (الكافرن بيتلز) الذي قدم مجموعة من الاغاني التي تحمل نكهة فريق (البيتلز) الشهير صاحب الايقاع المميز (الروك اند رول) الذي كان له صدى عميق في عقد الستينات، ومن اغانيهم التي قدموها: (دعها تكون)، (استتر واصرخ)، (اود ان احمل يديك)، (كي امجرك).

يذكر ان هذه هي المشاركة الثانية لفرقة (الكافرون بيتلز) التي حظيت العام الماضي باعجاب الجمهور.

وعلى مسرح الصوت والضوء واصلت فرقة (تايبيه) للرقص الشعبي عروضها الاخاذة حيث قدمت عشر لوحات راقصة منها «رقصة الطاووس» الذي يعتبر طائرا مقدسا لدى الصينيين. ورقصة «دي جان بافنق» التي تناغم ما بين الجسد والكون وتجمع ما بين الخطوات الرياضية وفنون (الكونغ فو) القتالية.

كما قدمت الفرقة (رقصة الزفاف) التي تمثل طقوس الزواج بطريقة مرحة. ورقصة (صندوق التبغ) و(الاهازيج) و(السمك الطائر).

من جهته احتضن مسرح ارتيمس مساء الخميس 1996/8/1 فرقة (اوركسترا) المعهد الوطني للموسيقى التابع لمؤسسة نور الحسين، حيث اعدت الفرقة عددا من المقطوعات الموسيقية والغنائية. ابرزها (لونجا رياض) للموسيقار رياض السنباطي و(هو صحيح) للمطربة ام كلثوم و(اهواك) لعبد الحليم حافظ و(يا صلاة الزين) لزكريا احمد و(توتا) للموسيقار فريد الاطرش.

وقدمت الفرقة ايضا معزوفات للموسيقار غانم حداد ومعزوفات حماسية اداها وسيم فارس على الجوزة وغازي يوسف على الناي وصلاح الدين مرقة على القانون وايليا خوري على العود. اضافة الى منوعات موسيقية اخرى.

واستمر مهرجان الشعر الجرشي المنعقد في دارة الفنون بشومان. وضمت الامسية الثامنة الشاعرين: د. علي جعفر العلاق من العراق وابراهيم نصر الله من الاردن وادارها الناقد فخري صالح.

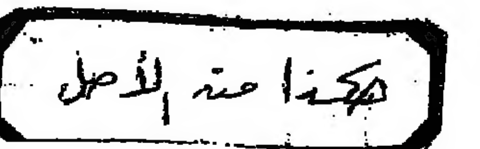
وقرأ نصر الله مجموعة من قصائده القديمة، ومنها مقطع من قصيدة طويلة بعنوان «عودة الياسمين الى اهله سالما» واسمى المقطع بـ«الساعات»:

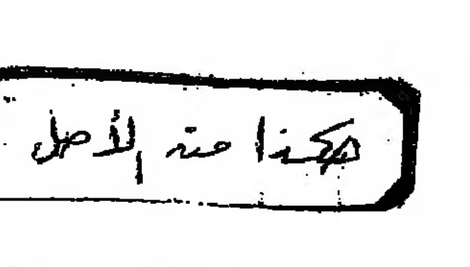
لها ان تدور ـ وتسرق من عمرنا ما تشاء ـ وتستلنا ـ لتعود وتحصي غنائمها في كهوف المساء ـ ها هي الان تبسط كف الثواني ـ وتفزع ـ لا شيء في الكف ـ هل.. هل سرقت الهباء.

اما الشاعر العلاق فتوشحت مفرداته بلغة الحنين القصي الى ذاكرة لم تزل معشبة بمجد غابر. لا سيما حين يستحضر (قرطبة) الى جفاف الروح:

كانت الريح خضراء ـ بل كانت الروح خضراء ـ كانت خيول القرى ـ تتشمم رائحة الغيم هائجة ـ فيشب الندى ـ في حجارتها المعشبة ـ لم تنم قرطبة ـ كيف داهمها النوم ـ ايامنا كوكب موصل ـ اين غزلاننا ـ اين تفاحة الروح ـ اين الاناشيد ـ اينا تاه عن دمه ـ نحن ـ ام قرطبة؟







عاصي الحلاني في حديث بمناسبة حفلته اللندنية:

أنا من مدرسة اللهجتين اللبنانية والبدوية!

لندن ـ «القدس العربي»:

أصبح عاصي الحلاني واحدا من أشهر المطربين اللبنانيين وذلك ان دل فهو يدل على محبة الجمهور له وعلى اجتهاده في فنه وغنائه، ها هنا حوار معه:

■ بعد وصولك المنتظر الى لندن لإحياء حفلتك الوحيدة الجمعة 2 آب (اغسطس) ماذا سيقدم الفنان عاصي الحلاني من جديده وقديمه؟

■ اخصص لهذه الحفلة وتكريما لجمهوري ومعجبي في لندن بعض اغاني البوم الجديد الذي سينزل الاسواق قريبا وسيكون هذا الجمهور اول من يكتشف جديد عاصي الحلاني وطبعا بالاضافة لبعض الاغاني المفضلة له.

■ لماذا اختار عاصي الحلاني حفلة لندن لاطلاق اغانيه الجديدة؟

■ في حفلتي السابقة في لندن عبر محطة M.B.C وعلى الرغم من نجاحها وتهاني الجمهور والمعجبين حينها لم اكن متمكنا من اعطائي الكامل وذلك بسبب الظروف التي كانت تمر في لبنان لهذه الاسباب مجتمعة فسوف تكون حفلتي هذه المرة مميزة جدا.

■ ضمن اي مدرسة في الغناء اللبناني تضع نفسك؟

■ مدرسة الغناء الفلكلوري اللبناني وغناء اللهجة البدوية المتطورة والقريبة من اللهجتين الجبلية اللبنانية والخليجية وأعتمدت هذا اللون الموحد لكل العرب.

■ هناك من يقول ان المطرب لا يحتاج اكثر من اغنية ناجحة لكي يصبح نجما. هل تعتقد ان اغنيتك «وانا مارق مريت» هي السهم الذي اطلق عاصي الحلاني الى عالم الغناء والشهرة؟

■ من الصحيح ان اغنية «وانا مارق مريت» حققت نجاحا كبيرا في جميع الدول العربية ومع العلم ان هناك اغاني اخرى نالت نجاحا اكبر مثل يا «ناكر المعروف» «يا ميمة خلف الخيمة» و«الهوارة» و«الدلعونا».

واتوقع نجاح اغنيتي الجديدة «امشي لحالي» مثل نجاح الاغاني السابقة

■ كيف علاقاتك بزملائك المطربين ومن هم اهم اصدقائك ضمن هذا الوسط؟

■ علاقتي بجميع زملائي جيدة جدا كلهم اصدقائي.

اصدقائي المفضلين هم اصدقاء الطفولة الذين شجعوني على الاندفاع في الوسط الفني وصداقتي معهم مستمرة وما زلت كما عرفوني.

■ ما هي هواياتك المفضلة؟

■ الرياضة

■ ما هي آخر مشاريعك وجولاتك الفنية؟

■ جولة كبيرة في اوروبا مع شركة اجنبية للانتاج بادارة عادل معتوق وسوف اغني في بعض الحفلات في قصر المؤتمرات الدولي في باريس وبعد حفلتي في لندن سأتوجه لاحياء مهرجان المحبة والسلام وبعدها اتابع جولتي في اوروبا.

حاوره: رانية محمد وانور القاسم



عاصي الحلاني (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل العربي، 10,00 الفيلم العربي ـ الشقيقان، 11,50 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج اطفال، 13,15 حوار مع الغرب ـ اعادة، 14,10 المسلسل للنبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 اضواء على اتلانتا، 19,30 النهائي لكرة القدم من المدينة الاولمبية ثم نشرة الاخبار بعد الشوط الاول، 22,00 الاخبار، 22,15 نقل العاب القوى من اتلانتا، 23,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 23,15 تتمة نقل العاب القوى، 2,00 نقل مباريات كرة السلة من المدينة الاولمبية، 4,00 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراضي، 1,30 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,30 فيلم عربي، 10,00 ليل النهار، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 فيلم عربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 رياضة رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 الناس الوان، 9,00 الفيلم العربي، 11,30 شريط سينما، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 للموسيقى العربية، 1,45 مسرحية السهرة، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 للصحف للقسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,45 مالكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 فيلم ملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

صلاح ابو سيف.. فنان الشعب [2.1]

أستاذ الواقعية بكل تفريعاتها كانت امه معلمته الاولى وثراء والده الكبير لم يفده

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الفضل طه:

صلاح ابو سيف.. واحد من عباقرة مصر الذين اثروا وجدانها فنيا وثقافيا في فترة كانت مصر فيها بحاجة الى كل صاحب فكرة وموقف وهي تكافح من اجل اثبات الذات القومية.. هو واحد من تلك الجيل الذي اوقف حياته ونضاله على تغيير الحياة الى احسن.. بالكلمة المسؤولة والمسرحية الجادة والنغمة الاصيلة والفيلم السينمائي الذي يعالج مشاكل الحياة مع الاهتمام بفن الفرجة في نفس الوقت.. كانوا قلائد من اللآلىء سطعت في سماء مصر واهدوها اعمالا متناغمة جوهرها واحد وطرقها شتى:

رائد الواقعية

وصلاح ابو سيف كان هو السينمائي الاول في هذه المجموعة التي اثرت مصر فكرا ووجدانا، وقد اعتدنا ان نطلق عليه رائد الواقعية، وهو فعلا كذلك، لكن كيف ولماذا استحق الفنان الراحل هذا اللقب؟

استحقه لانه قدم الواقع المصري في صورة صادقة.. سواء كان هذا الواقع في الحارة المصرية او في الطبقة المتوسطة او عند شعور الشباب والفتيات في سن المراهقة او ما بعدها.. او حتى في سن المراهقة المتأخرة وهي التي تهاجم الانسان في سن النضوج او حتى بعد الكهولة.. من هنا.. كان صلاح واقعيا، وكان دائما ما يردد الواقعية ليست هي واقع الانسان الفقير او الاحياء الفقيرة، انها ليست واقعية الحارة ـ لكنها ـ الواقعية ـ هي الصدق مع النفس ومع الاخر للتفرج.. وهو هنا المصري خاصة والعربي عامة.

اما كيف اصبح واقعيا بهذا المفهوم فان هذا يقتضي منا ان نغوص في تفاصيل حياته واسرارها، ومن خلال هذا الابحار في تاريخ حياته نستطيع ان نفهم كيف تكونت عند صلاح ابوسيف نفسية المفكر الواقعي الذي قدم فكره بالصورة والصوت.

البداية كانت مع ميلاده في حارة قسوات بحي بولاق ابو العلاء في يوم 10 ايار (مايو) سنة 1915 لاب واسع الثراء اسمه ابوسيف مسعود عمدة الحومة من مركز الواسطي ببني سويف.

ولأم من حي بولاق ابو العلا ذلك الحي العريق الذي له قيمه الاصيلة وسلوكياته التي تعكس حضارة المصري ابن البلد الحقيقي.

كان مولد صلاح في هذه البيئة سببا في تكوينه النفسي لان علاقته بكل من والده ووالدته اخذت طريقا مغايرا لا اتفاق بينهما.

كان والده كما قلنا واسع الثراء يرفل في حلل السعادة المادية، تزوج اكثر من 20 مرة وانجب ما يزيد عن الثلاثين ابنا وابنة من زيجاته المختلفة، فصلاح وشقيقته هما ابناء البولاقية.

اما والدته فهي ابنة احد رجال بولاق، عاشت كل تفاصيل حياة هذا الحي من فهم لدقائق الحياة واقبال على المعرفة بانواعها المختلفة وحب للناس والفضيلة والقيم الطيبة، وكانت سيدة بنت بلد عصرية تعرف قيمة العلم وتقدره عكس الوالد الذي كان ديكتاتورا في سلوكياته لا يؤمن بالعلم و«الفلوس» عنده هي الحل لكل المشاكل، وما دام الانسان غنيا فلا داعي للمدرسة، وانطلاقا من مفهومه هذا رفض ان يذهب ابنه صلاح للمدرسة قائلا لوالدته: العلم مالوش لازمه.. انا عندي فلوس وصلاح لن يحتاج لوظيفة!

رفضت والدته هذا المنطق ودب الخلاف بينهما لهذا السبب. فتركت بني سويف وجاءت بابنها الى سوق العصر ببولاق حيث انفصل الزوجان لتتولى السيدة الفاضلة تربية الابن والابنة.

حياة قاسية

كان والد صلاح قاسيا فلم يحاول ان يساعد ابنه ليواصل تعليمه بل وصلت به القسوة انه استعمل نفوذه القوي فرفض ان يدفع النفقة الخاصة بابنيه، الشيء الذي اضطرت معه السيدة الفاضلة الى الكفاح من اجل توفير لقمة العيش، خاصة وانها كانت شديدة الاعتزاز بكرامتها فلم تلجأ لاخوتها في حي بولاق بالرغم ان بعضهم كان ميسور الحال.

وعرف صلاح هذه الحقيقة عن والده، وكان مجدا في دراسته وكانت هي قاسية عليه لدرجة جعلته احيانا يشعر بالتعاسة، لكنه عندما نضج وعرف حقائق الحياة عرف ان قسوتها هذه لم تكن الا رأفة به وحرصا على مستقبله، وتعلم صلاح من والدته كثيرا من السلوكيات الطيبة واهمها حب القراءة اذ كانت والدته على درجة من العلم تسمح لها بالاطلاع على كثير من الكتب كما كانت تواظب على قراءة الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت. من هنا اصبحت القراءة جزءا هاما في حياة ابوسيف حتى الرحيل.

دبلوم تجارة

كان امل مخرجنا الراحل ان يواصل تعليمه الجامعي لكن اصرار والده على عدم الانفاق عليه جعله يختصر الطريق ويحصل على دبلوم التجارة عام 1932 وذلك حتى لا يكون عبئا على والدته التي بذلت الكثير من اجل تربيته وتربية شقيقته.. وحصوله على هذا المؤهل المتوسط لم يقض على طموحه.. واخذ عهدا على نفسه ان يثقف نفسه جيدا فاقبل على القراءة بنهم شديد ارثا عن والدته القارئة الجيدة.

سينما السبتية

كانت بداية اتصال صلاح ابو سيف بعالم السينما عن طريق سينما السبتية في حي بولاق.. وكانت قريبة من منزله بسوق العصر فادمن مشاهدة الافلام على شاشاتها.. وكانت السينما صامتة في ذلك الوقت.

واخذ صلاح بهذا العالم السحري وبالتمثيل العبقري من شارلي شابلن وتمنى ان يكون يوما مثله.. ممثلا عبقريا يحمل رسالة للبشرية كلها.

الحلم

كان من الطبيعي ان يحاول ابوسيف فتح اسرار هذا العالم الغامض الجديد، فاخذ يبحث عنه بعيدا عن الشاشة الفضية وعلى وجه اكثر دقة.. في عالم الكتب.. وكان اول كتاب تقع عليه عيناه في هذا الموضوع.. كتابا عن السينما تأليف بودوفكين.. ثم كيف تصبح مخرجا ومن هذا المؤلف الاخير عشق ابوسيف مهنة الاخراج لانه احس انه هو ملك السينما وامبراطورها المتوج بيده مصائر كل العاملين في الفيلم فحلم ان يكون يوما مخرجا.

في المحلة الكبرى

احب السينما لكن الطريق اليها لم يكن سهلا او قل.. انه لم يكن يعرف لها طريقا.. فكان من الطبيعي ان يجد له وظيفة بدبلوم التجارة التي حصل عليه.. فكان ان اصبح موظفا للحسابات بشركة غزل المحلة بالمحلة الكبرى وكان ذلك سنة 1936.

وذات صباح من ايام 1938 وصل المخرج نيازي مصطفى ليقوم بتصوير بعض الافلام الاعلانية لشركة غزل المحلة التابعة لشركات بنك مصر التابع لها ايضا.. ستوديو مصر وشركة مصر للتمثيل والسينما وهناك سعى صلاح ابو سيف للقاء المخرج القدير العائد من المانيا وتحدث معه عن السينما فنا وصناعة فأخذ المخرج المثقف بمعلومات الشاب حامل الدبلوم.

في قسم المونتاج

اقتنع نيازي مصطفى بان مكان هذا الشاب في ستديو مصر وليس في شركة المحلة الكبرى، فكان ان عمل على نقله، وفي ستديو مصر عين صلاح ابو سيف في قسم المونتاج الذي كان يرأسه المخرج كمال سليم وهناك التقى برفيقه عمره الفنانة المونتيرة فوقية ابوجبل ليربط الحب بين قلبيهما وتنتهي قصتهما بالزواج الذي كان ثمرته بنينا وبنات ومنهم محمد المخرج والمهندس اشرف الذي مثل الزمالك لاعبا في كرة القدم في سبعينات هذا القرن.

بعثة لم تتم

التحق صلاح ابو سيف بالعمل في ستديو مصر 1938 واظهر نبوغا مبكرا في عمل المونتاج ثم في الاخراج عندما كان مساعدا للمخرج كمال سليم في فيلم «العزيمة»، وعندما وجد المسؤولون عن ستديو مصر ان هذا الشاب من الممكن ان يكون شيئا في دنيا السينما المصرية.. ارسلوه في بعثة لدراسة الاخراج في فرنسا عام 1939.. وبعد اربعة شهور من وصوله الى باريس.. نشبت الحرب العالمية الثانية فقطع دراسته وعاد الى القاهرة ليكمل مشواره مع السينما والتعلم والتثقيف الذاتي.

اول افلامه.. القصيرة

عندما عاد بعد قطع دراسته في فرنسا.. واصل صلاح ابوسيف مساعدا للرواد الاوائل في الاخراج كمال سليم واحمد بدرخان ونيازي مصطفى.. وجاءت الفرصة الاولى عندما اسند اليه ستديو مصر لخراج اول فيلم قصير هو «المواصلات في الاسكندرية» سنة 1940.. ثم اخرج سيمفونية القاهرة عام 40.. ومنه قدم صورة واقعية لحياة المدينة الساهرة واصوات البائعين فيها وغيرها.. ثم اخرج «يوم في معسكر هندي».

دائما في قلبي

في عام 1945.. قرر صلاح ابوسيف ان يدخل عالم الاخراج للافلام الروائية من اوسع ابوابه.. فقام بانتاج اول فيلم طويل اخرجه وهو «دائما في قلبي».. اسند بطولته الى، الفنانة عقيلة راتب والفنان عماد حمدي.. ومعهما دولت ابيض وغيرهم من نجوم.. وكتب ابوسيف السيناريو بنفسه عن قصة لاميل زولا. نجح الفيلم نجاحا كبيرا ودر دخولا عالية.. وكان صلاح ابوسيف قد قام بانتاج هذا الفيلم رغم ظروفه المالية الصعبة في ذلك الوقت.. والتي جعلته يستدين ويبيع مصاغ زوجته لكن نجاح الفيلم فنيا وجماهيريا عوض خسارة المخرج الكبير ليبدأ حياته الفنية الناجحة بعد ذلك ويقدم عشرات الافلام الناجحة.

واقعية ابوسيف

قلنا في بداية حديثنا عن هذا المخرج العبقري: ان واقعيته لها طعم خاص.. او هي من طراز خاص.. وفي تضاعيف هذه الواقعية الصلاحية نجد الكوميديا والرمزية وغيرها من مذاهب السينما.. انها كوميديا او رمزية لا تبعد عن الواقع المعاش وايجاد الحلول المناسبة من وجهة نظره كمخرج له رسالة.. وواقعية ابوسيف لا تبحث عن راحة المتفرج بالنهاية السعيدة دائما.. لكنه يجب ان يقدم الحياة بكل نعومتها، وخشونتها بالسعادة المختلطة بالتعاسة.. بتقديم الانسان كما هو يخطىء ويصيب.. يحب ويكره.. ولا يجب ان يقدمه في صورة السوبرمان.. لان الانسان بطبعه خليط من الخير والشر.

مراحله الفنية

وفي اطار واقعيته الخاصة مر صلاح ابوسيف بعدة مراحل.. الاولى (من 45 وحتى 1950) كوميدية عاطفية ورمزية وتاريخية بدأها بـ «دائما في قلبي» عام 1945 ثم «مغامرات عنتر وعبلة» عام 1947 ثم «المنتقم» عام 1948 ثم «شارع البهلوان» عام 49 ثم «الصقر» عام 1950.



صلاح ابو سيف

والمرحلة الثانية (من عام 50 وحتى 56) واقعية صرفة بدأها بـ «لك يوم يا ظالم» من انتاجه ثم «الاسطى حسن» و«ريا وسكينة» و«الوحش» وكانت قمتها «شباب امرأة» عام 1955.

اما المرحلة الثالثة (من عام 56 وحتى 1960) فهي واقعية اجتماعية مع شيء من الرومانسية.. ومنها افلام: «لا انام» و«الوسادة الخالية».. و«الطريق المسدود» و«انا حرة» و«البنات والصيف».. وهذه المرحلة، اطلق عليها بعض النقاد مرحلة احسان عبد القدوس في حياة ابوسيف.

المرحلة الرابعة (من عام 60 وحتى رحيله) اجتماعية نقدية.. ومنها افلام: «بداية ونهاية» و«لا وقت للحب» و«القاهرة 30» و«الزوجة الثانية» و«حمام الملاطيلي» و«البداية» وغيرها.

كان نجاح صلاح ابو سيف، كبيرا في عالم السينما لدرجة لفتت اليه الانظار داخل وخارج مصر فالفت عنه وعن اسلوبه السينمائي الكتب، كما ان هناك ثلاث رسائل دكتوراه عن افلامه نوقشت في اعرق الجامعات العالمية.. وكانت اول رسالة هي التي تقدم بها التونسي خميس الخياطي في جامعة السربون الجديدة عن ابوسيف وحصل الدارس على درجة الدكتوراه بدرجة جيد جدا وحضر المخرج الراحل المناقشة في جامعة السربون التونسية في باريس. كما الفت عنه عدة كتب باللغة العربية وغيرها من لغات العالم.. من الكتاب الاجانب الذين قدموه في مؤلف ميشيل كولونيه اما اول كتاب عنه فقد الفه الناقد الراحل سعيد الدين توفيق باسم (صلاح ابوسيف فنان الشعب) عام 1969. اما مخرجنا الراحل فقد قام بتأليف العديد من الكتب عن السينما المصرية منها فن الاخراج والسيناريو.



خروج بولمرقة من سباق 1500

العداء الجزائري نور الدين مرسلي بطل العالم يتأهل لنهائي 1500 متر عدو

■ اتلانتا - رويترز: تأهل الجزائري نور الدين مرسلي حامل الرقم القياسي العالمي الذي يسعى للفوز باول ميدالية ذهبية اولمبية لنهائي سباق 1500 متر عدو في اولمبياد اتلانتا.

كما تأهل لنهائي السباق المغربي هشام الجروج والقطري محمد سليمان.

سجل مرسلي ثلاث دقائق و 32,88 ثانية ليتصدر مجموعة التصفيات الاولى متقدما على حامل اللقب الاولمبي فرمين كاشو الاسباني.

وتصدر ايضا الجروج صاحب الميدالية الفضية في بطولة العالم التي اقيمت في العام الماضي مجموعة التصفيات الثانية في ثلاث دقائق و 35,29 ثانية.

واحتل سليمان المركز الرابع في نفس المجموعة في ثلاث دقائق و 36,01 ثانية.

وخرجت الجزائرية حسيبة بولمرقة المدافعة عن اللقب من سباق 1500 متر عدو في اولمبياد اتلانتا بعد ان اوشكت على السقوط اثناء التصفيات.

كادت بولمرقة في اللفة الاخيرة بسباق الدور قبل النهائي ان تقع عندما اختل توازنها فجأة وعندما استعادت توازنها كانت تخلفت 40 مترا عن باقي المتسابقات.

وقالت العداءة الجنوب افريقية جوين غريفيث التي تأهلت للنهائي ان السبب هو تزاحم الروسية سفيتلانا ماستركوفا الفائزة بذهبية 800 متر مع بولمرقة وان المتسابقتين دفعتا بعضهما بعضا.

احتلت بولمرقة المركز الثاني عشر والاخير في اربع دقائق و 23,86 ثانية بفارق حوالي عشر ثوان عن صاحبة المركز الحادي عشر.

وبكت البطلة الجزائرية بعد نهاية السباق ولم تتحدث لاحد وبعدها نقلت محمولة الى غرفة العلاج وكاحل قدمها اليمنى عليه رباط.

وتأهل ثلاثة مغاربة وجزائريان لنهائي سباق 5000 متر عدو في اولمبياد اتلانتا.

صعد المغاربة ابراهيم الحلاقي وخالد بولعامي واسماعيل الصغير والجزائريان عيسى بلعوط ورضا بن زين من الدور قبل النهائي للسباق.

احتل الحلاقي المركز الثالث وبولعامي المركز السادس وبن زين المركز الثامن في مجموعة التصفيات الاولى.

وجاء الصغير في المركز الخامس وبلعوط في المركز السادس في مجموعة التصفيات الثانية.

وانطلقت العداءة الفرنسية ماري خوزيه بيرس العنان لساقيها للفوز بسباق مئتي متر عدو سيدات متغلبة على الجامايكية ميرلين اوتي.

وبذلك تكون الفرنسية ذات الثمانية وعشرين عاما قد حققت انجازا نادرا وهو الجمع بين ذهبيتي سباقي مئتي متر واربعمئة متر عدو سيدات باولمبياد اتلانتا.

وسجلت بيرس زمنا قدره 22,12 ثانية بينما سجلت اوتي التي احتلت المركز الثالث في نفس السباق في برشلونة قبل اربعة اعوام زمنا قدره 22,24 وتعثرت النيجيرية ماري اونيالي وسقطت على الارض لحظة عبورها خط النهاية. ولكنها حصلت على البرونزية بزمن قدره 22,38 ثانية.

وكانت بيرس وهي عارضة ازياء سابقة مولودة في غواديلوب قد فازت بذهبية سباق اربعمئة متر عدو عام 1992.

وبفوزها بسباق اربعمئة متر ومئتي متر في نفس الاولمبياد تحقق بيرس نفس انجاز الامريكية فاليري بريسكو هوكس في اولمبياد لوس انجلوس عام 1984.

نتائج مسابقات مئتي متر عدو سيدات:
الميدالية الذهبية ماري خوزيه بيرس (فرنسا)
الميدالية الفضية ميرلين اوتي (جامايكا)
الميدالية البرونزية ماري اونيالي (نيجيريا)

مايكل جونسون يسجل رقما قياسيا عالميا في سباق مئتي متر رجال

■ اتلانتا - د ب أ: حطم العداء الامريكي مايكل جونسون الرقم القياسي العالمي في سباق مئتي متر عدو رجال ليسجل اسمه في التاريخ الاولمبي بعد فوزه بذهبية مزدوجة، في سباقي مئتي واربعمئة متر عدو رجال.

وسجل جونسون زمنا قدره 19,32 ثانية وهو ما يقل بكثير عن الزمن السابق وهو 19,66 ثانية، وبعد ثلاثة ايام فقط من فوزه بسباق اربعمئة متر عدو اكتسح جونسون المضمار كلية في سباق مئتي متر.

وفاز العداء الناميبي فرانك فريدريكس بالميدالية الفضية وسجل زمنا قدره 19,68 ثانية متقدما على العداء الترينيدادي اتو بولدون من ترينداد وتوباجو الذي سجل 19,80 ثانية.

وقال جونسون ان هتاف عشرات الالاف وتشجيعهم له في استاد اتلانتا الاولمبي قد ساعده على تحطيم الرقم القياسي. واضاف في مقابلة صحافية بعد انتهاء السباق «لم اتسابق مطلقا امام جمهور كهذا وكان ذلك بمثابة دافع كبير لي». وقال «لم اسمع مطلقا اناسا يصرخون بمثل هذا الصوت لتشجيعي عندما كنت اقف على منطقة البداية».

واردف جونسون 28 عاما، قائلا ان قدمه مزلت قليلا، لحظة انطلاقه في بداية السباق لذا فانه جرى بكل ما اوتي من قوة عند المنحنى.

واضاف جونسون انه كان واثقا اثناء السباق من انه سيسجل رقما قياسيا. ولم تبد على وجه جونسون اية علامات للارهاق عند نهاية السباق غير ان فخذه ربط بشريط طبي بعد ذلك مباشرة وقال جونسون انه شعر بشد عضلي خفيف واراد ان يحتفظ بلياقته البدنية في اعلى مستوياتها استعدادا لسباق التتابع في وقت لاحق هذا الاسبوع.

ويذكر ان النجم الامريكي قد شارك في دورة اتلانتا الاولمبية بوصفه بطلا للعالم في سباقي مئتي واربعمئة متر. وكانت هناك توقعات كثيرة قبل بداية الاولمبياد بفترة طويلة في ان يجمع بين ذهبيتي السباقين مرة اخرى.

وقال جونسون «يا الهي. لقد كان الضغط غير محتمل. غير انني احسن البلاء تحت تأثيره».

المانيا تفوز في الفروسية والسعودية في المركز قبل الاخير

■ اتلانتا - رويترز: فازت المانيا بالمركز الاول في مسابقات قفز السدود في الفروسية بدورة الالعاب الاولمبية في حين احتل الفريق السعودي المركز الثامن عشر وهو قبل الاخير.

وجاء الفريق الامريكي في المركز الثاني في نهائي السباق في حين كانت الميدالية البرونزية من نصيب البرازيل.

وتأهل السعوديان رمزي الدهيمي وخالد العيد لنهائي مسابقات الفردي في قفز السدود الذي يقام يوم الاحد ولكن المتسابق السعودي الثالث كمال بهمدان خرج من السباق.

احتل الدهيمي المركز التاسع والثلاثين والعيد المركز الخامس والاربعين في التصفيات في حين جاء بهمدان في المركز الخامس والسبعين.

استراليا تهزم كوريا الجنوبية 1/3 وتحرز ذهبية هوكي السيدات

امريكا تفوز باول ذهبية اولمبية في كرة القدم للسيدات

■ اثينا (جورجيا) - رويترز: حصلت الولايات المتحدة على اول ميدالية ذهبية اولمبية في مسابقات كرة القدم لفرق السيدات بفوزها على الصين 2 /1 في المباراة النهائية.

تقدم الفريق الامريكي بهدف من لاعبة خط الوسط شانون ماكميلان في الدقيقة 18 من المباراة التي اقيمت الخميس. وتعادل الفريق الصيني بهدف من وين سون في الدقيقة 32.

واحرزت المهاجمة تيفيني ميلبريت هدف الفوز في الدقيقة 68. وفازت النرويج بالميدالية البرونزية بعد احتلالها المركز الثالث اثر فوزها على البرازيل 2 /صفر. سجلت لاعبة خط الوسط ان ارونس هدفي المباراة في الدقيقتين 21 و24.

وسجلت اليسون انان هدفين وليزا باول (هدفا واحدا) لتفوز استراليا على كوريا الجنوبية بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد وتحرز الميدالية الذهبية في هوكي السيدات.

واحرزت انان الهدف الاول في الدقيقة السابعة عشرة قبل ان تتعادل تشو الكورية لفريقها في الدقيقة الثلاثين. لكن انان ما لبثت ان احرزت هدف فريقها الثاني في الدقيقة الثلاثين. لكن انان ما لبثت ان احرزت هدف فريقها الثاني في الدقيقة الرابعة والاربعين من ضربة جزاء من مسافة سبعة امتار. وفي الدقيقة الثالثة والستين اضاف ليزا باول الهدف الثالث لاستراليا لتتقدم 1/3 على الفريق الكوري الجنوبي الذي فاز بالميدالية الفضية.

وكانت هولندا قد احرزت الميدالية البرونزية في مباراة اقيمت في وقت سابق مع بريطانيا وانتهى وقتها الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي ولعب الفريقان ضربات الترجيح من خط السبعة امتار.

وفازت هولندا بضربات الترجيح 3/4 حيث تصدت حارستهم جاكلين توكسو بيوس لضربتين من الفريق البريطاني.

الى اعلى: ارنتسيا سانشيز (الى اليمين) ومنافستها كونسيتا مارتينيز احتفلتا بفوزهما بالنقاط في مباراة الميدالية البرونزية.. والى اسفل: لقطة من مباراة كرة القدم النسائية بين المنتخب الامريكي والصيني

نيجيريا تتعهد بالفوز بأول ذهبية اولمبية لافريقيا في كرة القدم

اتلانتا - من برايان هومورد:

كلف المنتخب الاولمبي النيجيري لكرة القدم بمهمة وضع القارة الافريقية على خريطة كرة القدم عن طريق الفوز باول ميدالية ذهبية في الدور النهائي لبطولة كرة القدم عندما يلتقي منتخبا نيجيريا والارجنتين في الدور النهائي اليوم السبت.

وقال صانع العاب الفريق النيجيري اوجستين اوكاتشا الجمعة «نقول منذ سنتين او ثلاث ان مستقبل كرة القدم في افريقيا والان نريد ان نبرهن على ذلك».

ويحاول النيجيريون وهم يشعرون بنشوة النصر بعد فوزهم الباهر في قبل النهائي بالهدف الذهبي على المنتخب البرازيلي يوم الاربعاء القضاء على الصورة الذهنية الشائعة في اوروبا وامريكا الجنوبية بان كرة القدم الافريقية لاتزال في اطوارها البدائية الاولى.

وقال اوكاتشا «نعرف ان الارجنتين فريق قوي للغاية الا انها اعظم فرصة ونحن لها».

وسيصبح فريق نيجيريا اول منتخب افريقي يفوز بهذا اللقب اذا تغلب اليوم على الارجنتين.

ويحمل لقاء الدور النهائي جميع عناصر جعل المباراة لقاء ضخما الا ان اللقاء قد يفسد اذا اقيمت المباراة تحت اشعة الشمس الحارقة في جورجيا، واجريت لقاءات الدور قبل النهائي في المساء.

وقال ماتياس المدا لاعب خط وسط الارجنتين «سيكون من العسير ان نلعب بسرعتنا العادية في ظل هذا الطقس. ليس من الصواب ان نلعب في هذا الوقت».

وقال الظهير الارجنتيني خوسيه شاموت «علينا ان نركز جيدا تحت هذه الحرارة اللافحة وان نلعب بمهارة وان نحتفظ بالكرة كلما امكن ذلك».

وفازت نيجيريا بالهدف الذهبي في اطار الدور قبل النهائي للبطولة الاولمبية.

وانتهى الشوط الاول من المباراة 3 /1 لصالح البرازيل بينما انتهى الوقت الاصلي للمباراة بتعادل المنتخبين 3 / 3 لتسجل نيجيريا هدفها الذهبي في الوقت الاضافي.

وسجل لاعب البرازيل فلافيو كونسيكاو هدف فريقه الاول في الدقيقة الثانية من المباراة لتتعادل نيجيريا في الدقيقة 20 بهدف للاعب روبرتو كارلوس ثم سجل بيبيتو هدف البرازيل الثاني في الدقيقة 28 واتبعه كونسيكاو بالثالث في الدقيقة 37.

وسجل لاعب نيجيريا فيكتور اكيبيا هدف فريقه الثاني في الدقيقة 77 واتبعه نوانكو كانو بالثالث في الدقيقة 90 ثم الهدف الذهبي في الدقيقة 94.

وكان منتخب نيجيريا قد اضاع ركلة جزاء في الشوط الثاني غير انه واصل كفاحه ليصعد الى الدور النهائي.

وبهذه النتيجة تحطمت امال امريكا الجنوبية في الفوز باول ميدالية ذهبية اولمبية لكرة القدم وضاعت معها احلام المنتخب البرازيلي الذي لعب وكأنه يلعب في كاس العالم الذي فاز به اربع مرات.

وقال كانو بنبرة تفاؤل عن فرص فريقه في النهائي «علينا ان نبذل قصارى جهدنا وشاهدتم ما يمكننا ان نفعله».

وسجلت الارجنتين ستة اهداف في مباراتيها السابقتين ولديها ميزة اشراك المهاجم هرنان كريسبو هداف البطولة برصيد خمسة اهداف.

وكانت الارجنتين فازت 2 /صفر على البرتغال في قبل النهائي وقال لاعبوها انهم يحبذون لقاء الخصم السابق البرازيل بدلا من نيجيريا التي لا يعرفون عنها الكثير.

اسبانيا تفوز بذهبية الزوارق

■ حصلت الاسبانيتان تيريزا زابيل ويوجونا بيا دوفريسن على الميدالية الذهبية في سباق الزوارق طراز 470 في اولمبياد اتلانتا.

وفازت اليابانيتان يوميكو شيجي واليسيا كينوشيتا بالميدالية الفضية والاوكرانيتان روسلانا تاران واولينا باخولشيك بالبرونزية.

هويش الامريكي يفوز بذهبية الرماية بالسهام

■ حصل الامريكي جوستن هويش على الميدالية الذهبية في مسابقات الرماية بالسهام في اولمبياد اتلانتا.

وفاز السويدي ماجنوس بيترسون بالميدالية الفضية والكوري الجنوبي اوه كيو مون بالبرونزية.

ليو الصيني يفوز بذهبية تنس الطاولة

■ حصل الصيني ليو جوليانغ على الميدالية الذهبية في مسابقات تنس الطاولة في اولمبياد اتلانتا.

وفاز الصيني وانغ تاو بالميدالية الفضية والالماني يورغ روسكوف بالبرونزية.

اتكينز الامريكي يفوز بذهبية 400 متر حواجز

■ حصل الامريكي ديريك اتكينز على الميدالية الذهبية لسباق 400 متر حواجز في اولمبياد اتلانتا.

وفاز الزامبي صمويل ماتيتي بالميدالية الفضية والامريكي كالفين ديفيز بالبرونزية.

اوبريان الامريكي يفوز بذهبية العشاري

■ حصل الامريكي دان اوبريان على الميدالية الذهبية في مسابقات العشاري بالعاب القوى في اولمبياد اتلانتا.

وفاز الالماني فرانك بوزمان بالميدالية الفضية والتشيكي توماس دفوراك بالبرونزية.

اغاسي وبروغيرا في نهائي التنس الاولمبي

■ تأهل المصنف الاول الامريكي اندريه اغاسي والاسباني سيرغي بروغيرا لنهائي مسابقات التنس في اولمبياد اتلانتا.

فاز اغاسي على الهندي ليندر بايس 7 /6 و 6 /3 في الدور قبل النهائي في حين فاز بروغيرا على البرازيلي فرناندو مليغيني 7 /6 و 6 /2.

كوبا والصين في نهائي طائرة السيدات

■ تتقابل كوبا والصين في نهائي مسابقات الكرة الطائرة لفرق السيدات في اولمبياد اتلانتا. فازت كوبا على البرازيل 3 /2 في الدور قبل النهائي وكانت نتائج الاشواط 5 /15 و 15 /8 و10 /15 و15 /13 و15 /12.

وفازت الصين على روسيا 3 /1 وكانت نتائج الاشواط 12 /15 و15 /8 و15 /8 و15 /12.

وضمنت هولندا اللعب في مباراة تحديد المركز الخامس بفوزها على كوريا الجنوبية 3 / صفر وكانت نتائج الاشواط 15 /9 و15 /9 و15 /13. كما صعدت الولايات المتحدة لمباراة تحديد المركز السابع بفوزها على المانيا 3 /1 وكانت نتائج الاشواط 17 /16 و15 /6 و5 /15 و15 /6.

اصابة بوبكا قد تقضي عليه

■ اعرب الاوكراني سيرجي بوبكا اعظم لاعبي القفز بالزانة في العالم عن قلقه من احتمال ان تقضي الاصابة على مستقبله وذلك بعد عودته الى بلاده من اتلانتا حيث خرج من التصفيات الاولمبية بسبب الاصابة في كاحل قدمه.

وقال في مؤتمر صحافي في كييف «يصعب الاستشفاء اذا اصيب كاحل القدم بكسر».



بيريك الفرنسية تفوز بذهبية 200 متر عدو

فازت الفرنسية ماري جوزيه بيريك بالميدالية الذهبية لسباق 200 متر عدو في اولمبياد اتلانتا. وحصلت الجمايكية مارلين اوتي على الميدالية الفضية والنيجيرية ماري اونيالي على البرونزية.

سلطاني الجزائري في نهائي الملاكمة للوزن الخفيف

■ اتلانتا - رويترز: تأهل الجزائري حسين سلطاني لنهائي مسابقات الملاكمة الاولمبية للوزن الخفيف (60 كيلوغراما).

فاز سلطاني على الروماني ليونارد دوروفتي بالنقاط 9 /6 في الدور قبل النهائي.

ويتقابل الملاكم الجزائري في النهائي مع البلغاري تونتشو تونتشيف الذي هزم الامريكي تيرانس كوثن بالنقاط 15 /12.

وخرج الجزائري محمد بهاري من الدور قبل النهائي لمسابقات الوزن المتوسط (75 كيلوغراما) بهزيمته من التركي مالك بيلر اوغلو.

الولايات المتحدة ويوغوسلافيا في نهائي السلة

■ اتلانتا - رويترز: تأهلت الولايات المتحدة لنهائي مسابقات كرة السلة لفرق الرجال في اولمبياد اتلانتا حيث تقابل يوغوسلافيا اليوم السبت.

فاز الفريق الامريكي في الدور قبل النهائي على فريق استراليا 101 /73 وكانت نتيجة الشوط الاول 51 /41 لصالح الولايات المتحدة.

وفي الدور قبل النهائي ايضا فازت يوغوسلافيا على ليتوانيا 66 /58 وانتهى الشوط الاول بتقدم الفريق اليوغوسلافي 35 /31.

وتتقابل البرازيل واليونان في مباراة تحديد المركز الخامس.

فازت اليونان على الصين 115 /75 وكانت نتيجة الشوط الاول 50 /24 لصالح الفريق اليوناني.

كما فازت البرازيل على كرواتيا 80 /74 وكانت نتيجة الشوط الاول 39 /27 لصالح الفريق البرازيلي.

المانيا تفوز بذهبية تخطي الحواجز في فرق الفروسية

■ اتلانتا - رويترز: احرزت المانيا الميدالية الذهبية في سباق تخطي الحواجز للفرق في الفروسية بعد ان اجتاز فريقها ازمة السقطة الاليمة لقائده فرانك سلوتاك.

وتعد هذه هي الميدالية الذهبية السابعة لفريق الفروسية الالماني القوي الذي انهى جولتي تخطي الحواجز ولم تحتسب ضده سوى 1,75 نقطة مقابل 12 خطا على الولايات المتحدة التي احتلت المركز الثاني وفازت بالميدالية الفضية.

وذهبت الميدالية البرونزية للبرازيل برصيد 17,25 خطأ بعد ان كانت في المركز الثاني خلف المانيا بعد الجولة الاولى.

وكانت الامور قد بدأت تسوء بشدة بالنسبة للفريق الالماني عندما فشل الجواد جولي في تخطي احد الحواجز واقتحمه ليقذف بفارسه سلوتاك على الارض.

وقد اصيب سلوتاك بجرح غائر في يده اليمنى تطلب خياطته لكنه استطاع ان يواصل في الجولة الثانية التي انهاها بلا اخطاء رغم الضمادة التي تحيط ذراعه الايمن.

هكذا من الأصل

خطط لاضافة 150 شاحنة جديدة لاسطول شركة تملكها عمان وبغداد

الاردن يتوقع ان يلعب ميناء العقبة دورا رئيسيا كمعبر للواردات العراقية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير النقل الاردني، ناصر اللوزي، ان بلاده تهيء قطاع النقل لخدمة حصة رئيسة من مستوردات الغذاء العراقية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال اللوزي في مقابلة مع رويتر «اننا في مرحلة عمل الاستعدادات لتطبيق القرار 986 الذي نأمل ان يساهم في المستقبل القريب بتعزيز دور ميناء العقبة وشراء شاحنات لخدمة الزيادة في الحركة المتوقعة».

وقال وزير النقل الاردني ان وزير النقل العراقي اكد له في مقابلة في عمان الاسبوع الماضي ان للاردن دور محوري كمعبر رئيسي لخدمة مشتريات العراق من الغذاء بموجب اتفاق الغذاء مقابل النفط الذي وقع في ايار (مايو) الماضي مع الامم المتحدة.

واضاف اللوزي «ان محور العقبة العراق والنقل البري كان خطا رئيسيا لمدى الخمس عشرة سنة الماضية ويبقى كذلك وبعد المباحثات مع الوزير العراقي اعاد تأكيد ذلك».

وبموجب الاتفاق فانه سيسمح للعراق ببيع نفط خام قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء الغذاء والدواء للمدنيين الذين يعانون من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 في اعقاب احتلال بغداد للكويت. وبموجب الاتفاق فان ميناء العقبة يعتبر ميناء رئيسيا للتسليم.

واضاف اللوزي «ان الاتفاق سيخلق حركة اكبر لقطاع النقل خصوصا النقل البري، ونحن متفائلون عموما بالامكانات الكامنة والنمو الذي سيحدث. حيث لا يمكن الا ان يتحسن الوضع».

وقال اللوزي «متى ما بدأت الامور بالتحرك اعتقد ان قطاع النقل سيشعر به ومن الان بدات علامات بعض التحسن التي ستزداد». واضاف «سيكون الاردن قادرا على المنافسة لان لدينا الوضع اللوجيستي القائم اصلا واتخذنا في مجلس الوزراء قرارات لتخفيض رسوم المناولة للسفن التي ترسو لميناء العقبة».

وقال اللوزي ان الاردن ينوي لاجراء مزيد من التخفيضات على رسوم المناولة في ميناء العقبة للبضائع المستوردة عبر الميناء التي ستستفيد منها البضائع المتجهة لحساب العراق الى جانب توسعة اسطول النقل البري الذي يخدم طريق الاردن العراق الاستراتيجي الذي يتجاوز طوله الف كيلومتر (625 ميلا).

وسيمكن ذلك الاردن من خدمة التوسع المرتقب في حمولات البضائع عندما يبدأ تفريغ السلع الاساسية المستوردة لصالح العراق في ميناء العقبة المطل على البحر الاحمر. وقال اللوزي ان شركة النقل البري العراقية الاردنية التي تملكها الحكومتان مناصفة ورأسمالها 50 مليون دولار تقوم حاليا بتقييم ستة عروض تلقتها من شركات عالمية لتوريد 150 شاحنة جديدة في صفقة تقدر قيمتها ما بين 15 و20 مليون دولار. واضاف اللوزي ان الشركة ستطلب ايضا من الشركات ان تقدم عرضا لتمويل شراء الشاحنات. ومن شأن الصفقة ان تعزز اسطول الشركة الحالي البالغ 350 شاحنة والتي تأثر نشاطها بشكل رئيسي منذ فرض الحظر الاقتصادي على العراق.

وتحديث وتوسعة اسطول النقل البري اساسي لمواجهة توقعات نمو حمولة ميناء العقبة بما بين عشرة وخمسين في المئة متى بدأ تنفيذ الاتفاق.

وتضع بعض التقديرات حجم الزيادة المرتقبة في البضائع المستوردة للعراق من الميناء باكثر من الضعف.

كما ان الاردن على وشك الحصول من هيئة قناة السويس على تخفيضات على السفن القادمة منها التي ترسو في العقبة. ويؤكد رجال الاعمال ومسؤولون ان قطاع النقل الاردني لديه خبرة طويلة في الية خدمة البضائع المستوردة للعراق.

وكان لواردات العراق عبر الميناء لها دور رئيسي في سرعة نموه حيث شكلت حوالي 70 في المئة من اجمالي حمولته قبل ازمة الخليج.

كما ان اسطول النقل البري الضخم الذي يتعدى الألفي شاحنة ويعمل بطاقة تشغيلية متدنية توسع ايضا لخدمة خط العراق ويأمل ان يعاود نشاطه مع بدء تطبيق اتفاق الامم المتحدة.

وقال اللوزي «بموجب الاتفاق فان الصناعات الاردنية خصوصا الزيوت والادوية سيكون لها ميزة من الناحية السعرية والفنية وستكون منافسا جيدا».

وابرم صناعيون اردنيون منذ بداية العام ما يزيد عن 120 مليون دولار من عقود الزيوت النباتية الى جانب عدد من صفقات الادوية.

ويأمل صناعيون اردنيون ان يؤدي اتفاق النفط مقابل الغذاء الى مضاعفة حجم التجارة من سقف 220 مليون دولار في اطار بروتوكول رسمي بين البلدين.

وكان العراق تعهد مؤخرا في زيارة لوفد غرفة صناعة عمان بان يعطي الاولوية للصناعيين الاردنيين في المناقصات شريطة ان تكون اسعارهم مشابهة للاخرين واكد لاعضاء الوفد على اهمية ميناء العقبة لخدمة مستوردات العراق من السلع الاساسية.

رفض شركة استرالية الانضمام لكارتل تسويق الألماس «الرخيص» يؤدي لهبوط أسعاره

تورنتو ـ من برنارد شايمون:

يقول جورج بيرن، احد كبار مديري شركة دي بيرز الجنوب افريقية لاستخراج وتجارة الالماس، ان صناعة صقل الالماس بالهند «تعيش حالة انهيار عصبي جماعي» بعد ان هبطت اسعار الالماس غير عالي النوعية التي تتخصص في صقله بحوالي 20 % خلال العام الماضي مما تسبب في خسارتها بين 300 و500 مليون دولار.

ويعزو بيرن سبب هذا الانخفاض برفض شركة ارجيل الاسترالية، مالكة اكبر منجم للماس من هذا النوع بالعالم، العودة الى كارتل التسويق الدولي للالماس الذي تديره شركة دي بيرز وخططها (خطط ارجيل) لافتتاح منجم جديد في كندا سيزيد من عرض الالماس الى ما يتجاوز الطلب بكثير.

وشركة ارجيل هي اكبر منتج عالي لاحجار الألماس الصغيرة والتي تشوبها شوائب مما يجعلها رخيصة نسبيا. وهذه الاحجار هي التي تتخصص فيها صناعة صقل الالماس بالهند والتي توجه قسما هاما من صادراتها الى دول آسيوية ودول الخليج النفطية.

وحسب اقوال بيرن الذي اجرى محادثات مع شركة ارجيل في كندا فان قيمة مخزونات صناعة صقل الالماس الهندية هبطت بحوالي 20 % خلال العام الماضي.

وكان بيرن قد شن في كندا حملة تستهدف اقناع منتجي الالماس بالانضمام الى منظمة البيع المركزية، التي تديرها دي بيرز من مقرها في لندن، والتي تسيطر على حوالي ثلاثة ارباع تجارة الالماس «الرخيص» العالمية.

والهدف الرئيسي لحملة دي بيرز هو مجموعة بي. اتش. بي الاسترالية التي تتبع لها شركة ارجيل، والتي يتوقع ان تبدأ قريبا انشاء أول منجم للالماس في كندا قرب بحيرة دي غراس في شمالي غربي كندا.

كما ان للمجموعة البريطانية ـ الاسترالية (ار. تي. زد. سي. ار. اي) للتنجيم تسعى لشراء أراض لاقامة منجم في منطقة قريبة. وتملك المجموعة الأخيرة جزءا من حصص منجم ارجيل في استراليا وتساهم في ادارته.

يقول بيرن ان منظمة البيع المركزية التي ترأسها شركة (دي بيرز) نجحت في العام الماضي بتسويق ما قيمته 500 مليون دولار من الالماس المستخرج من انغولا التي عرقلت الحرب الاهلية الجارية فيها عمليات تسويق الانتاج.

ويتوقع بيرن الذي التقى مع محللي وتجار الالماس في كندا عدة مرات ان يبدأ المنجم الكندي الجديد الانتاج في منتصف عام 1998، لكنه لم يبد تفاؤلا كبيرا باحتمال انضمام الشركة المالكة للمنجم الى منظمة البيع المركزية في وقت قريب.

وقالت مصادر الشركة انها تقوم حاليا ببحث كافة الخيارات المتاحة، وانها لم تتخذ قرارا بعد، ولا يتوقع ان تتخذ قرارا قبل مرور عام.

ويقول بيرن «ان اسعار الالماس متقلبة بطبيعتها، وهي تتأثر كثيرا بالاعتبارات العاطفية، وفقط بفضل الانضباط الذي توفره نظم التسعير التي تلجأ اليها منظمة البيع المركزية يمكن خلق بعض الاستقرار في الاسواق».

من جانبه قال لو كليمانتس الذي يدير حساب رصيد الدعاية والاعلام لصالح شركة دي بيرز في مؤسسة جي والتر تومبسون للدعاية ان دي بيرز انفقت خلال العام الماضي 200 مليون دولار على حملات دعاية عالمية للالماس.

واضاف كليمانتس ان دي بيرز قامت للمرة الاولى خلال العام الماضي بحملة دعاية وتسويق للالماس في السعودية والكويت وعمان ودولة الامارات وتركيا والهند وباكستان وهي دول يكثر فيها الاقبال على شراء الحلي والمجوهرات غير الفاخرة.

منظمة العمل الدولية: 3 ملايين طفل مستبعد يعملون بظروف غير انسانية في باكستان

هادوكاي (باكستان) ـ من ريتشارد ويرلي:

رغم سلسلة من القرارات الحكومية التي تمنع الاسترقاق، ما زالت هذه الممارسة الوحشية منتشرة على نطاق واسع في باكستان سواء في الارياف ام المدن.

ففي الارياف يتم استرقاق المدنين المعسرين غير القادرين على تسديد ديونهم لاسياد الارض، وفي المدن الصغيرة والبلدات يتم استرقاق اطفال تقوم عائلاتهم ببيعهم عمليا الى اصحاب مشاغل السجاد الذين يمارسون ضدهم ابشع انواع الاستغلال.

وفي قرية هادوكاي الواقعة على جانب الطريق الرئيسي الذي يصل بين لاهور وروالبندي يرى المرء نموذجا لممارسة استرقاق اطفال صنع السجاد ينتشر في مئات القرى والبلدات الباكستانية الاخرى.

ففي مشغل سيىء التهوية والاضاءة يملكه ارشاد محمود، الوجيه المعروف بالقرية ومالك عدد من المتاجر المجاورة وعضو المجلس القروي، يعمل عشرة صبية اصغرهم في التاسعة من العمر واكبرهم بالرابعة عشرة في صنع السجاد وهؤلاء الصبية الذين يتحركون كرجل آلي، يضعون يدا خلف ظهرهم لشد قطعة القماش بعيدا من كرة الصوف المتدلية من الجدار، ومن ثم، وبسرعة البرق يخللون الخيط في النسيج الحاك للسجادة ويشدون العقدة بحركة رشيقة من اليد.

العملية نفسها تتكرر طوال اليوم، ويوما بعد اخر، وسنة بعد اخرى، بمعدل اثني عشرة ساعة الى خمس عشرة ساعة يوميا.

«بالنسبة الى مستخدميهم ارباب العمل، فان هؤلاء الاطفال هم حيوانات صلبة ملائمة للعمل الشاق. انهم هنا للانتاج الصامت. وقد تم شراؤهم لهذه الغاية فحسب»، كما يوضح عزيز صديقي الصحافي الباكستاني الذي يتولى الان منصب الامين العام للجنة الباكستانية لحقوق الانسان في لاهور.

وهؤلاء الاطفال جعلهم حظهم السيىء يولدون في كنف اسر فقيرة جدا الى درجة لم يتمكن الوالدان من انفاق اي مال على التعليم. والعمال الصغار لدى ارشاد محمود كان اهلهم قد باعوهم الى الحائك. وفي معظم الحالات تم ابرام الصفقة حين كان هؤلاء الصغار اطفالا، ولقاء مئات الروبيات فقط (ما بين ثلاثين وخمسين دولارا امريكيا).

والصفقة تقوم على موافقة الاهل على التضحية ببعض ذريتهم كي يتمكنوا من تأمين وضع معقول لباقي العائلة، لكن ذلك الوضع المعقول لا يدوم الا مدة وجيزة.

ففي مشغل ارشاد محمود بالذات تم استخدام الفتى المسكين اقبال مسيح، ابن الثانية عشر ربيعا، على مدى اعوام. واقبال مسيح كان فتى مستعبدا هزت قصته العالم واحتلت عناوين الصفحات الاولى في الصحف في نيسان (ابريل) العام 1995، بعدما قتل بوحشية عقابا له على انضمامه الى صفوف جبهة تحرير اليد العاملة القسرية، وهي منظمة محلية تم انشاؤها لمواجهة استخدام الاطفال عبيدا.

وحاليا فان ملايين الصغار يواصلون العمل في ظروف ماساوية مشابهة للظروف التي كشف عنها وقتل بسبب ذلك اقبال مسيح ليس في باكستان فقط وانما كذلك في الهند والنيبال وبنغلاديش وعدد من الدول الاخرى.

وتشير احصاءات منظمة العمل الدولية ان الرق او الاستعباد اخذ ينتعش ويزدهر في انحاء عدة من العالم. وكما في اوروبا قبل قرون عدة، فان السبب الاول والمباشر لهذه الافة هو الفقر والتخلف القابعين في دول كثيرة من العالم.

«انه لمن المستحيل فهم موقف الاسر التي توافق على بيع اطفالها من دون ان يؤخذ في الحسبان المفهوم الاقتصادي والاجتماعي للحال التي يعيشون»، كما يوضح ميشال بونيه المتخصص في شؤون الرق في منظمة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة والتي تتخذ من جنيف مقرا لها.

ويضيف بقوله: في اغلب الحالات فان اهل اولئك الاطفال لا يوجد لديهم اي مورد عيش اخر، باستثناء الشغل اليومي الذي لا يدر ما يكفي حاجة الطعام. الوالد يعمل عاملا مياوما سواء في مزرعة او في ورشة تصنيع الآجر والقرميد، فيما الام، التي ترهقها ولادة بعد اخرى، تتولى تدبير امور منزلية والقيام باعمال الخادمة لدى الجيران الميسورين بين حين واخر. وغالبا يكون الاب والام هما الاخران قد بيعا من اهلهما حينما كانوا اطفالا يافعين».

ومما يزيد الصعوبات امام الجهود المبذولة لانهاء هذه الظاهرة ان ممارسيها من الاهل واصحاب العمل يعتبرونها عادية. يقول بونيه «ان اصحاب المشاغل لا يفكرون في انهم يرتكبون اي نوع من الجرائم ومعظمهم لا يعرف حتى ان القانون الباكستاني يحظر عليهم استغلال الاطفال المستضعفين. والموقف الذي يلجأون اليه ردا على اي اتهام هو ان اهالي الاطفال العاملين اتوا اليهم بملء اختيارهم لبيع ابناء من نسلهم».

واستنادا الى تقديرات وضعتها منظمة العمل الدولية ومنظمة رعاية الطفولة العالمية (يونيسف) التابعة للامم المتحدة هناك اكثر من ثلاثة ملايين طفل يعانون العبودية والرق في باكستان وحدها، وهم يعملون في المعامل والفبارك وورشات صنع الاجر والقرميد وفي المزارع وورشات تصليح السيارات والمصانع.

وبين هؤلاء فاريام، الاخ الاصغر لاقبال مسيح الفتى الحائك الذي اغتيل في العام الماضي وقد باعه والده قبل اعوام قليلة الى مزارع يعيش في الجوار. والفتى فاريام له من العمر اليوم اثنا عشر عاما، وهو مجبر على القيام يوميا بجولة قاصمة للظهر من الاعمال في المزرعة وتحت اشعة شمس حارقة، رجلاه تغرقان منذ الصباح في الوحل حتى الساقين. ومن مهماته جر عربة (مخصصة اصلا كي يقطرها حمار) وهي نسبيا اكبر منه، عبر حقول الارز. وهو يتعرض لعقوبات بدنية وحرمان من الطعام اذا لم يستطع القيام بكل المهمات التي يكلفه سيده بها.

وهؤلاء الاطفال المكبلين بنزوات اسيادهم وارادتهم يتمتعون بعدد لا يحصى من المواهب التي توجد عادة لدى الكبار في باكستان. ففي ظل المداخن السود المنتصبة في معامل انتاج الآجر والقرميد، يقوم هؤلاء الاطفال بتطبيع الطين وتحويله الى آجر، او يملأون عربات الجر بالصلصال الذي يستخدم في الصناعة. وهم ايضا الذين يمضون يومهم في الحقول منحني الظهر لجمع روث البقر الذي يستخدم سمادا حيوانيا للزراعة، او يعبئون شتول الارز، التي كانوا قد كدسوها سابقا، في عربات قديمة مهلهلة تجرها بغال هرمة.

لكن ليس جميع اولئك الاطفال العبيد يتم استخدامهم بهذا الشكل غير الانساني. فكثيرون منهم يشغلون في صنع بضائع استهلاكية، يتم في نهاية الامر بيعها في باريس ولندن وجنيف. انهم ينتجون سجادا بالطبع، ولكن ايضا كرات قدم من الجلد بعد ان قام عدد من المصنعين للادوات الرياضية في انحاء العالم بانشاء مصانع في سيالكوت شمال البنجاب وهم ينتجون ايضا ثيابا ومواد جراحة طبية فائقة الدقة حيث تشتهر باكستان بمصنوعاتها الفولاذية ذات النوعية العالية وخاصة من السكاكين والملقصات. ومثل فاريام، فان الطفل ايار هو الاخر باعته امه وهو في سن السادسة، وذلك بعدما ترملت. وكان زوجها عبدا ومات من شدة التعب والاعياء قبل شهور من بيع الطفل. وفي مقابل طفلها القوي العود الذي بدأ منذ صغره يحمل اوعية الماء للجيران، حصلت الارملة على بدل مسادي من رب العمل الذي سيشتغل عنده ايار بقيمة ثلاثة عشر الف روبية (قرابة اربعمئة دولار امريكي). وسيسدد ايار المبلغ بجهود مضنية ومؤوية. وفي الواقع فان نصف اجر الفتى يذهب كل شهر الى سيده، قسطا لتسديد الدين. وربما يتطلب الانتهاء من الدين عقودا من السنين.

يقول صديقي من اللجنة الباكستانية لحقوق الانسان «المعادلة سهلة جدا فما ان يبدأ الطفل عمله، حتى يقتطع رب عمله جزءا من راتبه بشكل يكون من المستحيل تسديد الدين بكامله.

وفي هذا الصدد تدخل فوائد الدين والغرامات المسلكية وغيرها من المدفوعات الخيالية التي يفرضها سيد العمل، فيجد الفتى العبد استحالة في اعادة دفع الدين الذي اخذته والدته».

وعلى غرار الفتى اقبال مسيح الذي تمكن من كسر قيود العبودية قبل ان يتم قتله، تمكن ايار من الافلات من براثن سيد عمله الذي يملك دباغة جلود في اقليم قاصور حيث كان الطفل يمضي يومه كله في تنظيف جلود الحيوانات المذبوحة، وتعبق في انفه رائحة نتنة ناتجة من احماض التنظيف. وقد تلقفه بعض العاملين في المجال الاجتماعي في لاهور، ودفعت قيمة نقدية لاستعادته من رب العمل، وارسل في ما بعد الى مدرسة اختبارية تمولها مساعدات مالية من الامم المتحدة.

وفي محيطه الجديد، بدأ ايار يتعلم جنبا الى جنب مع رفاق له لغة الاوردو وهي اللغة الوطنية في باكستان وهو يتلقى الان دروسا في الميكانيك. والهدف من ذلك واضح جدا وهو تمكين ايار من العثور على عمل له في اقرب وقت ممكن بظروف تسمح له بمواصلة تعليمه واعالة والدته واخواته الفتيان والفتيات. وان كان ما سيجنيه لا يكفي الا لتأمين الحاجات الاساسية الملحة.

وسواء كان الامر مقنعا ام لا، فان العائق الوحيد الذي يمنع اولئك الاطفال من تحرير انفسهم من قيود الاستعباد، هو الورطة الاقتصادية التي يعانيها اهلهم واسرهم عموما.

يقول صديقي «في معظم الحالات فان الرواتب الضئيلة التي يجنيها اولئك الفتيان تمكن اهلهم من ابقاء رؤوسهم فوق الماء وفي منأى عن الغرق. خصوصا عندما يفقد الوالد او الوالدة فرص عمل بداعي المرض او الموت» ويضيف بقوله «المجال الوحيد المتاح لاخراج الفتيان الضحايا من اماكن استعبادهم هو ايجاد عمل لاخر لهم كيلا تجوع اسرهم».

لكن امرا واحدا يبقى واضحا، وهو ان شيئا لن يحصل في باكستان لوقف عبودية الطفل ما لم يتحرك الرأي العام العالمي للقيام بخطوة في اتجاه انقاذ ملايين الاطفال المهددين بهذا النهج الذي تعود اساليبه الى القرون الوسطى. ومن بين الوسائل الممكن استعمالها للضغط على الحكومة لزيادة جهودها من اجل وقف هذه الظاهرة مقاطعة السلع التي يتم انتاجها بواسطة عمل الاطفال العبودي.

ويقول محام باكستاني يتابع قضايا حقوق الانسان «والى حين حصول ذلك سيكون في مصلحة باكستان، كما غيرها من دول العالم الثالث ان تشرع قوانين جديدة، وتضع قوانين لاخرى، لم يتح تطبيقها، موضع التنفيذ في الامكنة الواجب تطبيقها فيها. ان عملا اكثر جدية بات مطلوبا على اساس ارساء ضغط سياسي من جهة، وزيادة المساعدات المالية من جهة ثانية، كي تتمكن السلطات المحلية من استئصال آفة العبودية مرة واحدة والى الابد».

(وورلد نيوز لينك)

10 بنوك لبنانية تحول قرضا لكازينو لبنان بقيمة 50 مليون دولار الى اذون دولارية

■ بيروت ـ رويتر: اعلن الجمعية البنك اللبناني الفرنسي الذي يقود تجمعا من عشرة بنوك قدمت قرضا بقيمة 50 مليون دولار الى شركة كازينو لبنان انه تم تحويل القرض الى اذون. وقال موريس كيروز مدير العمليات الخاصة في البنك «ان قرض الخمسين مليون دولار تم تحويله يوم الاربعاء. منه 35 مليون دولار اذونات رئيسية من الفئة (أ) وخمسة ملايين دولار اذونات ثانوية من الفئة (ب) وعشرة ملايين دولار قروضا ثانوية».

وقال كيروز لرويتر «ان اذونات الفئة (ب) هي مكملة للفئة (أ) وستدفع هذه الاخيرة قبل القروض الثانوية واذونات الفئة (ب) اللتين سيجري دفعهما معا».

والقروض الثانوية والاذون التي لحاملها كلها بالدولار وتحمل فائدة ستة اشهر في معاملات ما بين البنوك في لندن (ليبور) بالاضافة الى 4.5 في المئة.

ويتم استيفاء الاذون الاساسية في ست دفعات نصف سنوية تبدأ في مطلع شباط (فبراير) عام 1998 وتنتهي في مطلع اب (اغسطس) عام 2000.

ويتم استيفاء واعادة دفع الاذون الثانوية والقروض الثانوية في اربع دفعات نصف سنوية تبدأ في مطلع شباط (فبراير) عام 2000 وتنتهي في مطلع اغسطس عام 2002.

وتم ترتيب التسهيلات وادارتها من قبل البنك اللبناني الفرنسي بالتعاون مع بنك الجمعية العمومية اللبنانية الاوروبية. وقال كيروز انه من الناحية النظرية فان الاذون يمكن بيعها في السوق الثانوية «ولكن حتى الان معظم المصارف لا تزال تحتفظ باسهمها. وبعض المصارف يمكن ان تقوم ببيعها في السوق غير الرسمية ولكن حتى الان لم يتم تداولها».

وسيتم استخدام قرض الخمسين مليون دولار الذي تم التوصل اليه مع شركة كازينو لبنان في ايار (مايو) الماضي بهدف اعادة تأهيل الكازينو الذي كان اشهر مركز للتسلية والقمار في الشرق الاوسط قبل الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 وتسببت له باضرار كبيرة.

وقال المصرفيون الذين حضروا حفل التوقيع ان اتفاقية القرض هي الاهم بين القروض المتوسطة الاجل التي تقدمها المصارف اللبنانية في القطاع الخاص ضمن مشاريع اعادة الاعمار.

ومن المتوقع ان يعيد كازينو لبنان فتح قاعات القمار فيه في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ايران: اسعار النفط قد تهبط قليلا بعد عودة العراق للسوق

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال نائب وزير النفط الايراني للشؤون التكرير والتسويق غلامحسين فارض ان اسعار النفط ربما تنخفض قليلا عندما يعود العراق الى السوق العالمية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء لكن الكميات الاضافية يمكن استيعابها بسهولة.

وقال فارض الجمعة «اعتقد ان النفط العراقي في السوق يمكن استيعابه بدون مصاعب كبيرة رغم انه قد يكون هناك رد فعل نفسي ما والاسعار قد تتغير قليلا».

وقال فارض لرويتر في نهاية مؤتمر اسيا للنفط والغاز في كوالالمبور ان التغير في الاسعار سيتم تعويضه بسرعة مع استيعاب الزيادة في الطلب.

وبموجب اتفاقية تم التوصل اليها في 20 ايار (مايو) في الامم المتحدة سيسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء اغذية وادوية وامدادات انسانية اخرى. ويهدف هذا الاتفاق الى تخفيف اثار العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

كلينتون يواجه خطة دول لخفض الضرائب بالاشادة باداء الاقتصاد خلال فترة حكمه

واشنطن - من لورانس مكيلان:

اشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ببيانات ازدهار الاقتصاد واحصائيات انخفاض عدد العاطلين عن العمل باعتبارها دليلا على نجاح سياساته بينما حذر مسؤولون كبار من مخاطر «رهيبة» لخطة خفض الضرائب التي اقترحها منافسه الجمهوري بوب دول.

وفي ضربة وقائية ضد مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة بوب دول الذي يزمع اعلان خطته الاقتصادية في الاسبوع المقبل والتي يتوقع ان تشمل خفضا كبيرا في الضرائب روج كلينتون لسياساته بالاشارة الى البيانات الاقتصادية الجيدة الايجابية.

وقال كلينتون الذي جعل قضية تحسين الاقتصاد نقطة اهتمامه الرئيسية في الوصول الى البيت الابيض عام 1992 والذي يأمل ان تساعده الاحصائيات الاقتصادية العالية في الاحتفاظ بمنصبه لفترة رئاسة ثانية «هذه الانباء الاقتصادية تبين ان استراتيجيتنا ناجحة».

واستدعى كلينتون على وجه السرعة الصحافيين الى حديقة البيت الابيض ليشيد ببيانات وزارة التجارة الجديدة التي اظهرت ان اجمالي الناتج المحلي نما بمعدل سنوي قدره 4,2 في المئة في الفترة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) وهو اقوى معدل نمو في عامين. كما اعلنت وزارة العمل ان عدد الامريكيين العاطلين عن العمل الذين طلبوا اعانة بطالة انخفض في الاسبوع الماضي الى 292 الف شخص وهو اقل معدل في اكثر من سبع سنوات. وقال كلينتون «الاقتصاد ينمو. ان الامة تتحرك في الاتجاه الصحيح. وهذا ليس وقت اجراء تغييرات جذرية تغير نظامنا بشأن العجز» ويضع دول الذي يحاول ضخ حياة جديدة في جهوده المتعثرة للاطاحة بكلينتون اللمسات النهائية لاقتراح طموح بشأن خفض الضرائب يزمع اعلانه يوم الاثنين المقبل.

واثار وزير الخزانة روبرت روبين في بيان صحافي بالبيت الابيض شكوكا خطيرة بشأن اسلوب دول حتى قبل ان يعلن عن تفاصيل خطته.

وقال روبين وهو يزعم انه ليس من المناسب طرح اقتراحات تشمل تقويض النظام المالي «انني لا اعتقد انه امر جيد ان تقدم اقتراحا من هذا النوع».

واضاف «واعتقد انه سيكون امرا سيئا بدرجة كبيرة اذا سرنا في طريق اخر واجرينا تخفيضات كبيرة في الضرائب ليس لها بديل».

ماليزيا تخطط لان تصبح مركزا عالميا للصناعات عالية التقنية بحلول عام 2020

■ كوالالمبور - رويتر - اف ب: اكدت رفيدة عزيز وزيرة التجارة الدولية والصناعة في ماليزيا الجمعة ان بلادها لن تتأثر كثيرا بانكماش قطاع الالكترونيات على مستوى العالم.

ونقلت وكالة انباء برناما الماليزية عن رفيدة قولها انه لا تزال هناك مجالات عديدة في هذا القطاع تظهر اداء مشجعا مشيرة الى ان المنتجين في بلادها يدركون هذا التطور ويراقبون الوضع.

كما اشارت الى ان بعض الشركات المنتجة انتهجت البدء في عمليات جديدة، فيما قامت شركات اخرى بتوسيع نطاق انشطتها في مشروعات جديدة.

واضافت الوزيرة الماليزية القول ان الشركات الاجنبية لا تزال تركز على ماليزيا كقاعدة لانتاجها بالنظر الى توافر مناخ استثماري ممتاز.

وكانت ماليزيا قد كشفت الخميس عن خطط لبناء منطقة صناعية ضخمة للصناعات الالكترونية عالية التقنية وتقديم حوافز للمستثمرين الاجانب بما في ذلك اعفاءات ضريبية والحق في تملك كامل للمشروعات التي يقيمونها فيها والحق باخراج الارباح او حتى تصفية المشروع كلية.

وتكلف الخطة الماليزية التي تدعو الى اقامة ما يسمى ممر وسائط الاتصال المتعددة (مالتيميديا سوبر كوريدور) ملياري دولار.

وسيقام هذا الممر قرب سيبانغ التي تبعد عن العاصمة كوالالمبور 64 كيلومترا.

وخصصت الحكومة لهذا المشروع الذي يتضمن بنية تحتية كاملة للصناعة ما مساحته 150 كيلومترا مربعا من الارض.

وسيتم اقامة شبكة اتصالات رقمية تعمل بواسطة الألياف الضوئية وتوفر اتصالا مباشرا بعدد من الدول الاسيوية والولايات المتحدة واوروبا.

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في حفل افتتاح مشروع ممر وسائل الاتصال المتعددة «ارى هذا الممر جزءا اساسيا من استراتيجية ماليزيا لتحقيق الاهداف التي تتضمنها رؤية البلاد لمستقبلها في عام 2020».

وفي قلب هذه الاهداف تحويل ماليزيا بحلول تلك التاريخ الى دولة صناعية متطورة.

وقال مهاتير في حفل الافتتاح الذي تضمن عروضا لاحدث منجزات علوم الاتصالات والكمبيوتر والالكترونيات ان المستثمرين الاجانب في مشروعات ممر وسائط الاتصال المتعددة سيتم اعفاؤهم من الالتزام بقوانين العمل المحلية، ولن يتم الزامهم باقامة شراكة مع رجال اعمال محليين.

كما سيسمح لهم باستيراد عمالة متخصصة من الخارج دون قيود او تحديد ارقام.

وتتعهد الحكومة لهم بان يتمكنوا من تلقي دفق المعلومات من الخارج دون اي رقابة وذلك في اشارة الى استقبال البث التلفزيوني الفضائي واستقبال الرسائل الالكترونية على شبكة الانترنت.

وتقضي خطط الحكومة التشجيعية باعفاء رجال الاعمال الذين يستثمرون اولا من الضرائب لمدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات حسب نوع طبيعة اعمال شركاتهم. وسيحمي القانون حقوق الملكية الفكرية للاستثمارات الاجنبية.

واعلن مهاتير عن انشاء هيئة حكومية تحمل اسم مؤسسة تطوير وسائط الاتصال المتعددة تكون قادرة على اتخاذ القرارات بسرعة ومرة واحدة مما يوفر المستثمرين الوقت ويضمن عدم نشوء عقبات بيروقراطية.

ويقول خبراء واقتصاديون ان مشروع ممر المالتيميديا هو العنصر الاساسي في خطة ماليزيا للتحول الى دولة ذات اقتصاد عالي التقنية.

فالاقتصاد الماليزي يقوم بشكل رئيسي حاليا على صناعات التصدير والسلع الاولية والنفط.

وتستهدف خطة الممر اجتذاب شركات تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات وتشخيص الامراض عن بعد وتقديم برامج تعليمية عن طريق الاقمار الصناعية وصناعة برامج الكمبيوتر والنشر الالكتروني والترفيه عبر وسائط الاتصال المتعددة وكذلك مقدمي البرامج لشبكة الانترنت.

وستكون الكلفة الاساسية لمشروع الممر كلفة اقامة شبكة الاتصالات الرقمية بواسطة الالياف الضوئية، وستتولى شركة الاتصالات الماليزية هذه المهمة باستثمار ملياري دولار في البنية الاساسية كما تسميه الحكومة «اول مدينة ذكية».

وتنوي ماليزيا في سياق تطوير هذا المشروع العملاق اقامة عاصمة ادارية لها تكون الاولى من نوعها في العالم حيث ستكون كافة معاملاتها دون اوراق وتجري عبر اجهزة الكمبيوتر ووسائط الاتصال المتعددة.

لبنان: ارتفاع الموجودات من العملات وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات الاجنبية

■ بيروت - رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 128,78 مليون دولار في النصف الثاني من شهر تموز (يوليو) الماضي مقارنة بما كانت عليه في النصف الاول من الشهر نفسه.

وقال تقرير للمصرف الذي نشر الجمعة ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في نهاية تموز (يوليو) اربعة مليارات و 936,07 مليون دولار ارتفاعا من اربعة مليارات 807,29 مليون دولار في نهاية النصف الاول من الشهر نفسه.

وكانت موجودات المصرف من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 28,56 مليون دولار في النصف الاول من شهر تموز (يوليو) الماضي.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

وقال التقرير ان هذه الزيادة «نتجت في قسم منها من مشتريات مصرف لبنان من العملات الاجنبية حفاظا على الاستقرار النقدي».

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الثاني من هذا الشهر كما لم يفعل ذلك في النصف الاول.

من جهة ثانية قال حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة ان ميزان المدفوعات اللبناني حقق فائضا بلغ 37 مليون دولار في الستة اشهر الاولى من العام الحالي.

واضاف سلامة «ان ميزان المدفوعات اللبناني حقق في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي فائضا بلغ 37 مليون دولار بينما كان سجل في الفترة ذاتها من عام 1995 عجزا بقيمة 548 مليون دولار».

وعزا سلامة هذا التحسن في العام الحالي «الى زيادة التحويلات الخارجية وتدفق رؤوس الاموال والتحسن في الميزان التجاري».

وقال ان التحويلات تصل سنويا الى ما بين ستة وسبعة مليارات دولار وهو مبلغ كاف لتمويل الاحتياجات التجارية واعادة الاعمار.

روسيا تسدد ديونها لكوريا الجنوبية بشحنات يورانيوم وطائرات هليكوبتر

■ سيول - رويتر: قالت كوريا الجنوبية الجمعة انها اتفقت مع روسيا على قبول شحنات يورانيوم مخصب وطائرات هليكوبتر لسداد جزء من ديون الاتحاد السوفييتي السابق.

وقالت وزارة المالية والاقتصاد الكورية الجنوبية في بيان ان روسيا خططت في وقت سابق لتسليمها ما قيمته 90 مليون دولار من منتجات الصلب في عامي 1995 و1996 لكن التسليم تأخر.

واضافت ان كوريا الجنوبية وروسيا اجريتا في الاونة الاخيرة محادثات واتفقتا على سداد 75 مليون دولار بتوريد شحنات يورانيوم مخصب و15 مليون دولار بطائرات هليكوبتر.

وقال البيان انه اعتبارا من العاشر من تموز (يوليو) اصبحت روسيا مدينة بمبلغ 450,7 مليون دولار وأجلت الفائدة المستحقة عليها لكوريا الجنوبية.

وقبل التوصل الى الترتيب الجديد ارسلت روسيا ما قيمته 40,4 مليون دولار من اليورانيوم وطائرات الهليكوبتر الى كوريا الجنوبية وتعهدت بتسليمها ما قيمته 231 مليون دولار من المواد الخام وطائرات الهليكوبتر بحلول نهاية هذا العام.

توقع ارتفاع اسعار الناقلات العملاقة

■ اوسلو - رويتر: قالت صحيفة (داجنز نايرنغسليف) المالية اليومية الجمعة ان شركة فيرنلي النرويجية للوساطة الملاحية تعتقد ان اتجاها صعوديا طويل الاجل في أسعار الناقلات العملاقة قد بدأ وانها تتوقع نقطة تحول في سوق الناقلات هذا العام.

ونقلت الصحيفة عن مورتن اندفيغ العضو المنتدب المشارك للشركة قوله ان اسعار النقل في الناقلات الحديثة قد ترتفع الى حوالي 50 الف دولار قبل نهاية السنة اي ثلاث مرات اعلى من ادنى المستويات المسجلة في العام الحالي.

وقال اندفيغ ان الناقلات الكبيرة جدا اصبحت اكثر ربحية هذا الصيف وان هذا الاتجاه زاد قيمة الناقلات القديمة التي يبلغ عمرها 20 عاما ومازالت بحالة جيدة.

واضاف «اتوقع ان تستمر السوق في الارتفاع والانخفاض خلال العام لكن نقاط الذروة ستظل في ارتفاع ولفترات أطول بينما تقل مستويات الانخفاض وفتراته».

السياحة في الصين تنمو بنسبة 11,76 %

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) الجمعة ان اكثر من 24 مليون سائح اجنبي زاروا الصين في الاشهر الستة الاولى من عام 1996 بزيادة نسبتها 11,76 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الصحيفة انه يتوقع ان يصل الدخل من السياحة في النصف الاول الى 4,61 مليار دولار بزيادة سنوية قدرها 15,26 في المئة.

واضافت ان من بين السياح جاء 20,6 مليون سائح من هونغ كونغ وماكاو بزيادة قدرها 10,81 في المئة و776800 سائح من تايوان بزيادة قدرها 4,55 في المئة. وارتفع عدد السياح الاجانب بنسبة 20,46 في المئة الى 3,12 مليون سائح.

وقالت ان الصين اصبحت الان خامس اشهر مكان سياحي في العالم لكنها لم تذكر اسماء الاربعة اماكن الاخرى. واضافت ان الصين تستعد لبدء حملة بعنوان «زر الصين في عام 1997» لاجتذاب مزيد من السياح.

كوريا الشمالية تفتح مجالها الجوي امام طائرات الشركات الاجنبية

■ جنيف - رويتر: اعلن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) الجمعة ان كوريا الشمالية ستفتح مجالها الجوي امام رحلات شركات الطيران الدولية بما في ذلك تلك التي مقرها كوريا الجنوبية ابتداء من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال الاتحاد ان هذه الموافقة جاءت في اعقاب مفاوضات اجراها مع الحكومة الكورية الشمالية وهيئتها العامة للطيران المدني.

وتقول اياتا التي تمثل 234 عضوا يغطون نحو 95 في المئة من الرحلات الجوية الدولية المقررة على مستوى العالم ان الفوائد التي ستتحقق لجميع شركات الطيران من طرق الطيران الاقصر من المتوقع ان تبلغ نحو 125 مليون دولار سنويا.

وقالت مصادر بشركات طيران ان موافقة كوريا الشمالية على فتح مجالها الجوي سيقلل زمن الطيران بين المدن الرئيسية في شمال شرق اسيا وسيوفر في نفقات الوقود.

ووقعت كوريا الشمالية التي تحكمها حكومة شيوعية الاتفاقية الدولية للخدمات الجوية للترانزيت مع المنظمة الدولية للطيران المدني التابعة للامم المتحدة في شباط (فبراير) 1995.

المغرب يخصص 432,5 مليون دولار لرفع اجور عاملي القطاع العام والعلاوات

■ الرباط - رويتر: قال بيان حكومي صدر الجمعة ان الحكومة المغربية وافقت بعد سلسلة محادثات مع نقابات العمال على تخصيص ما يعادل 432,5 مليون دولار لتحسين اجور موظفي القطاع العام والعلاوات الاجتماعية.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن البيان قوله ان الحكومة وقعت اتفاقا مع نقابات العمال ومجلس ارباب الاعمال بشأن صفقة مقدارها 3,7 مليار درهم لتحسين الاجور والعلاوات الاجتماعية للعاملين بالقطاع العام. واضافت ان الصفقة ستنفذ على عامين ابتداء من الاول من تموز (يوليو) 1996.

وقالت الوكالة انه سيجري اقتطاع 3,2 مليار درهم من ميزانية الدولة بينما ستدفع المجالس المحلية المبلغ الباقي.

ويبلغ عدد الموظفين العموميين في المغرب ومن بينهم افراد الجيش نصف مليون شخص.

وقال البيان ان بين الاطراف التي وقعت على الاتفاق الاتحاد العام للعمال المغاربة والاتحاد الديمقراطي للشغل.

واضاف ان الاطراف الثلاثة وهي الحكومة والنقابات وارباب الاعمال اتفقوا على رفع الحد الادنى للاجور في القطاع العام بمقدار عشرة في المئة من الاول من تموز (يوليو) 1996.

وقبل الاتفاق كان الحد الادنى للاجور 1500 درهم.

وقال متحدث باسم الاتحاد الديمقراطي للشغل ان الاتفاق تم الوصول اليه بعد «مشاورات صعبة» استمرت اكثر من ثمانية اسابيع.

وقال البيان ان الاطراف وافقت على عقد اجتماعات مرتين في العام لدراسة القضايا ذات الاهتمام المشترك. واضاف ان الاطراف وافقت على «احترام حق العمال في الاضراب وحقهم في العمل».

على صعيد اخر قالت الرابطة المغربية لمصدري الحمضيات ان صادرات المغرب من الحمضيات زادت بنسبة 52 في المئة لتصل الى 625 الف طن في موسم 1995 /1996.

وقالت الرابطة ان اجمالي انتاج الحمضيات زاد الى 1,35 مليون طن بعد هطول الامطار بمعدلات جيدة في موسم الشتاء بزيادة نسبتها 35 في المئة عن عام 1994 /1995.

وتقع اهم مناطق انتاج الحمضيات في المغرب في جنوب البلاد. وقالت الرابطة ان منطقة وسط المغرب تنافس الجنوب أيضا في انتاج البرتقال.

وأهم اسواق صادرات الحمضيات المغربية أوروبا وأمريكا الشمالية.

(الدولار يعادل 8,6 درهم)

عربي عجول بريطاني واثنتان من ابقاره في مزرعة بوسط بريطانيا حيث هبطت اسعار لحم العجول بعد ان نشرت الحكومة البريطانية تقريرا جاء فيه ان هناك احتمالا ضئيلا لانتقال مرض جنون البقر من الامهات المصابات الى العجول

تراجع احتمالات رفع سعر الفائدة الامريكية يشيع تفاؤلا في الاسواق

لندن - «القدس العربي»:

انتعشت اسواق الاسهم والسندات الاوروبية الجمعة الى بورصة وول ستريت في الابتهاج ببيانات اقتصادية صدرت في واشنطن وخففت المخاوف من رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وارتفعت اسعار السندات الامريكية الى اعلى مستوياتها في اربعة اشهر وحققت الاسهم مكاسب قوية بعد ان عززت بيانات للوظائف والاجور الرأي القائل بان خطى النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة ربما تكون قد تباطأت مما يزيل المخاوف من التضخم ورفع اسعار الفائدة.

- فقد اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 193 الف وظيفة في تموز (يوليو) الماضي بالمقارنة مع 220 الف وظيفة وفق احدث البيانات في حزيران (يونيو). وقالت الوزارة ان معدل البطالة ارتفع في تموز (يوليو) الى 5,4 في المئة من 5,3 في المئة في حزيران (يونيو).

وقال خبراء في شؤون الاسواق ان انحسار احتمالات رفع اسعار الفائدة الامريكية على حين انه يمثل انباء طيبة للاسهم والسندات، الا انه قد يقلل من جاذبية الدولار بالنسبة للمستثمرين الذين يسعون الى تعظيم عائداتهم.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت 45 نقطة في الدقائق العشر الاولى للتعاملات وواصل الصعود خلال اليوم.

ومن ناحية اخرى انخفض الجنيه الاسترليني الى ادنى مستوياته في ثلاثة اشهر ونصف الشهر امام المارك الالماني وسجل هبوطا شديدا امام الدولار.

واستمر الحديث في الاسواق عن تدخل مركزي ياباني لصالح العملة الامريكية. وساعد ذلك في دعم الدولار بالاسواق الاسيوية ولكن لفترة قصيرة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرين سنتا الى 386,45 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 17 سنتا الى 19,23 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

رئيس الوزراء التركي يتوقع تأمين مليار دولار من بيع شركة تليكوم

■ انقرة - رويتر: قال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الجمعة ان الحكومة تتوقع جمع مليار دولار من المرحلة الاولى لبيع شركة الاتصالات التركية ترك تليكوم وهي محور خطة التخصيص الطموحة وان كانت بطيئة في تركيا.

وقال في اجتماع لحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه «سيجلب (هذا البيع) دخلا مهما للدولة والمبلغ الذي سيأتي من بيع الجزء الذي سيتم تخصيصه على الفور سيبلغ مليار دولار». جاءت تصريحات اربكان بعد ان اقر البرلمان الخميس قانونا جديدا يمكن الحكومة من تخصيص شركة تليكوم التركية للاتصالات السلكية واللاسلكية بعيدا عن المشاكل الدستورية التي هيمنت على خطط البيع السابقة.

وقال اربكان «اننا لا نؤيد اعطاء اجانب سيطرة على الشركة. حصة الغالبية ستكون لنا». لكنه لم يذكر تفاصيل.

وبدأت جهود بيع شركة تليكوم التركية وهي محور خطط التخصيص الطموحة التي تسير ببطء في تركيا في عام 1986. وتمكنت تركيا من جمع 3,1 مليار دولار حتى الان.

واقر اعضاء البرلمان التشريع المزمع الذي اعدته الحكومة الائتلافية السابقة واقرته لجان فرعية بالبرلمان.

ويسمح التشريع الذي يوضح قطاعات مبهمة في تشريعات سابقة كانت توصف بأنها غير دستورية ببيع 39 في المئة من الشركة منها 34 في المئة لمستثمرين من المؤسسات والقطاع العام وخمسة في المئة للعاملين بالشركة.

لوكهيد مارتن تورد طائرات ف 16 لمصر

■ واشنطن - رويتر: أعلن سلاح الجو الامريكي ان شركة لوكهيد مارتن حصلت على عقد لتوريد 21 طائرة مقاتلة من طراز ف 16 لمصر.

وسيتم انتاج هذه الطائرات في موعد اقصاه تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000 بمقتضى اتفاق سابق لتزويد مصر بها.

انخفاض عدد السياح لاسرائيل الى 1,2 مليون شخص في ستة أشهر

■ تل ابيب - رويتر: قالت متحدثة باسم وزارة السياحة الاسرائيلية ان السياحة في اسرائيل تراجعت في الاشهر القليلة الماضية وان الحكومة لم تعد تعتقد ان الحد القياسي للسياح الذي تحقق العام الماضي سيجري تجاوزه في عام 1996.

ويعتقد مسؤولون ان الانخفاض في السياحة سببه سلسلة هجمات شنها اسلاميون متشددون في اسرائيل وغموض مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط بعد انتخاب رئيس الوزراء المتشدد بنيامين نتنياهو والهجمات التي شنتها اسرائيل على جنوب لبنان على مدى 17 يوما في نيسان (ابريل) الماضي.

وزار اسرائيل العام الماضي 2,5 مليون سائح. وكانت الحكومة تتوقع ان يتم تجاوز هذا الرقم في عام 1996 مع ارتفاع قوي للسياحة في الربع الاول من العام.

لكن اثار تفجيرات القنابل الانتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) بدأت تتضح في نيسان (ابريل) عندما انخفض عدد السياح بنسبة اربعة في المئة عن الشهر نفسه من العام الماضي.

وانخفض عدد السياح بنسبة 11 في المئة في كل من ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

ومع ذلك فان عدد السياح الذين زاروا اسرائيل في النصف الاول من العام بلغ نحو 1,2 مليون سائح وهو رقم يزيد بنسبة اربعة في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة السياحة «لا نعتقد ان هذا الصيف سيكون جيدا مثل صيف العام الماضي لكننا نعتقد ان الشتاء سيكون افضل».

واضافت ان عدد السياح هذا العام قد يبلغ 2,5 مليون سائح.

على صعيد آخر قال وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور ان خطط الحكومة الاسرائيلية الجديدة لاصلاح اسواق رأس المال المحلية تجعل هذا التوقيت مواتيا للمستثمرين لشراء بعض اسهم شركات تل ابيب بأسعار منخفضة.

وقال ميريدور في حديث مع صحيفة (جيروزالم بوست) «بالتأكيد بمجرد ان نصلح اسواق رأس المال المحلية فان هذه (الاسواق) لا بد وان يصبح استعدادها افضل لاستيعاب ما ينتظرها عشية التخصيص وطرح اسهم جديدة في حد ذاته يبث حياة في السوق».

وقال «في الحقيقة قد يعني هذا ان الان هو الوقت المناسب للمستثمرين لشراء بعض اسهم شركات تل ابيب المنخفضة الاسعار». واضاف ميريدور قوله انه «بصفة عامة، توجد وسائل عديدة للتخصيص».

احدها الاسواق المالية الاسرائيلية، وثانيها الاسواق المالية العالمية، وثالثها البيع المباشر لحصص الاغلبية لمستثمرين افراد».

وقال ميريدور انه يعتقد ان الاقتصاد الاسرائيلي ليس في حالة ازمة رغم النفقات الضخمة للحكومة السابقة. واضاف ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التي تولت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي ورثت عجزا في الميزانية سيصل هذا العام الى 11 مليار شيكل وعجزا في ميزان المعاملات الجارية يزيد على اربعة مليارات شيكل.

مجموع وارداتهم عشرة مليارات دولار سنويا

روسيا تفرض ضريبة «حدودية» على تجار الشنطة لزيادة عائدات الميزانية

موسكو - من كريستيا فريلاند:

وضع الكرملين نفسه على خط صدام متوقع مع الطبقة الوسطى الروسية الهشة عندما اعلن الخميس عن فرض ضرائب على تجارة حوالي عشرة ملايين من صغار المستوردين الذين يجلبون الى البلاد سلعا استهلاكية رخيصة عبر «تجارة الشنطة».

وهذه الخطوة تناقض وعدا سبق وقطعه الرئيس يلتسين خلال حملته الانتخابية، وهي جزء من خطة حكومية تستهدف تحسين جباية الضرائب والتي ادى النقص في تحصيلها الى تجميد دفعات قرض من صندوق النقد الدولي، كما تستهدف مواصلة برنامج لاشاعة الاستقرار في الاقتصاد الروسي الذي يعاني من التضخم.

وحسب الحكومة فان الشركات الكبرى هي المذنب الاول في عدم دفع الضرائب في مواعيدها ومحاولة تزوير دخلها للافلات الضريبي.

لكن يبدو ان الحكومة غير راغبة حاليا في استعداء اهم حلفائها وهم كبار رجال الاعمال.

ويبدو ان الحكومة اختارت اسلوب فرض ضرائب على السلع التي يجلبها تجار الشنطة من الخارج لانه اسهل في التطبيق حيث يتواجد التاجر وسلعه في آن واحد عند النقاط الحدودية مع موظف الضرائب الذي يتولى على الفور تقدير قيمة البضاعة وتحديد مقدار الضريبة المفروضة عليها.

ويوميا تمر عبر نقاط حدود روسيا مع جيرانها تركيا وبولندا والصين وكوريا الجنوبية وعدة دول بوسط وشرق اوروبا مئات الحافلات وعربات السكك الحديد محملة بآلاف تجار الشنطة الذين تحتوي حقائبهم على سلع مستوردة يجري بيعها في العادة في اكشاك خارج المدن.

وبفضل نشاط هؤلاء فان الاسواق الشعبية التي نشأت في اكثر المدن الروسية اصبحت زاخرة بالالكترونيات القادمة من دبي (بالطائرة طبعا) والجلود الآتية من تركيا والاثواب الصينية الملونة الرخيصة نسبيا وغير ذلك الكثير من السلع.

ومن بين الاسواق التي يفضل تجار الشنطة الروس ارتيادها للشراء اسطنبول حيث يطلق عليهم اصحاب المتاجر المحليين اسم ناتاشا حتى لو كانوا من الذكور.

ويقدر اقتصاديون روس ان حجم واردات روسيا بهذه الطريقة يصل الى عشرة مليارات دولار سنويا.

ويحذر ساسة وخبراء الحكومة من مغبة استعداء هؤلاء التجار الصغار الذين يساهمون في توفير سلع تحتاجها البلاد باسعار رخيصة نسبيا، ويؤمنون لانفسهم في نفس الوقت دخلا يعتاشون منه.

وسارع تجار الشنطة على الفور الى شجب خطط الحكومة وقالوا انها لا تتسم بالحكمة وستؤدي الى رفع اسعار السلع الاستهلاكية مما سيرفع من معدل التضخم بالوقت الذي لن تزيد فيه عوائد الحكومة لان قسما هاما من الرسوم الجديدة المفروضة عليهم سيجد طريقه الى جيوب موظفي الجمارك الفاسدين.

ويؤيد تجار الشنة في موقفهم رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف.

تقول اولغا اولكوفا رئيسة لجنة السياحة والاعمال، وهي هيئة غير رسمية تسعى لترويج السياحة والاعمال، ان غالبية تجار الشنطة سيصبحون عاطلين عن العمل وسينضمون الى جيش العاطلين الكبير اصلا.. وهذه الخطوة (فرض ضرائب حدودية) لن تزيد العوائد الحكومية وسيستفيد منها فقط موظفي الجمارك الفاسدين».

يذكر ان قسما هاما من تجار الشنطة ليسوا تجارا بالاصل بل اصحاب مهن، وبينهم اطباء ومهندسون وباحثون علميون اضطروا للعمل في هذا المجال لتحسين مستوى معيشتهم وزيادة دخولهم الشحيحة التي يتقاضوها من الدولة او مؤسسات القطاع الخاص.

ويقول مراقبون سياسيون ان حكومة يلتسين تخاطر باستعداء هؤلاء الذين يشكلون جزءا اساسيا من قاعدة القوة السياسية التي اوصلت يلتسين الى قصر الرئاسة مرة ثانية.

يذكر ان يلتسين وعد خلال حملته الانتخابية بعدم اقرار تشريعات كانت تناقش انذاك تقضي بفرض ضرائب حدودية على تجارة الشنطة.

وبموجب التشريعات التي دخلت حيز التنفيذ الخميس تم تخفيض قيمة السلع التي يسمح بادخالها الى روسيا دون دفع رسوم جمركية من الفي دولار الى الف دولار.

وكانت التشريعات السابقة تخير تاجر الشنطة بين تقييم الاشياء التي اشتراها لتحديد ما اذا كانت تتجاوز قيمة الالفي دولار وبالتالي تخضع لدفع رسوم وبين معاملتها على اساس الوزن. فاذا كان وزنها اقل من 50 كيلوغراما فانها تكون معفاة من الرسوم. وتدفع الرسوم على ما يزيد عن ذلك.

لكن التشريعات الجديدة الغت قاعدة الوزن كوسيلة لتحديد الدفع من عدمه. وهي تقضي بدفع رسوم بنسبة 30 % على ما يزيد عن حد الاعفاء.

وكان تجار الشنطة، الذين توقعوا بالاسابيع القليلة الماضية ان ينكث يلتسين بوعده، قد قاموا بحملة ضد التشريعات الجديدة وجندوا تأييد وكلاء السياحة والسفر وشركات الطيران العارض (تشارتر) الذين يعتمد قسم هام من عملهم على سفريات تجار الشنطة.

كما يعتقد انهم يحظون بتأييد اغلب المواطنين الذين اعتادوا على شراء سلع من تجار الشنطة باسعار معقولة.

ويسعى تجار الشنطة، وبينهم جنود وضباط متقاعدون لا تكفي معاشاتهم للقيام بأودهم، الى كسب تأييد الجيش لعدالة قضيتهم.

يقول العقيد ادوارد روديوكوف الذي يرأس لجنة لمساعدة الجنود والضباط المسرحين عن ايجاد وظائف جديدة «هذه التشريعات ستوجه ضربة شديدة الى العسكريين» ويضيف بقوله «في اي سوق شعبي حيث يوجد تجار شنطة يمكن للمرء ان يشكل على الفور لجنة اكاديمية تستطيع مناقشة رسالة دكتوراه. ان عددا من افضل ضباطنا وعلمائنا يعتاشون من تجارة الشنطة».

هكذا من الأصل

حكذا صنه الأصل

رؤية سياسية . استراتيجية فرنسية للشرق الاوسط [2.2]

تهالك البنى السياسية الخليجية والغياب الشامل لأي اشراف او مراقبة

لندن - «القدس العربي» - من د. جواد بشارة:

العراق المخنوق

بدأت الفترة موضوع التحليل والدراسة من التحركات والتحرشات المثيرة للدهشة في جنوب العراق بالقرب من المنطقة الحدودية المنزوعة السلاح مع الكويت. في الوقت الذي كان فيه مجلس الامن يستعد في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 لمناقشة ودراسة موضوع تخفيف العقوبات الدولية المفروضة على بغداد وان ادارة الرئيس كلينتون كانت تواجه ازمة سياسية داخلية صعبة عشية الانتخابات التشريعية. ان تلك الازمة اظهرت بجلاء، اذا دعت الضرورة لذلك. البعد الداخلي الامريكي الشمالي لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق.

بحث البيت الابيض ضد بغداد عن نجاح دبلوماسي ساحق وتقديم صورة متشددة وصارمة. يضاف الى ذلك ان العربية السعودية والكويت بقيتا معارضتين بقوة لاي تطبيع مع العراق على عكس الدول العربية الاخرى. ان عودة النفط العراقي المحتملة للسوق النفطية العالمية لم يكن هو الاخر حدثا لا يثير المخاوف والقلق، وان الولايات المتحدة لا تريد بديهيا ان يتم ذلك قبل ان تستكمل مهمة ضمان استقرار وعصرنة او تحديث انظمة الخليج الضعيفة. وان الاعتراف الرسمي من قبل مجلس قيادة الثورة العراقي باستقلال امارة الكويت الذي حصل عليه بضغط روسي على العراق في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، لا يغير من حقيقة الامر شيئا.

لا تشاطر او تتفق مع وجهة النظر هذه، لا بعض الدول المجاورة للعراق التي ترغب باستئناف العلاقات التجارية المتميزة التي كانت لها مع هذا البلد كتركيا، ولا جميع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي. فروسيا والصين وفرنسا تبحث عن وسائل لاخراج بغداد تدريجيا من عزلتها الدولية وقد بلغت الحملة الانسانية بشأن الوضع المأساوي للسكان الذين اغرقوا في الفقر والفاقة، اوجها في الاونة الاخيرة واحتلت اهمية خاصة. فالشركات التي يجذبها سراب مشاريع اعادة البناء والاعمار في بلد ما زال يمتلك ثروة نفطية هائلة، تتزاحم على بغداد وتجري مفاوضات مسبقة معها كشركة توتال الفرنسية حول اتفاقات تكون جاهزة للتنفيذ بمجرد رفع الحظر عن العراق. وفي هذا الاطار تم استقبال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في 6 كانون الثاني (يناير) 1995 في باريس، وعندما اعلنت فرنسا رسميا عن افتتاح شعبة لرعاية المصالح الفرنسية في السفارة الرومانية في بغداد اما شعبة رعاية المصالح العراقية في باريس فتعمل من داخل السفارة المغربية. اما الولايات المتحدة الامريكية، التي تتبعها بريطانيا في موقفها، فتعارض تقديم اي تنازل لبغداد وتحصل على التمديد الآلي المنتظم للحظر والعقوبات المفروضة على العراق بحجة ان الحكومة العراقية لم تتعاون كليا مع رالف ايكيوس رئيس البعثة الدولية الخاصة بنزع السلاح العراقي، وانها - اي بغداد - اخفت برنامجا مهما لصنع الاسلحة البيولوجية. وقد اضطر صدام حسين اثر انشقاق صهريه في آب (اغسطس) 1995، ان يقدم معلومات جديدة عن هذا البرنامج متهما صهريه الهاربين باخفائها واخفاء كافة المعلومات الاخرى في السابق (لقد عاد المنشقون بعد ستة اشهر في شباط (فبراير) الماضي 1996 واعدمهم صدام حسين جميعا) في حين ان العرض الخاص بالسماح للعراق ولاسباب انسانية، بتصدير كميات محدودة من نفطه قد رفضته بغداد لفترة طويلة بحجة المساس بالسيادة الوطنية - (لقد تراجعت بغداد مؤخرا وقبلت بالقرار 986 وبصيغة النفط مقابل الغذاء ووافقت على التفاوض بشأن تطبيق القرار مع الامم المتحدة).

هل كشف انتصار قوات التحالف الغربية في حرب الخليج الثانية عن كافة اوجه الضعف للخليج بدلا من تدعيم انظمته؟ ينبغي علينا هنا بلا شك التمييز بين ما اصطلح على تسميته بالامارات النفطية، اي اعضاء مجلس التعاون الخليجي، (لسلطنة عمان اصالة وتميز قوي وحكيم)، والثقل اليمني الموازي الذي كان قد حاول قبل النزاع العسكري بقليل ان يجري تقاربا ملفتا للنظر مع العراق والاردن ومصر في اطار مجلس التعاون العربي الذي ولد ميتا.

نهايات حكم في الانظمة النفطية

ان التجديد المنتظر والذي تشجعه واشنطن في الحياة العامة في الانظمة النفطية الستة يبدو متحققا بجرعات بطيئة وغالبا ما يبدو كتكريم بسيط لوقف الاعتدال. اذا كان مجلس التعاون الخليجي يعمل بطريقة اكثر اقناعا من المنظمات الاقليمية العربية الاخرى، الا انه لم يفلح بازالة التوترات مع «الشقيقة الكبرى» العربية السعودية سواء فيما يتعلق بالشكوك القديمة ازاءها كما هو حال الكويت او بشأن النزاعات العلنية المفتوحة معها كما هو حال قطر. وهكذا فان اربعة اعضاء فقط في مجلس التعاون الخليجي هي التي وقعت في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 في الرياض مشروع استراتيجية مشتركة في مجال الامن. وبطريقة مختلفة ومشتتة بادرت كل من عمان وقطر والبحرين للتقارب الدبلوماسي المتردد مع اسرائيل بعد ان قامت معا بتخفيف قيود المقاطعة: فعمان التي لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر بعد كامب ديفيد، تجري اتصالات خفية منذ عشرين عاما مع اسرائيل واستقبلت اسحق رابين في زيارة مفاجئة في 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي كما التقى وزيران من امارتين خليجيتين علنا بشخصيات اسرائيلية رسمية واذا كان مفتي العربية السعودية الشيخ بن باز لم يعد يستبعد امكانية قيام سلام اسرائيلي - عربي فان المملكة الكبيرة لا تعارض ذلك الا انها لا تسرع الخطى ولا تتعجل في هذا الاتجاه. وقد استقبلت عمان وقطر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في بداية نيسان (ابريل) 1996 رغم معارضة سورية لذلك واستفظاعها من هذا الموقف الذي اتخذته هاتان الدولتان الخليجيتان.

بعد الصدمة المضادة الخفيفة فان سنوات 1993، 1994، 1995، شهدت كبح تدفق وتنامي العائدات النفطية، وبعد ان اعتادت حكومات المنطقة على الانفاق بلا حدود ولا قيود بات عليها ان تقوم ببعض التوفير والاقتصاد في النفقات الا ان هذا التوفير لا يمس النفقات الدفاعية. كان عام 1994 عاما قريبا لا يعادله عام اخر في مجال مبيعات الاسلحة، وعلى الاخص الفرنسية. فرقاطات للعربية السعودية. طائرات لقطر. دبابات للامارات العربية المتحدة. لكن ذلك يتعلق بجزء من اعادة توزيع العائدات النفطية على المواطنين الى درجة ظهور عدد من العاطلين عن العمل من المواطنين الاصليين في البحرين مما ادى الى نشوء حالة من الاستياء والتذمر وكشفت عن قدم وتهالك البنى السياسية لهذه الدول والغياب الشامل لاي اشراف او مراقبة وشيوع جانب اللامساواة في توزيع الثروات.

ان العربية السعودية هي قوة اقليمية وهي البلد الذي يبدو فيه التطور الاكثر بطأ وفيه تبدو الصعوبات الاقتصادية كما في غيرها من بلدان المنطقة، جادة وخطيرة وتتطلب مساعي شديدة وجهودا قوية. فديون البلد تتراوح حسب التقديرات بين 40 و70 مليار دولار وان ميزانية 1995 خفضت وتعاني من عجز قدر بـ4 مليارات دولار وارتفاع في الضرائب الا ان البلد ما زال قويا وقد تقدمت شركة الخطوط الوطنية السعودية، التي احتفلت بعيد تأسيسها الخمسين، بطلب شراء 61 طائرة نقل من الولايات المتحدة الامريكية بمبلغ 7.5 مليار دولار. وقد حاول وزير الخارجية الفرنسي الذي زار الرياض يومي 14 و15 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 ان ينسي ويعوض فشل زيارة رئيس الوزراء الفرنسي السابق ادوار بالادور وحاول ان يعقد صفقة لبيع دبابات لوكلير الفرنسية الصنع للسعودية. كما قام وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون بزيارة للسعودية في بداية سنة 1996 في محاولة اخرى لاقناع المملكة بشراء الدبابات الفرنسية. اثناء ذلك ظهرت بوادر استياء وتذمر واعتراضات داخل المملكة ادت الى اعتقال النظام السعودي لشخصيات دينية. وتفاقمت عمليات القمع كما بلغت الاعدامات بقطع الرؤوس بالسيف معدل 140 شخصا للاشهر السبعة الاولى من عام 1995 مما اثار انفعال واشمئزاز عدد كبير من الدول المعنية بذلك ومنها تركيا. الخطوة الوحيدة التي تحققت في المملكة هي اقدام العاهل السعودي في 2 آب (اغسطس) الماضي باجراء تعديلات وزارية وهي الاولى منذ عشرين عاما. وهذا جواب يبدو وجلا للوضع السائد حيث بدأ المراقبون يتساءلون بشأن امكانية المحافظة على نظام او اسلوب الخلافة على العرش لفترة طويلة قادمة لصالح ابناء ابن سعود.

اتسمت سنة 1995 بتطور جلي وملموس في شبه الجزيرة القطرية التي تقيم علاقات متصارعة مع جاراتها الخليجية وبالاخص الرياض. وفي سيرة على خط متين قام وزير الدفاع وولي العهد القطري منذ عام 1977، الامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني باطاحة والده وازاحته عن السلطة في 27 حزيران (يونيو) والذي كان هو بدوره قد وصل الى السلطة سنة 1972 بعد ان اطاح بابن عمه بعد انتهاء الحماية البريطانية على قطر بقليل. ان الامير المخلوع كان اكثر امراء الخليج محبة لفرنسا. وهكذا وضعت العائلة الحاكمة في الدوحة حدا او نهاية للصراعات الداخلية مؤكدة خط الاستقلال السياسي تجاه الجارات الكبيرة وانفتاحا تجاه العراق وايران وحتى اسرائيل وتمثل هذا الانفتاح برفع قطر للحظر والمقاطعة عن اسرائيل واستقبال رئيس وزرائها شمعون بيريس وارسال الوفود الى العراق لتحسين وتطبيع العلاقات بين البلدين.

لم يكن الانتقال بنفس الهدوء والليونة في الجزيرة المجاورة البحرين ذات التاريخ والمجتمع المعقدين جدا. فقد انعتقت من الحماية البريطانية عام 1971 لكن شاه ايران لم يتوقف عن المطالبة بها لانه كان يحتفظ للبحرين حتى عام 1975 بمقعد شاغر في برلمان طهران. كانت وساطة الامم المتحدة ونتائج استفتاء نظم بشأن البحرين قد ضمنتا استقلال هذا البلد ذي الغالبية الشيعية. على اراضي هذا البلد الذي لا يعتبر منتجا كبيرا النفط والضيق جدا، والذي تشغل ثلثه قاعدة امريكية ضخمة، يتعايش جنبا الى جنب الفلاحون والعمال والشغيلة البحرينيون ويواجه الجميع اليوم صعوبات اقتصادية خطيرة. كان اول برلمان منتخب وفق دستور عام 1973 قد عطله وحله الامير عام 1975. اما المنظمة الاستشارية - مجلس شورى - التي تأسست عام 1992 بعد حرب الخليج الثانية فقد اعترض عليها بعريضتين احتجاجيتين وطنيتين كان لهما صدى كبير واللهجة معتدلة سنة 1992 و1994 الا ان الاضطرابات انفجرت في 20 ايلول (سبتمبر) 1994 وفي 5 كانون الاول (ديسمبر) اعتقلت السلطات البحرينية الزعيم الديني الشيخ سلمان علي مما كان بمثابة صب الزيت على النار فاشتعلت البلاد عشية انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في المنامة. الرد الوحيد كان زيادة وتيرة القمع والاضطهاد الشامل الذي قاده مواطن انكليزي هو الجنرال يان هندرسون بدعم من الجيش السعودي. فاضطرت الحكومة الموجودة في السلطة منذ حل البرلمان عام 1975 الى الاستقالة في 25 حزيران (يونيو) الماضي لكن الاحتياجات والتمردات المتقطعة ظلت مستمرة مما اثار مخاوف من تصلب وتطرف المعارضة البحرينية التي كانت حتى اليوم متعددة الاطراف والتيارات عقلانية ومعتدلة ازاء تصلب وتعنت السلطة البحرينية.

الامارات العربية المتحدة السبع التي هي تقليديا اكثر انفتاحا على العالم الخارجي، وتتمتع بمداخيل نفطية استثنائية، لا تعرف في الوقت الحاضر مثل هذه الهموم والمشاكل، حتى لو كانت خلافة الشيخ زايد بن سلطان بدأت تطرح، وبفضل نشاطاتها المالية والتجارية الواسعة، اصبحت دبي انشط مركز مالي وتجاري واكثر حيوية في الشرق الاوسط حيث تتنافس الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا على سوق السلاح في الامارات. وقد حصلت باريس عام 1994 على طلبية بشراء 390 دبابة لوكلير ووقعت في 18 كانون الثاني (يناير) 1995 على عقد في المجال الامني لا يتضمن تدخلا عسكريا بصورة الية من جانب فرنسا. كما ابدت الامارات العربية اهتمامها بطائرات رافال اما سلطنة عمان المتمسكة باستقلالها والمخلصة لاصالة التقليد الوطني في الانفتاح والعصرنة، فقد واصلت بذكاء عملية تحديث البلاد ودبلوماسية التوازن والانفتاح التي طبعت بالزيارة المفاجئة التي قام بها لمسقط رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتيل قبل اشهر على يد متطرف يهودي. ان الحادث الخطير الذي نجا منه العاهل العماني في 11 ايلول (سبتمبر) جاء ليذكر بان مسالة الخلافة غير مطروحة في مسقط بنفس الطريقة الموجودة في اماكن اخرى في الخليج. فالتقاليد العبادية - نسبة الى مذهب العباديين وهم فرع من الخوارج - تميل اكثر للانتخاب او الاختيار اكثر مما تميل للوراثة. الكويت هي ثاني الاطراف المهمة الرئيسية في الخليج فبالنسبة لها لم تنته حرب الخليج الثانية بعد حتى وان كان العراق قد اعترف اخيرا بالامارة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 واضعا حدا «هل سيكون نهائيا؟» لخلاف على الاراضي بينهما يعود بتاريخه الى اكثر من 75 عاما. ومازالت الكويت تعارض بقوة واصرار وحزم عودة جارها القوي العراق الى احضان المجموعة الدولية، وتتقدم دائما بموضوع مصير عدد كبير من الاسرى والمختفين الكويتيين نتيجة لذلك النزاع. هناك تقارير شديدة اللهجة وقاسية تتهم هذه السلطة بعدم الوعي والاهمال التراجيدي الذي جر البلاد الى هذه المأساة وذلك عشية وقوع غزو كان متوقعا في الكثير من جوانبه. صحيح ان البلد استعاد اغلب قواعده واسسه الاقتصادية التي كانت لديه قبل عام من وقوع الغزو وعادت 500 الى 570 بئرا كانت قد احرقت وخربت، الى العمل من جديد وعاد للميزان التجاري الى وضع الفائض لصالح البلد الا ان هذه الاستعادة واللحاق بالاوضاع التي كانت سائدة قبل الغزو قد تم بثمن تراكم ديون بلغت 30 مليار دولار على البلاد وفقدان نصف الاعتمادات والاحتياطات التي كانت مستثمرة بعناية في الخارج والتي جعلت من الكويت الرائدة لمرحلة ما بعد النفط في شبه الجزيرة العربية. ان هذه الحصيلة المعتدلة تغذي النقاشات الجارية بشأن البرلمان الذي حل وعطل مرتين منذ عام 1963 والذي على الرغم من محدودية سلطاته فانه يقدم الدليل على ضراوة فريدة في الخليج في مجال سعيه لفرض نفسه وتأكيد دوره التشريعي وسلطته في الميدان السياسي للبلاد. فهو يحارب الفساد ويكشف بعض الاخطاء في الادارة التي ترتكب على مستويات عليا، ويناضل ضد استغلال المناصب وتجاوزات السلطة لدى العائلة الحاكمة. وهو مكان للديمقراطية ولبدة ومن هنا فان التيار الاسلامي المتنامي في البلد ليس غائبا عن هذا البرلمان. فالتجربة البرلمانية الكويتية التي تطالب بالشفافية والوضوح وبعض التقاسم في اتخاذ القرارات وادارة العائدات النفطية وادارة الدولة مع العائلة الحاكمة، تشكل مؤشرا يتبع في التطور الحتمي للامارة النفطية وحيث اظهرت الحرب عام 1990 الى اي مدى لا تتمتع الكويت باية شعبية او تعاطف في البلدان العربية الاخرى.

المجهول اليمني

باستنادها الى عمق تاريخي وثقافي فريد، وامتلاكها لوزن ديموغرافي - سكاني متفوق على بقية دول شبه الجزيرة العربية. فاليمن، الذي اصبح موحدا حول نظام صنعاء هو اليوم المجهول الاقليمي الحقيقي في المنطقة.

ان البلد ضعيف بالتأكيد، وان عملية التوحيد، بعد مجابهات دامية وسمت تاريخ الجمهوريتين الشمالية والجنوبية. لم تنته بعد. وكما في كل مكان ادت سياسة التقشف الى تظاهرات احتجاجية في 29 اذار (مارس) في عدن، العاصمة المهزومة والمهملة، وفي الاول من نيسان (ابريل) في صنعاء ذاتها. كان الرئيس عبد الله صالح الواعي لهذا الضعف يعمل جاهدا لنزع فتيل الصراعات الكامنة والمحتملة الانفجار مع الجارة المخيفة العربية السعودية. ان التوترات التي وقعت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ادت في الايام الاولى الى وقوع حوادث واشتباكات حدودية خففت من حدتها وساطة مصرية - سورية. واوكل الرئيس الى لجنة يديرها رئيس البرلمان وزعيم الحزب الاسلامي الاصلاحي (القريب من السعوديين)، بمهمة انهاء النزاع الحدودي بين البلدين. في 7 حزيران (يونيو) والاثر زيارته الاولى للعربية السعودية منذ خمسة اعوام، صرح علي عبد الله صالح باسم بلاده انه يتخلى عن المحافظات الثلاث وهي نجران وجيزان وعسير التي كان اليمن مرغما على التنازل عنها عام 1934 واخيرا فان العلاقات الممتازة التي يقيمها اليمن مع باريس سمحت لشركة توتال العاملة اصلا في استغلال النفط في اليمن، لان توقع في تموز (مارس) 1995 على صفقة غاز مهمة في مارب على الرغم من الضغوط الامريكية الملحة لخطف هذه الصفقة.

السلام المعلق

ان اتفاقيات اوسلو الموقعة في واشنطن تحت اشراف ورعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 13 ايلول (سبتمبر) 1993، كانت احدى التداعيات والانعكاسات الاكثر لفتا للانظار لحرب الخليج الثانية فقد ولدت الكثير من الامال في الغرب للمحور او المفتون بكلمة «السلام» والحق يقال، اكثر مما في الشرق الاوسط الاكثر وعيا وبالطابع غير المألوف للمصطلح. ان الوضع العالمي وعلاقات القوة الاقليمية جرت اغلب الزعماء الى الاعتقاد بانه لا يوجد عمليا اي بديل اخر الى ما شعر به واعتبر بانه نصف استسلام وابتزاز لجائزة نوبل. المشكلة الاساسية هي ان المسائل الحاسمة والعويصة على الارض (القدس، المستوطنات الاسرائيلية، الحدود الجديدة، اللاجئين الفلسطينيين الخ)، اجلت الى تواريخ ومواعيد ومفاوضات لاحقة تثير اشكالات عديدة، وبهذا المعنى فان التأخير لاكثر من عام في تنفيذ شروط اعتبرت او افترض انها اقل مدعاة للخلاف في المرحلة التحضيرية تجعلنا نتوقع حدوث سيناريوهات اسوأ من ذلك بكثير في المراحل اللاحقة من عملية السلام التي ربما ستقودها اغلبية اخرى في الكنيست.

بيد ان هذه العملية لا تقل عن كونها عاملا رئيسيا في رسم واعادة تحديد الخارطة السياسية في المنطقة.

عملية السلام الاسرائيلية . الفلسطينية

في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 صافح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في حديقة البيت الابيض بعد ان وقعا الاتفاق الذي تم التفاوض عليه سرا خلال اشهر طويلة في اوسلو وتبادل رسائل الاعتراف غير المتوازنة لم يخف الموقعون بالتأكيد مدى وضخامة الصعوبات التي تنتظرهم على طريق تنفيذ وتطبيق هذه الاتفاقيات والازمات التي واجهتهم منذ ذلك الوقت كمذبحة حبرون في شباط (فبراير) 1994 والتفجيرات المنفذة في تل ابيب في تشرين الاول (اكتوبر) واغتيال اسحق رابين والعمليات الانتحارية قبل فترة في اسرائيل والتي قادت الى انعقاد قمة دولية لمكافحة الارهاب في شرم الشيخ الخ.

فبعد مرور ثلاث سنوات تقريبا على المصافحة الشهيرة في واشنطن لم يتم احترام روحية ولا نص ولا الجدول الزمني للاتفاقيات الموقعة ويجدر القول ان تنفيذ هذه الاتفاقات غير متوازن مع علاقات القوة التي قادت الى اعدادها وصياغتها وانها كانت قبل اي شيء قد صيغت لصالح الجانب الاسرائيلي بلخذ مخاطرة بديهية، ان هذه العملية نفسها لن تتوقف نهائيا مهما حدث ان الزعامة الامريكية التي تشكل عاملا اساسيا للعملية. وقد وصف المحللون الاسرائيليون انفسهم الادارة الامريكية بانها متفرجة وغير فاعلة.

ومن المعروف ان «النظرية الاسرائيلية في التفاوض» تستند الى «المساومة والابتزاز والى مبدأ الامر الواقع». كما بين ذلك بدقة تحليلية الدكتور هيثم كيلاني.

فاسرائيل تعطي العهود وتوقع المواثيق ثم تنقضها وتتراجع عنها او تتنكر لها لتنفذ ما رسمته لنفسها من استراتيجيات وسياسات طويلة الامد. وهي تناور دائما وتماطل لتدفع المفاوض المقابل الى اليأس والاحباط. وعند ظهور اي احتجاج تقول ان الطرف الاخر هو الذي نكث العهد وخرق الاتفاق كما تفعل اليوم تجاه ياسر عرفات الذي اتهمته بعدم قدرته على تصفية عناصر حماس والجهاد الاسلامي بالقوة رغم معارضتهم لعملية السلام مما اضطرها هي لان تقوم بهذا الدور وتغلق الاراضي الفلسطينية وتحاصرها وتعتقل وتطرد العناصر المتطرفة وتضغط على الفلسطينيين حتى لو ادى ذلك الى توقف عملية السلام. لقد اخذت اسرائيل من العرب كل شيء ولم تقدم لهم شيئا سوى موافقتها المشروطة على سلام محتمل وهش، وطالبت بثمن مرتفع جدا لا يقل عن خضوع المنطقة العربية كلها للسياسة الاسرائيلية وللاقتصاد الاسرائيلي واتجاهات التوسطية والسوق الشرق اوسطية، وقد نجحت الى الان في دفع العالم العربي لتقديم تنازلات باسم بناء الثقة وتوفير الصداقية لتشجيع الرأي العام الاسرائيلي على قبول التسوية كما ذكر الدكتور الكيلاني في بحثه القيم حول هذا الموضوع. ولكن بمجرد اقتراب الاستحقاقات الانتخابية تتنصل اسرائيل من كل ما تعهدت به في موضوع السلام بغية كسب الاصوات الرافضة لعملية السلام خاصة عند اليهود المتطرفين والاصوليين.

* كاتب من العراق مقيم في باريس

توفيق منير وسيرة وتاريخ اليسار والنظام الملكي في العراق:

المجزرة التي قضت على البيت الهاشمي الملكي كانت نكبة للعراق ونكسة لحضارته

خالد عيسى طه المحامي *

نشأ هذا الرجل الصادق الزكي في بيت علم ودين في مدينة عانه ثم انتقل الى العاصمة بغداد ليوالي دراسته في كلية الحقوق التي تخرج فيها في العام 1943 بعد ان تخرج من دار المعلمين الابتدائية ومارس التدريس وادارة المدارس فكان مدير المدرسة المأمونية الابتدائية، وكان في اول نشأته الثقافية مناضلا قوميا اذ تأثر بافكار اكرم زعيتر وساطع الحصري وزريق وغيرهم من دعاة القومية العربية عندئذ.

ثم اتجه بايمان وعلم الى الافكار اليسارية فيما كان في مهنة المحاماة وانتشر اسمه كمحام ضليع بارع حتى اذا حل عقد الخمسينات من قرننا هذا لمع كابرز المحامين الوطنيين الذين اخذوا على انفسهم مهمة الدفاع، المتهمين السياسيين بمختلف اتجاهاتهم السياسية من الذين كانوا يساقون الى قاعات المحاكم باعداد غفيرة فكان الاستاذ توفيق يقف بقامته الشامخة وملامحه الجذابة مدافعا عنهم ببلاغة منطقه وقوة حجته وجرأة اسلوبه مما يمنح اولئك المتهمين ثقة وتفاؤلا سيما وان الاستاذ الشهير الذي يدافع عنهم كان معروفا باصالة ايمانه بعدالة القضاء ونزاهته ضمن حدود ذلك العهد الذي شجع عدالة القضاء وفسح مجالا طيبا لحريته وحياديته مما جعل الاستاذ توفيق اشد حماسا بوجوب ممارسة حق الترافع والدفاع عن المتهمين السياسيين سيما في المحاكم الجزائية فيما كان ينظر الى المحاكم العسكرية كخروج عن قاعدة العدالة. فكان ذلك النفور من المحاكم العسكرية سببا لجعل زملائه المحامين يلحون عليه في الدفاع عن سكرتير الحزب الشيوعي العراقي بهاء الدين نوري لاعتقاده بانه مهما فعل فلن يستطيع ان يضمن وصول العدالة الى المتهم غير انه اقتنع اخيرا وترأس هيئة دفاع قوامها اربعون من المحامين المعروفين ومنهم الاساتذة طالب جميل ومحمد بابان وقصي القاضي وكاظم جعفر وغيرهم كنتيجة لجهود كبيرة بذلتها سكرتارية لجنة معاونة العدالة التي كنت اشغلها. دخل الاستاذ توفيق منير على رأس مجموعة المحامين المذكورين قاعة المحكمة وبدأ دفاعه بقوله «ليتسع صدر هذه المحكمة لدفاع هيئة معاونة العدالة اذ انها تمارس اصعب مهمة لها منذ تأسيسها لانها انما تجابه تكاتف اجهزة الامن والمخابرات في تكييف القضية بنحو يضمن ارسال المتهم الى منصة الاعدام بما كان لتلك الاجهزة من اساليب الاختلاق والتكييف». واضاف الاستاذ منير قائلا «ان الدستور العراقي الملكي يضمن استقلال القضاء ونزاهته الى حدود بعيدة».

وبصفتي محام له تجربة كافية ابان العهد الملكي يحق لي ان اقول انه حتى تلك المحكمة العسكرية الاستثنائية كانت عهدئذ ملتزمة بحدود كافية باصوليات المحاكم والمرافعات المتبعة في المحاكم الجزائية الاعتيادية في فسح المجال للدفاع في تقديم الدفوعات ومناقشة الادعاء العسكري وشهود الاثبات وتقديم شهود النفي وادلة البراءة.

وان انس فلن انسى يوم سمح لي الاستاذ منير بان انبري من بين هيئة الدفاع الكبيرة بالطعن في الشهادة التي قدمها احد منتسبي التحقيقات الجنائية (الامن العام لذلك العهد) حيث ذكرت للمحكمة ان الرجل المذكور كان موظفا في التحقيقات الجنائية فلا يصح الاخذ بشهادته لانها شهادة مدفوعة الاجر فلمحت في معارف استاذنا توفيق منير ابتسامة مشجعة وكان ان تقبلت هيئة المحكمة دفعي ذاك مما شجع الهيئة الدفاعية على تقديم دفاع محوري دحض ما نسب للمتهم بهاء الدين نوري من اصداره عددا جديدا من جريدة القاعدة - لسان الحزب يومئذ - باعتباره السكرتير العام فيما هو رهين الموقف. وقدم المحامي محمد بابان نسخة من تلك الجريدة دحضا للادعاء واذا بالمحكمة تتشدد وتوجه السؤال له بصيغة اتهامية عن كيفية وصول هذه الجريدة لديه وفيما اذا كان هو نفسه عضوا في الحزب الشيوعي، فسارع الاستاذ توفيق منار وقال اننا بصدد محاكمة متهم معين هو الماثل في قفص الاتهام ولسنا بصدد الاتهام لاحد المحامين في هيئة الدفاع الذي كانت هذه الجريدة قد وصلته بالبريد ليس الا.

وقد لاحظت وانا في قاعة المحكمة العسكرية يومئذ - ثم وانا استذكر تلك الاحداث بعد عشرات السنين التي مرت مثقلة على شعبنا بالظلم والجور وانعدام اي اثر لعدالة القضاء ونزاهته والتي كنا نستند اليها ابان فترة الملكية الزاهرة في نفسنا حين نترافع كمحامين او نجلس على منابر القضاء كحكام او نقف احيانا كمتهمين وكلنا ثقة في جميع الاحوال بان ثمة في دولتنا عهدئذ دستورا ضامنا دائما وقوانين عدلية متطورة ومؤسسات قضائية مستندة في حريتها وعدالتها الى ذلك الدستور وتلك القوانين والتي كانت تجسد مرحلة متطورة في العراق حتى بالقياس الى الدول العربية والمجاورة.. اجل لو كان القانون قانونا وللحاكم عدالة والحكام نزاهة في معظمهم ومصر كذلك كله روح الحكم الدستوري الذي تمثل بالنظام الملكي.

وهكذا كان نضال استاذنا توفيق منير ممثلا للاتجاهات الواعية التي كانت تؤمن بامكانية تطوير القضاء بل وكل ما في الوطن من مؤسسات وقوانين الى درجات اعلى في سلم الديمقراطية والتقدم الاجتماعي ضمن اطار اي نظام يؤمن بالعدل والمساواة والتقدم والديمقراطية كما كان الامر مع النظام الملكي الدستوري والذي لم يعرف العراقيون على اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم السياسية قدره الحقيقي الا بعد ان عانى شعبنا ما عانى من مصائب ونكبات ودموع ودمار خلال العقود المريرة التي تلت تغيير العام 1958.

ويسأل سائل اذا اما كان في النظام الملكي بعض السلبيات وهل هناك نظام حكم في العالم يخلو من المساوىء والعيوب، مهما كانت عراقة الديمقراطية فيه فانني او اجيب على هذا التساؤل للشروع بانصاف علمي وموضوعي فاقول انه يجدر بنا ان نفرق بين نظام الحكم من جهة وممارسة الحكم من جهة اخرى، ومثلا على ذلك لابد من التفريق بين الاسس الدستورية والاطر القانونية للعهد الملكي وبين ممارسة الحكام الذين تولوا المسؤولية في ذلك العهد ومن ذلك اسقاط الجنسية عن بعض العناصر الوطنية السياسية التي كانت السلطة تشعر بالحساسية الزائدة نحوهم لما ابدوه من معارضة مشروعة ومنهم استاذنا توفيق منير الذي اقتيد مكبلا بالحديد الى محطة القطار وسفر الى تركيا وكنت انا نفسي واخرون ومنهم اهله في وداعه وكان الاستاذ في غاية التماسك والبسالة وودعنا مخاطبا ضابط الشرطة مقل لرئيسك نوري السعيد، ان حبي للعراق ليست بالجنسية التي اسقطها عني بل هي مواطنة مستمدة من عشقي لتربة العراق واندماجي الروحي فيه» فما كان مني الا ان انحنيت على الارض واغترفت حفنة من التراب ووضعتها في منديل ابيض واعطيتها الى الاستاذ توفيق فقبلها ووضعها في جيبه ورأيت ضابط الشرطة في اشد حالات الانفعال والدموع تسيل من عينيه وقال بالحرف الواحد ان البلاط الملكي لا يرضي بهذا، ومرت اشهر، وابان فترة عمل مؤتمر للمحامين العرب في دمشق انتهزت الفرصة وسافرت الى تركيا بسيارة لاحد الزملاء وهناك قابلت الاستاذ توفيق منير في مدينة يوزكات وكان بصحبته المناضل الوطني كامل قزانجي.

وكنت وزميلي قد وصلنا الى تلك المدينة التي تقع قريبا من الحدود التركية الروسية بعد طريق شاق جدا استغرق سبعة عشر ساعة ولن انسى الجلسة الجميلة التي ضمتني مع الاستاذ توفيق والاستاذ قزانجي وزميلي الذي قاد السيارة الاستاذ علاء البكري وكان ذا ميول بعثية ويجيد اللغة التركية، وكانت الجبهة الوطنية قائمة آنذاك وقد لمست ان المناضلين المنفيين الايمان الصادق بعقيدتهما السياسية الثورية وكانا مفعمين بالامل القوي بالعودة الى الوطن ومقتنعين ان ما اصابهما من ضير كان ناجما عن ممارسات السلطة التنفيذية ممثلة آنئذ بنوري السعيد وسعيد قزاز ومن كان بامرتهما من غير ان يكون لنظام الحكم الملكي دخل في تلك الممارسات التنفيذية وهذا بالضبط كان مدار حديثنا مما جعلنا نتفق في ان تلك الممارسات لم تكن ممثلة للملكية كنظام حيث كانت جميع الاحزاب والمنظمات السياسية بما فيها البعثيون والشيوعيون تقر من حيث الاساس وجود النظام الملكي وشرعيته في ذلك الوقت ولم تكن تدعو الى اسقاطه او معارضته كنظام.

وطاب لنا البقاء معتنك الصديقين في تلك المدينة النائية وكانت لنا ساعات لطيفة حميمة واماسيف وبية صافية افعمتنا بالفرح والمشاعر الاخوية ومن خلالها توصلنا الى ان العراق هو لنا جميعا وهو مرجعنا ولشعبه امنيات هي واجبات نحن مسؤولون عنها لنوصله الى نظام ديمقراطي صحيح ومكاتب اجتماعية عادلة تحت ظل النظام الملكي الذي لم يأل جهدا في تحقيق التكامل والوحدة للوطن وضمان حدوده سيما بعد تثبيت حالة ولاية الموصل كجزء اصيل من الكيان العراقي ومن خلال النصر الذي تحقق في عصبة الامم بشكل قرار نهائي حاسم بهذا الشأن، كما قدرنا ما تحقق للعراق من منعة وقوة عسكرية بما يكفي للحفاظ على وحدته وحدوده اضافة الى المكتسبات الكبيرة في استقلال القضاء وعدالته بما ميز العراق عن الدول المجاورة.

وقد اتفقنا يومئذ، في تلك اللقاءات الاخوية، على ان طريق النضال الذي تسلكه الاحزاب والقوى اليسارية كان في كل زخمه التقدمي ومطالبه الجذرية واتساع اهدافه النضالية يجري ضمن اطار الوجود الدائم للنظام الملكي كأساس دستوري لحكم البلاد مع المطالبة بتطوير الحريات والضمانات الاجتماعية والدستورية ينمو لا يتعارض مع هذا الواقع.

وتوالت الايام وكرت الشهور وعاد توفيق منير وكامل قزانجي الى العراق الجمهوري من منفاهما فاستقبلا استقبال الابطال الكبار بما يذكر باستقبال الشعب المصري للقائد سعد زغلول حين عاد الى مصر من المنفى، وكان ذلك الاستقبال قد ابتدأ في تلك المحطة نفسها التي غادراها الى المنفى وشاهدت الجماهير بعيون دامعة وقلوب متأثرة للمناضل العائد وهو يقبل تربة الوطن بكل شوق رحب. وولج توفيق منير ثانية رحبة المعترك السياسي العراقي من اوسع ابوابها وكان له الصوت المدوي في المحافل السياسية والقضائية فكان من الاصوات القائدة للجبهة الوطنية التي ضمت عدة احزاب وطنية تمثل الاتجاهات الرئيسية للشعب وتعمل على وحدته وتآلفه، وكان للمناضل توفيق منير، والشهادة للتاريخ، حريصا كل الحرص على تضامن الشعب بمختلف اتجاهاته رغم تلك الخلافات التي حدثتين صفوف الجماهير سيما بشأن الموقف من التضامن العربي فكان البعثيون والقوميون يرفعون شعار الوحدة الفورية مع مصر وينكلون بالديمقراطية، وكان الشيوعيون يدعون الى الاتحاد الفيدرالي والتأني في الخطوات العملية نحو ذلك. ولابد ان نذكر هنا ان جمال عبد الناصر نفسه كان والنتن لا يؤيد المطلبين معا.

وتوفيق منير لم يكن زميلا في المهنة فقط وشريكا في مكتب المحاماة لمدة تناهز ثلاثة عقود، وجارا لي في المسكن بل كان لي بمثابة الاب الروحي في المحاماة والمرشد الهادي في ميدان القضاء والسياسة سيما في نشاطات لجنة الدفاع عن المتهمين السياسيين، وكم من جلسة جمعتنا ونحن نتناول الاوضاع التي كانت تتردى يوما بعد يوم سيما تلك الجلسة التي ناقشنا فيها هجوم الجماهير على السفارة المصرية. اما بشأن المجزرة الدامية التي قضت على آل البيت الهاشمي الملكي في فجر الرابع عشر من تموز فكان الاستاذ توفيق منير يحمل مسؤوليتها على عاتق عبد السلام محمد عارف ويرى انها كانت نكبة للعراق كله ونكسة لطريق تطوره ومسيرته الحضارية.

* كاتب من العراق

بريد القدس

لن نكون كسودانيين مخلب قط للقوى الأجنبية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

نرجتم على افساح المجال أمام اقلام سودانية تعبر عن وجهة نظر النظام في السودان مدافعين عنه مصورين اخفاقاته نجاحات حتى الواضح منها كوضوح الشمس في سماء السودان وكم يكون عظيما لو افسحتم المجال أيضا لاقلام سودانية معارضة للظهور على صفحات «القدس العربي» حتى لو استدعى الأمر مقابلتها واجراء الحوارات معها كما تفعل الصحيفة مع رموز النظام الحاكم ليدلي كل من المعارضة والمدافعين عن النظام بدلوه حتى يتبين الناس الثمين من الغث فيهم وتصبح «القدس العربي» قد اكملت رسالتها في خدمة الحقيقة لمن له بصيرة ويبصر ومنبرا متاحا لكل السودانيين باختلافاتهم.

واسمحوا لي عبر صفحاتكم ان ابدي بعضا من الملاحظات على ما ادلى به الدكتور عمر نور الدائم الأمين العام لحزب الامة وعضو المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي المعارض في الحوار الذي اجراه معه السيد محمد طه والمنشور في صحيفة «الخرطوم» العدد 1201 بتاريخ الاربعاء 29 - 5 - 1996 والذي اشتمل على عشر نقاط. توضح التطورات السياسية التي حدثت داخل المعارضة وانتقالها لاعتماد العمل العسكري واحدا من وسائلها لاسقاط نظام الجبهة خصوصا بعد مؤتمر أسمرا والتسخين الذي تشهده الجبهة الشرقية حاليا (عمليات التحالف الوطني للعميد عبد العزيز خالد وجبهة ابناء البجا) وهم من الفصائل الممثلة في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض.

جاء الحوار تحت عنوان «توفرت لدينا القدرات العسكرية التي تمكننا من منازلة الجبهة الاسلامية كما اراد البشير» مركز ملاحظاتي في النقطة الخامسة والثامنة من الحوار اياه الذي قدم فيه الدكتور دعاية سياسية لحزب الأمة ناسيا اليه النجاح الذي تحقق في اجتماع اسمرا نتيجة لحركته هو والسيد مبارك التي أسفرت عن اجتماع اسمرا الاول والذي مهد بعد ذلك لمؤتمر اسمرا الثاني الذي يطلق عليه مؤتمر القضايا والمهام الرئيسية ولا اعتراض لدينا في الدعاية لحزبه ولكن عدم توخيه الصدق والموضوعية حين تحدث ناسيا البطولات والمواجهات المسلحة بدءا بكرري ومرورا بالجزيرة ابا وختاما بود نوباوي لحزب الامة كان لا بد من التنويه لذلك.

معركة كرري سابقة لنشوء حزب الامة وقادها الخليفة عبد الله التعايشي ضد جيش الغزو البريطاني بدور مصري ثانوي وترتب على هزيمة الخليفة فيها استعمار السودان اكثر من (50) عاما وتاريخ الثورة المهدية ملك لشعب السودان بأسره وحزب الأمة لا يرث وحده هذه البطولات أما الجزيرة أبا فليست هي أيضا خالصة لحزب الامة وحده فقد شارك فيها أيضا الاخوان المسلمون ولهم فيها شهداء امثال محمد صالح عمر وغيرهم ويبدو ان الدكتور أسير هذه العلاقة حتى الآن رغم معارضته لنظام الجبهة التي استقوت بهم حتى ربع الساعة الأخيرة من انقلابها عليهم ولذا لم تهن عليه ادانة انقلابها الا بعد أن ادان شركاءه في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض واصفا اياهم بالاحزاب الصغيرة ولا قاعدة لهم يدبرون الانقلابات للوصول للسلطة (ناصريين وشيوعيين) محددا اياهم بالاسم فماذا ترك للجبهة؟ اليس هذا ما تقوله الجبهة تجاه هذه الاحزاب؟ كقوى جديدة ولكي تكون اكثر وضوحا وتحديدا نتناول اجابات الدكتور كما جاءت في الحوار طرح عليه السؤال التالي «توجه الحكومة دائما انتقادات واتهامات لحزبي الامة والاتحادي الديمقراطي. بأنهما وراء الاخفاقات التي حدثت في السياسة السودانية وانهما حزبان لا جديد لديهما يقدمانه لحل مشكل السودان» وهو سؤال واضح ومحدد بشكل قاطع عن اخفاقات الحزبين في حل مشاكل السودان والدكتور هنا معني بما يتعلق بحزب الامة على الاقل فهو أمينه العام مؤكدا أو نافيا لهذا الاتهام وموضحا الجديد الذي يمكن أن يقدمه حزبه للاسهام في حل مشكل السودان.

لنرى بماذا أجاب الدكتور وهذه هي اجابته:

«هذه مفردات وانتقادات ترددها دائما العناصر الانقلابية لتبرير الانقلابات ولتشويه صورة وسمعة الحركة السياسية السودانية وهذا حديث فيه ظلم كبير للحركة السياسية فالسودان نال استقلاله قبل اربعين عاما حكم فيها النظام الديمقراطي (10) سنوات فقط في حين حكمت الانظمة العسكرية 30 عاما اذن المعادلة البسيطة هي انه في العهود الديمقراطية تحققت نجاحات كبيرة ويجب أن نسأل أين النجاحات التي تحققت في ظل الانظمة العسكرية» ونسأل الدكتور هل هذه هي الاجابة عن الاتهام الموجه للحزبين بالاخفاق في حل مشكل السودان؟ فاذا كانت الاجابة نعم لماذا لم يتوسع في تبيان النجاحات التي تحققت في العهود الديمقراطية ولا شك عندي انها كثيرة ومشرقة ولماذا لم يتوسع في تحديد اخفاقات الانظمة العسكرية وهي كثيرة وسبب الخراب الذي عم الوطن وتكذيب ما يدعونه من نجاحات بأدلة ملموسة تقطع الطريق على كل ادعاءاتهم الكاذبة حتى يكون لحديثه مصداقية يكمل الدكتور اجابته «لسوء الحظ ان الانقلابات في السودان تقف وراءها وتدبرها الاحزاب الصغيرة التي تفشل في الوصول للسلطة عبر الانتخابات. فالانقلاب الذي قام به نميري دبرته عناصر ناصرية وشيوعية وانقلاب البشير دبرته الجبهة القومية الاسلامية فهي احزاب صغيرة لا قاعدة لها تحاول الوصول الى السلطة عبر الجيش» فالدكتور لا يجد حرجا في ادانة حلفائه في التجمع واصفا اياهم بالاحزاب الصغيرة التي لا قاعدة لديها ومدبرين للانقلابات العسكرية حتى يساوي بهم الجبهة لكي يتمكن من ادانتها. اليس في هذا تبرير لانقلاب الجبهة على اساس ان الناصريين والشيوعيين قد سبقوها في الانقلابات العسكرية وان كان هذا من سوء الحظ كما قال الدكتور فلماذا لم يوضح لنا حسن الحظ عندما قام حزبه الكبير ذو القاعدة بفاتحة الانقلابات العسكرية في السودان (انقلاب 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958) حيث قام السيد عبد الله خليل رئيس الوزراء (حزب أمة) اذاك باستدعاء العسكر وتسليمهم السلطة حتى تم اسقاطهم بثورة تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1964 المجيدة ولم يعد هذا خافيا على احد ولماذا لم يحدثنا كيف انساق حزبه في مؤامرة حل الحزب الشيوعي وطرد نوابه من الجمعية التأسيسية والتي جاؤوها منتخبين عبر صناديق الاقتراع. اليست هذه من الاخفاقات التي أضرت بقضية الديمقراطية والوحدة الوطنية ودفعت القوى الصغيرة للبحث عن بدائل بعد أن سلط عليها سيف الارهاب والحل والتكفير. من المسؤول عن ذلك يا دكتور؟ اليست هذه هي الاخفاقات التي فتتت الوحدة الوطنية ومهدت الطريق وعبدته للانقلابات العسكرية؟

في النقطة الثامنة سئل الدكتور حول الدعم الغربي للتجمع الوطني الديمقراطي... اجاب الدكتور بما يلي «بعد افتضاح أمر النظام القائم في السودان وجدت المعارضة تعاطفا محدودا من الغرب وقد جاء هذا التعاطف بعد اتفاقية اسمرا التي ابدت فيها القوى السياسية السودانية قبولا واضحا واتجاها ظاهرا للسعي نحو سبل لوقف الحرب» ولم يحدثنا عن سبل ايقاف الحرب وحزب الجبهة قابض على السلطة والرقاب؟ ويستطرد الدكتور في اجابته فيقول «ورغم كل هذه التطورات لم تجد للمعارضة السودانية مساندة غربية مثل تلك التي تجدها المعارضة العراقية».

وتقول للدكتور المعارضات انواع واذا انحدرت المعارضة السودانية للدرك الذي وصلت اليه المعارضة العراقية فحتما ستجد مساندة الغرب بنفس القدر والحجم فمعلوم ان المعارضة العراقية شاركت قوات التحالف في القضاء على الجيش العراقي وهو منسحب من الكويت بصفحة الغدر والخيانة سواء في الشمال أو الجنوب والتي يطلقون عليها اسم الانتفاضة وهي التي توفر للغرب الغطاء لتمرير سياساته العدوانية ضد العراق وادامة الحصار وتجويع الشعب والاذلالة ممثلا في نظامه الذي قال المنية ولا الدنية.

ونحن نربأ بالمعارضة السودانية من الانحدار لهذا المستوى ولن نكون أبدا مخلب قط لقوى أجنبية تستخدمنا كمصلحة لتحقيق مراميها وغاياتها التي تتعارض قطعا مع مصالحنا الوطنية والقومية ثم تلقي بنا في سلة المهملات عندما تحقق اهدافها بعد أن تكون دمغتنا بالخيانة للوطن والعمالة نظير حفنة من الدولارات والعميل رخيص مهما أرتفع ثمنه. ها نحن ننبه ونحذر من الوقوع في مثل هذا الفخ وعاصم بعد السقوط من الانحدار الى قاع الهاوية اللهم أشهد فقد انذرت ولا عذر لمن انذر.

ود الصغير

كولنز واي - لندن

رأي القدس

انتفاضة فلسطينية في الجهة الخطأ

ما يحدث في الضفة الغربية المحتلة من مظاهرات واعمال عنف ضد السلطة الوطنية الفلسطينية وقوات امنها امر مخجل علاوة على كونه يصب في نهاية المطاف في اطار الخطط الاسرائيلية التي ترمي الى افشال تجربة الحكم الذاتي للحيلولة دون تطويرها الى الاستقلال الكامل.

وتتحمل قوات الامن الفلسطينية المسؤولية الاكبر في اندلاع هذه المظاهرات، لأنها لم تتصرف بطريقة مسؤولة تفوت الفرصة على الجهات المتعددة التي تتآمر على الكيان الفلسطيني الوليد، واستخدمت وسائل قمعية ضد شعبها الذي كان السباق في الالتفاف حولها، وتذليل كل الصعاب في طريقها.

فعندما يموت تسعة اشخاص في اقبية التعذيب في غضون عامين من عمر السلطة، فهذا امر خطير يكشف عن تجاوزات لم تحدث حتى في اكثر الدول والحكومات قمعا وديكتاتورية، وتحتم التحرك بشكل سريع لوضع حد لها قبل ان تتفاقم وتؤدي الى اتساع دائرة النقمة على السلطة الوطنية وكل الخطط التي تعمل من اجل تنفيذها.

والمؤسف، ان الشاب محمود الجميل الذي توفي في مدينة نابلس بعد تعذيبه من قوات البحرية هو من المناضلين الشبان الذي امضى معظم شبابه في سجون الاحتلال الاسرائيلي بسبب دوره في الانتفاضة، ويفترض ان ينال التكريم من قبل سلطته الوطنية لا الاعتقال والتعذيب حتى الموت.

فاذا كان قد ارتكب مخالفات قانونية وخرج على النظام العام، واقدم على التحرش ببعض المتعاونين مع سلطة الاحتلال، والخارجين على اخلاق المجتمع من مهربي المخدرات ورموز الفساد الاخلاقي، فانه يستحق العقاب، ولكن وفق ما يمليه القانون، وبعد محاكمة عادلة. ان تشكيل لجنة تحقيق مع المسؤولين عن تعذيبه ومن ثم وفاته امر لا يكفي، لأن مثل هذه الاجراءات تكررت في اعقاب كل حادثة مماثلة، ولم تسفر عن اي نتيجة، ولم تمنع تكرار وقوع ضحايا جدد. ولذلك فان المطلوب مراجعة شاملة لكل اساليب عمل اجهزة الامن الفلسطينية وابعاد جميع القيادات المترهلة التي تتعمد الاساءة الى شعبها وقيادتها بممارساتها البدائية المتخلفة.

فمن الواضح ان هناك مدسوسين في اوساط الاجهزة الامنية، ينتمون الى جهات غير فلسطينية، ولا نستبعد ان تكون اسرائيلية ايضا، يصبون الزيت على النار ويعملون من اجل بذر بذور الفتنة بين ابناء الشعب الواحد، وبين الشعب وسلطته الوطنية.

فحكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة التي اعلنت امس عن فك التجميد عن الاستيطان، والسماح ببناء مستوطنات جديدة، لا تريد استقرارا في الضفة الغربية، وتخطط من اجل اثارة القلاقل للسلطة الوطنية الفلسطينية لافشالها، وتحريض المواطنين ضدها، حتى تتخلى في نهاية المطاف وتعيد الاحتلال الى سيرته القديمة متذرعة بعجز الشعب الفلسطيني عن حكم نفسه بنفسه. والا كيف يمكن تفسير عدم انسحابها من مدينة الخليل حتى الآن، ورفض نتنياهو اللقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات؟!

وحدوث خلل في العلاقة بين الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، بسبب تجاوزات قوات الامن، يساعد هذه الحكومة في الوصول الى اهدافها بالتقسيط المريح، وزرع عملاء في المظاهرات للتأجيج الغضب، وترديد شعارات اقليمية ومناطقية متخلفة، تحاول ضرب الوحدة الوطنية، والتفريق بين رفقاء النضال، وابناء المعاناة الواحدة.

انه امر مؤسف ان تتواصل المظاهرات في نابلس وطولكرم، وتحدث اشتباكات بين المتظاهرين والسلطة، في وقت يعلن فيه نتنياهو عن استئناف الاستيطان، والمضي قدما في مصادرة المزيد من الارض، فالجهود كلها يجب ان تنصب على مواجهة هذا الخطر، من خلال فتح حوارات صريحة بين السلطة ومعارضيها، واقالة جميع العناصر التي تتاجر بلقمة عيش المحرومين، وتؤسس للفساد في هذا الكيان الوليد، اذا كان يريد له اصحابه ان ينمو ويتطور.



صدام حسين وكيف اصبح رجل العام عربيا واسلاميا (2.1)

في ذكرى ضياع الكويت.. مصارحة لا بد منها

عبد الوهاب الافندي*

■ في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990، اختفت دولة الكويت من خارطة العالم، واليوم، وبعد اكثر من ستة اعوام، ليست الكويت، وحدها الغائب الابرز عن عالمنا. فمجرد الحديث عن عالم تغيب عنه الكويت او غيرها هو في حد ذاته مدعاة للتساؤل حول ماهية هذا العالم «الحاضر» والمحدد بالتالي لمعنى الغياب، ولكن يبقى غياب الكويت، رغما عن كل ذلك ورغما عن كونه ليس الاوحد، هو الغياب الاكبر، وعنوان كل غياب اخر، ومبتدؤه ومنتهاه.

لقد صرف من الكلام غثه وسمينه، عن ازمة الخليج وذيولها واسبابها وبواعثها ما يغني لو كان في الحديث غناء. وقد التزم كاتب هذه السطور صمت القبور الواعظة طوال هذه المدة ولم يكن مبعث ذلك هول الصدمة (وانها لما يهول) ولا انعدام ما يقال مما تحاشاه القائلون ولكن الصمت في تلك الجلبة كان من الحكمة لانعدام السامع الذي يطلبها في الصين او في غيرها، وما ابعد الصين والحكمة!

تغيب الكويت اليوم ليس فقط عن ساحة العروبة، بل وعن ساحة الانسانية. الكويت اليوم في عزلة، يقتلها الخوف ويعتصرها الالم، تجتر الحقد على الاخ الذي اصبح عدوا، وتعيش خيبة الامل فيمن ظنت فيهم النصرة فلم تجد الا الشماتة، وبين الخيبة والالم تبتعد الكويت يوما بعد يوم عن محيطها كسفينة تتقاذفها الامواج في بحر لجي مظلم.

وبجانب الكويت يغوص العراق الذي لم يعرف اهله طعم الامن والسلم منذ عهود متطاولة، يغوص ايضا في ظلمات الالم، ويتلظى بنيران الحقد والغضب كبركان يغلي ويوشك ان يفور. وحول الاثنين يتقسم العرب: هذا يقتبس من غضب العراق ولظاه وذاك يستوقد من مرارة الكويت وخيبتها. فما في العرب اليوم الا حاقد مكظوم او خائف يترقب او اسيان يلطم نفسه اسفا على ما آل اليه حال الامة، مشفقا مما ينتظرها.

كل هذا يجعل من مأساة الكويت وما تلاها كارثة غير مسبوقة في التاريخ العربي، حتى الفتنة الكبرى التي قسمت الامة الاسلامية ومزقتها تمزيقا ما زلنا نعيش آثاره لم تبلغ في حدتها هذا المبلغ. فقد اعتصم المسلمون فيها بثوابت ما زالت تجمعهم رغم الخلافات، وفي الكوارث التي المت بالمسلمين من اجتياح مغولي وغزو صليبي واستعمار غربي كان المسلمون يلوذون بهذه الثوابت ويعتصمون بالامل في نصر الله، ويتقوون بالوحدة والتناصر. ولما حلت بالمسلمين كارثة فلسطين الماحقة، فقدوا الارض ولكنهم كسبوا تلاحما ووحدة ويقظة لم تكن عندهم من قبل. فلولا الفالوجة لما كان عبد الناصر وثورة مصر ويقظتها والعالم العربي من حولها. اما مأساة الكويت فكانت على النقيض تماما فهي قطعت من الاواصر ما كان موجودا، ونويت من الثوابت البقية ما كان مقدسا، وحللت من التحلل من كل التزام ما كان حراما. لقد شهدنا كما قال الجبرتي رحمه الله انقلاب المطبوع، والتنكر لكل معهود. وبينما كانت كل كارثة سابقة تلم بالامة توقظ الضمائر وتشحذ الهمم، فان هذه الكارثة لم يعقبها نوم الضمائر وانما موتها.

كل هذا يدعو التأمل في هذه الطامة بنظرة تختلف عن كل ما سبقها. فالغوص وراء اسرار وكنه هذا الحدث الجلل لا بد ان يذهب بعيدا في الاعماق ولا يكتفي بالسطح. فلسنا هنا امام حدث سياسي عادي نحقق في ملابساته ونبحث عما خبا من اسراره في الوثائق والشهادات، ونتساءل فيه عن بواطن هذا الشخص ومصالح هذه القوة وكيد هذا العدو وخبث هذا الحاكم وشهامة ذاك الآخر وبطولاته. فالامر ابعد من كل هذا واعمق من كل هذا وافدح من كل هذا فنحن امام موت امة، وسقوط حضارة ونهاية حقبة. اقول هذا وانا اجهد كي لا اسقط في اسار المبالغة ومزالقها وهي كثر.

وقبل ان استرسل في الموضوع لا بد ان اكشف عن انحياز لازمني منذ الطفولة للكويت واهلها، رغم اني لم ازرها (وربما لهذا السبب)! فقد تعلمنا القراءة ونحن اطفال على صفحات مجلة (العربي) التي جعلها المرحوم احمد زكي صرحا من صروح الثقافة العربية وواحة من واحات الفكر والادب. كنا ننتظر بلهفة ورود العدد الجديد من تلك المجلة التحفة في اول كل شهر، ثم نتلقفها تلقف الظمآن للقطر، وكانت المنافسة حامية على كل عدد يصل، وكل نسخة من كل عدد، والمحظوظ من تقع في يده نسخة بعد ان تلقفتها ايد كثيرة، فيختلي بها اختلاء مدمن بنعيمه، متنقلا على صفحاتها من رياض الادب الى واحات العلم، ومن عالم الخيال السحري الى الاستطلاعات المصورة التي تنقل الخيال البكر الى عوالم هي للخيال اقرب منها للحقيقة. وفي الفترة بين كل عدد واخر كنا نعود الى الاعداد القديمة، لا نمل من مراجعتها. وفي كل هذا نحمد (الواحة) التي انبتت هذا الثمر اليانع ونتخيلها هي ايضا جنة من جنات الدنيا، يزكو فيها العلم ويورق فيها الادب.

في الكويت ايضا سعدت بنشر اول اعمالي الادبية، فقد كرمتني مجلة (المجتمع) وانا بعد طالب في المدرسة الثانوية بنشر قصيدة لي بمناسبة ذكرى غزوة بدر الكبرى خصصت لها صفحتين وسمتني بالاستاذ «الكبير». ولم اكن استاذا ولا كبيرا ولكن الاطراء دغدغ غروري بلا شك، وتضاعفت سعادتي (واحراجي) حينما نشرت لي (العربي) بعد ذلك ببضع سنوات مقالة على صفحاتها وخلعت علي لقب الاستاذية في كلية الاداب التي لم اكن فيها سوى طالب مبتدئ، حتى ظن البعض انني انتحلت هذه الصفة (ولم افعل).

انا متحيز اذن عاطفيا للكويت واهلها الذين لا اعرف منهم الا صديقا. اما العراق الذي لم اسعد (او اشقى) بزيارته ايضا فأمري معه يختلف قليلا. فقد نشأنا معشر الاسلاميين على التغني بماضي بغداد التليد والبكاء على حاضرها الذي لم نره يبلغ مبلغ ذاك. وقد عبرت عن ذلك فيام كنا نقرض الشعر ونحن احداث قبل ان ينسينا هول ما تعاقب علينا من مصائب كل شعر وقريض، في قصيدة حاولت فيها مجاراة رائعة الجارم التي كان مطلعها:

بغداد يا بلد الرشيد
ومنارة المجد التليد

قلت فيها:

بغداد يا انشودة في الارض تعزفها الشجون
ومرارة في القلب تضرمه وتحرمه السكون
يا عبرة في العين لم تطق انزواء
قد عشت احملها سنين.. وعشت احبسها سنين
حتى همت.. غيثا من النيران تمطره الشؤون

الى ان اقول فيها:

اذ جئت بابك قاصدا لقيا امير المؤمنين
لكنه ما كان موجودا هناك
فسألت عنه كل الناس في بغداد اين مضى الامير؟
هل راح يغزو غزوة؟ ام مر في البلدان ينظر في امور المسلمين؟
وتوقف اللاهون حولي يسخرون
وتعالت الضحكات في الطرقات مان الارض ليس بها امراء
بغداد ليس بها امير المؤمنين؟
وعجيبة ما هذي القصور؟
هذي المباني السامقات الى سحاب الجو ليس بها امير؟
والناس لا يدرون اين مضى الامير؟ لا يعرفون؟

واذكر ان احد زملائنا من اليساريين علق ساخرا وانا انزل من المنصة بعد ان قرأت هذه القصيدة في حفل نظم في المدرسة الثانوية فقال موجها حديثه لي ان امير المؤمنين قد توجه الى موسكو بلا شك وانني كنت التمسه في المكان الخطأ. ولو لقيني صاحبنا ذاك على ايامنا هذه لكان دلني على واشنطن.

الشاهد في كل ما سبق هو اننا كنا نرى الكويت واحة للفكر والادب، ومنارة للحرية ونصيرا للاسلام، بينما كان انطباعنا عن العراق انه بلد تكثر فيه الانقلابات ويزدهر القمع ويحارب الاسلام. ولكن غالبية الاسلاميين واكثر الوطنيين غضوا الطرف عن هذا التصنيف بعد ازمة الخليج الاخيرة. فقد رأى هؤلاء ان الامر لم يعد يتعلق بهذا النظام او ذاك، وانما باستقلال وسيادة العرب على ارضهم، وجواز الاستعانة بالاجنبي للغرض على الاخ مهما كان ظالما. وقد رد على هؤلاء آخرون رأوا ان الامر بالعكس، ينحصر في رفع الظلم وان جاء من الاخ، وان اخاك هو من نصرك في المحنة وان كان قبل ذلك عدوا، ورآه آخرون كذلك.

هذا التقابل الظاهر بين منظورين واولويتين يطرح علينا اكثر من سؤال فهل السؤال كان يتعلق تحديدا بكيفية تحرير الكويت وما اذا كان ممكنا رفع الظلم عن الكويت واهلها بدون الاستعانة بالقوات الاجنبية؟ ام ان السؤال كان: ما هي مبررات اجتياح الكويت اصلا، ومن الذي ظلم من؟ وبمعنى آخر: هل بدأت المشكلة يوم ان دخلت القوات الاجنبية الى الجزيرة العربية، ام بدأت يوم ان اجتاحت قوات العراق الكويت، ام بدأت قبل ذلك؟ وبمعنى ثالث: هل يبرر ما لحق بالعراق من ظلم مزعوم غزو الكويت؟ وهل يبرر غزو الكويت احتضان اعداء الامة طلبا لنصرتهم؟

هذه هي المحاور التي دار ويدور فيها وحولها الجدل، ولكننا لا نريد ان نتوه فيها الان، بل نصر على تجاوزها الى ابعاد اخرى. وابتداء لا بد ان نؤكد حقيقة يصعب انكارها، وهي ان ازمة العراق مع الكويت لم تبدأ فجر الثاني من اب (اغسطس) عام 1990، كما انها لم تنته في نيسان (ابريل) من عام 1991. والاسقاط الذي تعاني منه اليوم هو النتيجة الحتمية لمحاولات التهرب من هذه الحقيقة الساطعة. فقد كثر الحديث بعد حرب الخليج عن ضرورة المصارحة كشرط للمصالحة بين العرب، وهي دعوة لا يعنيها قائلوها، اذ لو صارح هؤلاء المصارحون لما كلموهم بعدها فضلا عن ان يصالحوهم. ولكنا مثلهم لا نرى بدا من المصارحة حتى وان لم تفد صلحا. فالذي حدث صبيحة الثاني من اب (اغسطس) وما اعقبه ما كان ليكون لو كانت الصراحة متوفرة.

وبداية الصراحة هي الحديث عن جذور الازمة لا مظاهرها. وحين نتحدث عن الازمة فلا نعني الحرب. ذلك ان الحروب وقعت وتقع بين الجيران وحتى بين ابناء البلد الواحد فلا تفضي الى ما افضت اليه كارثة الخليج من قطيعة وتدابر. لقد حارب العراق ايران اكثر من ثماني سنوات، وحاول الطرفان اذكاء نيران العصبية القومية وتعميق الخلاف فلم يفلحا. فقد حارب ايرانيون الى جانب العراق بينما قاتل عراقيون كثر الى جانب ايران. والحرب التي نتج عنها اجتياح الكويت، على العكس من حرب الخليج الاولى، لم تتم الاسابيع، الذي اعقب الحرب وجاء بعدها هو الذي يدعو للتوقف.

ولعل ابرز ما يدعو الى التوقف كان ردة الفعل الشعبية تجاهها، وهي التي شكلت اكبر صدمة لاهل الكويت، ذلك ان اكثر العرب والمسلمين تناسوا سريعا مأساة الكويتيين ولم يروا في الامر الا مواجهة بين الاسلام والغرب. اما الذين تذكروا فلم يبدوا كبير تعاطف مع هؤلاء في محنتهم. ولعل الامر الاخطر في رد الفعل هذا انه لم يكن في جوهره نتيجة تحريض سياسي ولا حتى رؤية سياسية واضحة، بل كانت ردة فعل غريزية من ملايين المسلمين وغيرهم على نطاق العالم. فقد وقف هؤلاء الملايين من اندونيسيا الى المغرب بدون اي لبس الى جانب الرئيس العراقي صدام حسين في مواجهته مع الغرب بدون ادنى التفات الى مصير الكويت واهله. وقد استوى في ذلك من عارضت دولهم التدخل الغربي مثل اليمن والاردن مع من ارسلت دولهم قوات للمحاربة الى جانب القوات الغربية مثل بنغلاديش والمغرب وباكستان ومصر. ومن الملاحظ ان اكثر هؤلاء ممن لا يحسنون اللغة العربية ولا يمكن ان يكونوا قد تأثروا بدعاية صدام حسين. بل بالعكس، نجد ان مصدر معلوماتهم الاساسية غالبا ما يكون اجهزة اعلام التحالف الغربي. وقد اخبرني استاذ بريطاني شارك في التحكيم في المسابقة السنوية التي تجريها خدمة لغة الهوسا في هيئة الاذاعة البريطانية لاختيار رجل العام ان نتيجة المسابقة التي شارك فيها بضعة آلاف مستمع من غرب افريقيا عشية بدء الحرب ضد العراق اظهرت فوزا ساحقا لصدام حسين! وقد ترددت الاذاعة في اول الامر في اعلان النتيجة ولكنها لم تجد بدا من ذلك في النهاية. وقد كان استغرابي اكثر حين التقيت في عاصمة اوروبية اسقفا انجليكانيا من يوغندا جمعني واياه مؤتمر بعد شهر من غزو الكويت فكان اول رد فعل له حينما بدأنا نقاشا حول ازمة الخليج ان انفجر قائلا بغضب: هؤلاء الغربيون المنافقون! لقد ظللنا نحن الافارقة نلح عليهم منذ عقود لكي يوافقوا على عقوبات اقتصادية ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا، فكانوا يؤكدون باستمرار ان العقوبات لا تفيد. والان انظر كيف نجحوا في فرض العقوبات على العراق في طرفة عين. انهم قوم لا اخلاق لهم ولا يضعون اعتبارا الا لمصالحهم.

هذا الفوران العاطفي الذي اجتاح العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه، بل وعم نواحي كثيرة من العالم الثالث ايضا، عبر عن انفجار بركان خامد من المرارة المكتومة والاحباط الموجه ضد السياسات والمواقف الغربية. وقد ادى هذا الانفجار، شأن كل هزة كهذه، الى خلط لاوراق كثيرة، بحيث اصبح من الصعب ان نعرف اين تبدأ كل قضية واين تنتهي. وقد كان الكويتيون وقضيتهم من ابرز ضحايا هذا الطوفان، فكان كل انسان يتحدث عن «غزو» و«تحرير» الكويت، ولكن لا احد يكاد يذكر الكويتيين. وقد كان بعض هذا الخلط متعمدا صنعته ووجدت له الاطراف المعنية خدمة لاستراتيجياتها، ولكن كثيرا منه كان حقيقيا. الا ان التحليل الفاحص يكشف عن خطوط واضحة تبرز من وسط كل هذا الخلط.

ولعل اول ملاحظة في هذا الصدد هي الانقسام الحاد في الصف العربي والاسلامي حول القضية المحورية في هذا النزاع، وهي قضية الحقوق المترتبة لاطراف النزاع، واهل الكويت على وجه الخصوص. ولا اقصد هنا الانقسام بين الحكومات. فقد كان مبعث ذلك النفاق والابتزاز، ولكن الانقسام الذي لا ينبغي ان نغفل عنه هو ذلك الذي نشأ (او كشف عنه) بين الشعوب، والذي عبر عنه اختلاف رد الفعل ضد غزو الكويت بين الخليجيين وبقية العرب والمسلمين. وبالطبع فاننا نتحدث هنا عن ردة الفعل الغالبة. فهناك اقليات في الخليج لم توافق الاغلبية، كما ان هناك اقليات في اماكن اخرى كان موقفها نفس موقف غالبية اهل الخليج. فقد وافق غالبية الخليجيين اهل الكويت على ان المسألة الرئيسية والقضية الكبرى هي احتلال الكويت وتشريد اهلها، وان حسم هذه القضية يجب ان يسبق كل امر آخر ويعلو على كل قضية اخرى. وقد رأى هؤلاء في التركيز على قضية الوجود الاجنبي في الخليج او قضية فلسطين محاولات لصرف النظر عن لب الموضوع، وهو اعادة الوضع في الكويت الى ما كان عليه قبل الغزو. وبالمقابل ركز اهل المعسكر الاخر على ان قضية الكويت هي موضوع هامشي، وان الانظار يجب ان تتجه الى الوجود الاجنبي في الخليج والتدخل الامريكي والغربي في الشؤون الداخلية للعرب، وهي نذير تحولات كبرى تضر بالعرب على المدى الطويل.

اهمية هذا الانقسام وخطورته ظهرت لانه تطور سريعا الى نهاياته المنطقية. فبينما ظل قادة المعسكرين المتنازعين في العالم العربي يركزون على المستوى الرسمي على «الثوابت» التي تجمع ويعلنون ان اختلافهم ليس على الاهداف وانما على الوسائل كانت القواعد تنحو نحوا آخر. فانصار معسكر ما سمي بـ«الحل العربي» او «الحل السلمي» ظلوا يؤكدون باستمرار انهم ضد احتلال الكويت وانهم مع انسحاب عراقي سريع من الامارة، ويقولون ان كل خلافهم مع خصومهم لا يعدو ان يكون حول انجع الوسائل لتحقيق ذلك، فهم حريصون على منع التدخل الاجنبي في شؤون العرب، وحقن دماء العرب وحفظ ثرواتهم عن طريق التوصل الى حل سلمي للنزاع في اطار الجامعة العربية. من جهة اخرى فان انصار التحالف الغربي ظلوا يرددون انهم لا يخالفون اخوانهم في ضرورة حفظ الوحدة العربية، واستقلال العرب، وانهم يؤيدون حقوق العرب في فلسطين، ويعرفون خطورة التدخل الاجنبي ولا يجهلون نوايا محالفيهم الجدد. وكل خلافهم مع خصومهم هو انهم يرون ان استمرار احتلال الكويت هو الذي جلب التدخل الاجنبي في شؤون العرب وغيب قضية فلسطين عن الساحة، وانه متى ما تم انهاء الاحتلال واعادة الامور الى نصابها، فان التضامن العربي عائد لا محالة، وقضايا العرب الى موقعها من الاهتمام.

هذا على المستوى الرسمي، ولكن على المستوى الشعبي وبعيدا عن اضواء الاعلام (واحيانا قريبا منها) لا يخفي كثير من انصار المعسكر الاول شماتتهم في اهل الكويت وعدم تعاطفهم مع الخليجيين عموما، ويرون ان هؤلاء يستحقون ما حل بهم ـ ويذهب بعض هؤلاء الى حد التصريح بان ميزة صدام حسين ليست فقط في انه تحدى الغرب وهدد مصالح اعداء العرب والمسلمين وانزل في قلوبهم الرعب، ولكن كونه «ادب» اولئك الخليجيين المتعجرفين. من جهة اخرى فان الكويتيين وكثيرا من الخليجيين الاخرين اخذوا يصرحون علنا بانهم اصبحوا يتعاطفون مع اسرائيل اكثر من تعاطفهم مع الفلسطينيين الذين يستحقون ايضا ما حل بهم من تشرد وعذاب. وقد انعكس هذا التدهور في المواقف على التصرفات اللاحقة كما سنرى.

والسؤال هو: هل المواقف هي التي خلقت هذا التباين في العواطف، ام ان العواطف هي التي خلقت التباين في المواقف؟ وبمعنى آخر هل كانت هذه المواقف مستحدثة ام هي سابقة على النزاع؟

وهنا لا بد ان نعود الى نقطة اتيناها في البداية وهي ان ازمة الخليج الراهنة لم تنشأ في الثاني من اب (اغسطس) 1990. فالنظام العربي الحالي من طبيعته ان يعمق الخلاف بين العرب، لا ان يوحدهم، وان يورث الاحقاد، لا المحبة. وتحضرني هنا واقعة تلقي الضوء على هذه الحقيقة فقد كنت كما اسلفت من القراء المواظبين على مجلة (المجتمع) الكويتية، وهي لسان حال الاسلاميين الكويتيين، وقد لفت انتباهي في احد اعداد شتاء عام 1988 موضوع الغلاف الذي عنوانه «الكويتيون 28 % من السكان»، وتناول المقال في الداخل باسهاب نتائج احصائيات صدرت في تلك الوقت كانت تشير الى الكويتيين (بالجنسية طبعا) هم حوالي ربع سكان الكويت ولا يشكلون سوى 1 % من نسبة العاملين في القطاع الخاص. ويدق كاتب المقال ناقوس الخطر الذي يتهدد البلاد من طوفان المهاجرين، ويدعو الى خطوات حاسمة لتلافيه، من ضمنها الغاء قطاعات كاملة من الاقتصاد، مثل، قطاع الوجبات السريعة، ومنع العاملين الاجانب من احضار اسرهم الى غير ذلك من الاجراءات القاصدة للتضييق على الاجانب. ولم لكن اعلم وقتها بدقائق نظام الجنسية الكويتي الذي يحرم من المواطنة غالبية المولودين في الامارة، وعليه فقط ظننت ان غضب الكاتب انصب على المهاجرين فقط. ومع ذلك فقد صعقت لهجة المقال واسلوبه، فهو مقال لم ينكر فيه اسم الله ولم ترد فيه اشارة الى الاسلام الا عند ذكر ان 65 % من «الاجانب» في الكويت مسلمون، وقد زاد من دهشتي انني كنت اعلم ان ممثلي اليسار في البرلمان الكويتي كانوا يناصرون حقوق الاجانب ويقفون ضد الشوفينية المحلية التي تقسم البشر تقسيما ما انزل الله به من سلطان الى كويتيين لهم حقوق كاملة وآخرين لهم حقوق منقوصة ثم اجانب لا حقوق لهم.

ولاني كنت اظن بالاسلاميين خيرا فقد سارعت بتحرير رسالة الى المحرر واحتج فيها بشدة على المقال مضمونا واسلوبا وروحا، وكان مما اعترضت به تنبيه اخواننا من دعاة الاسلام في الكويت انني اكتب من بلد لا يدين بالاسلام، ومع ذلك اجد فيه معاملة تشمل التمتع بحماية القانون وحق العمل وتملك العقار والاشتغال بالاعمال الحرة، ويستطيع اي مهاجر اليه ان يحصل على حق الاقامة الدائمة فيه بعد فترة معلومة ثم حق المواطنة، وهو قبل ذلك وبعده يتمتع بالمساواة الكاملة امام القانون مع جميع اهل البلاد، واذا اعلم ان المهاجرين الى الكويت لا يملكون شيئا من ذلك كله، ومع ذلك ينعى عليهم صاحبنا ما هم فيه من ضنك، ويريد ان يحرمهم من اصطحاب اسرهم (وهو حق كان العبيد في امريكا يتمتعون به) ويزيدهم حرمانا على ما هم فيه؟ واضفت ان استغرابي كان ان يكتب هذا الكلام في صحيفة تدعي انها تتحدث باسم الاسلاميين، وتعترف بان اغلبية المهاجرين الذين تريد ان تحرمهم من حقوقهم هم من العرب والمسلمين!

وبالطبع لم تنشر الصحيفة رسالتي، وان كنت قد قرأت في المجلة بعد فترة اعتذارا مقتضبا من المحررين عن ذلك المقال الفضيحة، وهو اعتذار لم يكن في نظري يتناسب مع جرم مقال لو كتبه قلم شخص من اهل اليمين المتعصب في بلد غربي لثارت عليه ثائرة اهل البلاد. لقد اوردت هذه الواقعة لادلل على ان اسس القطيعة بين اهل الخليج واخوانهم العرب والمسلمين تعود الى نظم تكرس الظلم والتباين وتباعد ولا تقارب. فالعربي يجد سعة ليس فقط انا هاجر الى كندا واستراليا وامريكا واوروبا، وانما الى غانا ونيجيريا وليبيريا واكوادور والبرازيل والارجنتين. وباختصار اي مكان في العالم ما عدا الخليج واكثر الدول العربية، فهو في تلك الدول يكتسب حقوق المواطنة بدون طويل تأخير، وسرعان ما يصبح رئيسا او زعيما كبيرا. اما في بلاد اخوانه العرب فهو يعيش حياة تشبه العبودية، وهو مع ذلك غير مطمئن الى وضعه الذي يمكن ان يلغى بجرة قلم وبدون وجود قانون ينصفه. اما الاسلاميون وبقية القوى السياسية (حيث يسمح لها بالوجود) فهم بدلا من الثورة على مثل هذه النظم، نجدهم يحتجون باستمرار على انها لا تحترم «الاجانب» اياهم بما فيه الكفاية. واذا عرفنا ان «المواطنين» المزعومين في تلك البلاد لا حقوق تذكر لهم، ادركنا عمق محنة الاجانب فيها.

هذا الوضع غير الطبيعي لا يمكن التغاضي عنه ونحن نسعى لتحليل ردة الفعل تجاه غزو الكويت، وانصافا فلا بد من الاشارة الى ان وضع الكويت هو بالقطع الافضل بين دول الخليج فيما يتعلق بالحقوق والحريات، مما يزيد من مأساوية ما حدث. ولكن هذه الملاحظة يجب ان تقترن بان نواحي الازمة التي كان طرفها مهاجرين في الخليج طالت بالضرر افضل العناصر وضعا بين هؤلاء المهاجرين: اليمنيون في السعودية والفلسطينيون في الكويت وهو امر يحتاج الى نقاش اطول ليس هذا مجاله.

* كاتب من السودان مقيم في لندن

اضراب السجناء أعاد فتح ملف حقوق الانسان في تركيا

فوزي الاتروشي

■ وأخيرا انتصر السجين على السجان، وتنفست الحكومة التركية الصعداء بعد ان قدر لها ان تواجه بعد شهر من تسلمها الحكم أول امتحان عسير حشرها في زاوية حرجة وكاد ينسف كل صدقيتها، لولا تداركها الامر ولو متأخرا واعلانها النزول عند رغبة جيش من السجناء السياسيين المطالبين بتحسين الظروف الحياتية في سجون تعتبر جحيما على الارض على حد تعبير الصحافة الالمانية. فقد اختار (300) سجين الاضراب عن الطعام حتى الموت وسيلة مثلى لاجتذاب الرأي العام العالمي الى الوضع المزري لنحو (10000) الاف معتقل تركي يساري وكردي، وتسليط الاضواء على هذه المعاناة البشرية في دولة يفترض بديمقراطيتها ان تلامس اولا قاع السجون والهيكل القضائي لتقنع الآخرين بأن التغيير ليس خطابا انتخابيا ينحى جانبا بعد تسلق سلم السلطة، بل هو ايمان وقر في القلب ويجب ان يصدقه العمل، ولا سيما بالنسبة لحزب الرفاه الاسلامي الذي كثيرا ما تعرض اقطابه في السابق الى ذات الملاحقات بسبب المجاهرة بأفكار الحزب ومعتقداته فوزير العدل الحالي كان عام (1980) نزيل نفس هذه السجون بعد انقلاب (كنعان افرين) واذا به يماطل (69) يوما مراهنا على كسر الاضراب بدل مواجهة الازمة بالحوار والمنطق، ولولا الحملة المركزة من فاعليات سياسية وبرلمانية وحقوقية في الداخل والخارج والحملة الصحافية التي اتسعت لتشمل حتى الصحف الموالية للنظام لما كان ممكنا اجبار وزير العدل على تلبية طلبات تمثل الحد الادنى لحقوق الانسان في مجتمع ديمقراطي.

ان الاضراب وضع تركيا مجددا في قفص الاتهام فيما يخص ملف حقوق الانسان فعاد الاعلام لنبش السوابق الشهيرة في تعامل الدولة التركية مع حق التعبير وحرية الرأي الآخر ومنها الملاحقة القضائية للروائي الكردي (يشار كمال) بسبب كتابه لمقال في مجلة الـ «دير شبيغل» الالمانية، دفاعا عن قضية شعبه وعن حقوق الانسان، والمحاكمات التي طاولت الناشطة الكردية (ليلى زانا) ورفاقها، وحكم السجن المؤبد الذي صدر بحق رائد الشعر التركي الحديث (ناظم حكمت) عام (1939) بسبب احدى قصائده ولم يطلق سراحه الا بعد (13) عاما اثر حملة تضامن عالمية. وسواها من القضايا التي تعتبر تركة ثقيلة على الحكومة الجديدة ان تنسلخ منها وتتجاوزها الى واقع اكثر تناغما مع معطيات العصر ومع مصالح تركيا كدولة.

ان الاضراب الاخير عن الطعام والذي يعتبر الاكبر من نوعه والاكثر تأثيرا منذ (16) ستة حيث حصد ارواح (12) سجينا اثبت ان الاحداث التركية لا تدور في غاية كثيفة معتمة، بل في فضاء تسلطت عليه الانوار الكاشفة للمنظمات الحقوقية وقوى الضغط الاوروبية وانصار الديمقراطية في كل مكان. فمع توالي حالات الوفاة ايام الاضراب كانت تتوالى وتتكاثر نداءات الشجب والاستنكار والدعوات الداعية الى حل الازمة وعدم التفريط بمزيد من الضحايا، ولأن المانيا اقرب دولة الى تفاعلات الاحداث التركية، بفعل تواجد اكبر جالية تركية وكردية فيها وايضا اكبر نسبة من الهيئات والفاعليات السياسية، والثقافية والحقوقية لهاتين الجاليتين لذا ابرزت الصحف الالمانية الخبر وعلقت عليه واوردت تصريحات مختلف الاحزاب والكتل البرلمانية التي تضافرت على ادانة تعامل الحكومة التركية مع الاضراب الذي امتد تأثيره الى الوضع الامني في المانيا حيث تعرضت بعض المصالح التركية، لأعمال عنف. وفي مقابلته مع صحيفة الـ «تاكيس تسايتونغ» يوم 1996/7/26 دعا عضو البرلمان الاوروبي (يانيس ساكيلاريو) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الى فرض عقوبات على تركيا، وتعليق المعونة المالية المزمع دفعها الى تركيا من قبل الاتحاد الاوروبي والبالغة (200) مليون مارك وربطها بمدى التقدم في مسار تحسن حالة حقوق الانسان، ورأت لجنة الشؤون الخارجية ان تحولا جذريا ينبغي ان يحصل في هذا المضمار في تركيا، ومن المقرر ان تجري مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في شهر ايلول (سبتمبر) القادم في اجتماع الاتحاد الاوروبي في (ستراسبورغ). ان التفكير العقلاني الواقعي يقتضي اعتراف الحكومة التركية بالارث السيئ في التعامل مع الرأي الآخر وتدشين اصلاحات دستورية قانونية وقضائية بدل التمادي في سياسة الانكار والتعمية على الحقائق، اما دعوة وفود اوروبية لتقصي الحقائق ميدانيا ولكن في سجون ومعتقلات منتقاة ومحددة مسبقا فهي مناورة لن تنطلي على احد.

ولكي لا يصبح ملف حقوق الانسان حقل الغام يؤجج النار في مجمل المشروع التغييري للحكومة الجديدة فان خيارها الوحيد هو:

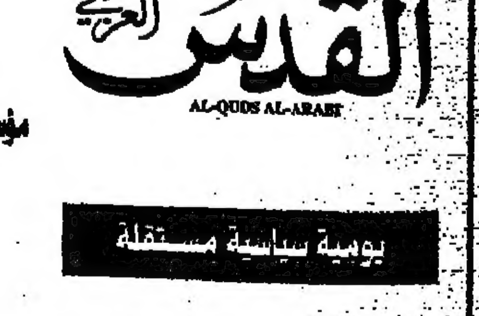
1ـ ادخال تغييرات جذرية في الدستور وفي القانون العقابي واصول المحاكمات الجزائية وطريقة الملاحقة القضائية، باتجاه توفير المزيد من الضمانات القانونية، وتقليص مدة التوقيف وسرعة البت في الاحكام في اطار محاكمات اصولية.

2ـ فك الارتباط بين حرية التعبير كحق مقدس وبين الارهاب كعمل عنيف، وعدم وضعهما في خانة واحدة، فالمعروف ان عددا كبيرا من القابعين في السجون بتهمة الارهاب هم افراد مسالمون ادخلوا المعتقلات لمجرد انتمائهم لحزب سياسي معين او لجاهرتهم بآرائهم السياسية او لدفاعهم عن حقوقهم القومية المشروعة بالنسبة للاكراد.

3ـ التخلي عن الاحكام والقوانين الاستثنائية والاعتقالات العشوائية في اقليم كردستان تركيا وتعديل قانون مكافحة الارهاب، وقبول الاحزاب الكردية، ضمن المعارضة الدستورية، بعد نبذها الاعمال العنيفة. لأن ذلك بحد ذاته يعني اطلاق سراح الاف السجناء الاكراد المعتقلين لمجرد انتمائهم السياسي ـ القومي.

هذا غيض من فيض ما يلزم لتصبح تركيا حسنة الصورة لدى الاسرة الاوروبية المرهفة الحس ازاء حقوق الانسان وسجناء الرأي الذين سبق ان قال عنهم جنرال انقلاب عام (1980) كنعان افرين «الاحرى بنا ان نعدم هؤلاء الارهابيين بدل اطعامهم».

فهل سيدحض الحكم الجديد قول الجنرال ويدشن البديل المتناغم مع صيحة العصر؟ البديل الذي يجب ان يطبع بصماته على مسيرة الدولة التركية، منذ الآن لأنه الخيار الحضاري؟... الى ذلك الحين ستبقى قبور هؤلاء الـ (12) ضحية من ضحايا الاضراب عن الطعام حتى الموت الذين فتحوا باب الأمل للالاف من اقرانهم، منابت اسى ولوعة، ولكن ايضا رموزا لنكران الذات من أجل الآخرين اقتداء بعبارة الشاعر ناظم حكمت الشهيرة «ان لم احترق انا.. ان لم تحترق انت فمن ينير الطريق؟»



تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 1 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا في الأصل

مليون جنيه أجره عن الالبوم الواحد:

ثمان خليجيات يحاصرن شقة عمرو دياب لاجباره على الـزواج من احداهن بالقـوه!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

قامت ثمان فتيات خليجيات بالتوجه نحو شقة المطرب عمرو دياب نهاية الاسبوع الماضي ونجحن في التسلل الى الطابق الذي يقيم به وفرضن حصارا حول الشقة استمر لما يزيد عن الساعتين ظللن خلالها جالسات في انتظار خروجه بعد ان فشلن في الدخول اليه حيث اكد لهن مدير اعماله انه غير موجود بالمنزل ولا ينتظر مجيئه قبل نهاية المساء.

وكانت احدى الخليجيات وتدعى عائشة من احدى اسر الامراء الخليجيين وهي في السادسة عشر من عمرها قد بدأت تشعر بحب جارف نحو المطرب عقب مشاهدتها له في احدى الحفلات وكانت اسرتها على وشك ان تعلن خطبتها لأحد اقربائها والذي يمتلك مزرعتين للطيور والحيوانات النادرة غير انها رفضت وحضرت للقاهرة مع الأسرة وبداخل فندق ماريوت وقعت عينها على عمرو دياب للمرة الاولى ولم تكن تعرف انه متزوج منذ سنوات...

وقد تعاطفت مع عائشة مجموعة من الفتيات اللواتي تربطهن بها صلة قرابة وعرضت لجنابهن زيارته في شقته واطلاعه على حب عائشة له واتفقن مع سائق احدى الباصات لانتظارهن اسفل بناية عمرو وقد قالت صديقة عائشة لخادمة المطرب انها سوف تمنحها مبلغا كبيرا من المال اذا سمحت لهن بالدخول لمقابلة عمرو غير ان الخادمة رفضت وطلبت منهن الانتظار لفترة حتى يحضر من الخارج.

وقد تطور الامر حينما اصيبت عائشة باغماءة شديدة وتم اسعافها وقالت صديقة اخرى لها وتدعى عشيرة للخادمة التي احضرت لها عقارا طبيا لاسعاف عائشة انها بوسعها أن تطلع عمرو على ان عائشة مستعدة للزواج منه سرا بدون علم اسرتها وانها تمتلك ثروة كبيرة ومستعدة لتمويل مختلف البوماته الغنائية.

وقد استدعت الخادمة امن البناية الذي قام بانزال الفتيات الثمانية اللواتي هددن باللجوء لبنى الخارجية المصرية في حالة منعهن من مقابلة المطرب.

عرف افراد اسرة الفتاة بتفاصيل الحادث وقاموا بقطع اجازتهم والسفر للمغرب وسط دموع الفتاة التي توجهت نحو مركز بيع الصحف بصالة الانتظار بمطار القاهرة واتصلت بمنزل عمرو دياب غير انها لم تعثر عليه وفوجئت بانه متزوج من سعودية من اكثر من عامين.

غير أن صديقاتها حاولن الالتقاء بعمرو مرة اخرى في احدى الحفلات التي كان يغني فيها بمناسبة زفاف احد رجال الاعمال وكان يحضر الحفل د. اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك وعمرو موسى وزير الخارجية ود. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ولصعوبة الوصول اليه كتبن له رسالة قلن فيها انهن يودن التحدث معه لأمر هام.

غير ان عمرو انصرف مسرعا حيث كان على موعد للسفر مع زوجته وابنته نور العيون وهو نفس اسم احدث البوماته وقبل توجهه بصحبة الاسرة الى الساحل الشمالي للاسترخاء ارسلت له الفتيات رسالة مكتوبة بدم عائشة وكانت قد كتبتها قبل سفرها مع اسرتها غير ان المحاولة لم تؤت ثمارها حيث سافر عمرو ومن الشاليه الذي يمتلكه في الساحل الشمالي يتابع نتائج البومه الجديد الذي بيع منه حتى الآن مليون ونصف المليون نسخة وحقق المنتج محسن جابر في اول لقاء بينه وبين عمرو ربما يتجاوز الستة ملايين جنيه.

وقد وقع عمرو مع محسن عقدا لمدة ثلاثة اعوام يحصل خلاله المطرب على مليون دولار اجر عن غناء ثلاثة البومات وتتكفل شركة عالم الفن التي يمتلكها محسن بجميع نفقات الاغنيات سواء قيمة الاشعار او الالحان او اجور الفرقة الموسيقية بالاضافة لتصوير الاغنيات تليفزيونيا كما تتكفل بنفقات الدعاية للمطرب ولمختلف اعماله على مدار الاعوام الثلاثة القادمة.

الجدير بالذكر ان عمرو دياب سبق له الزواج من الممثلة شيرين رضا غير ان الزواج لم يستمر اكثر من عامين انفصلا بعدها بعد ان رزقا بطفلة هي نور العيون تعيش مع ابيها وزوجته وقد احضرت لها مربية خاصة وتحصل على اربعمئة دولار شهريا .. وفي تصريحات خاصة للقدس العربي اكد عمرو دياب ان زوجته تتفهم ظروف عمله وصدرها يتسع لمعاكسات المعجبات.

واضاف عمرو انه بالرغم من سعادته بسبب الشعبية التي اصبح يتمتع بها والتي هي في ازدياد الا انه في بعض الاحيان يضيق ذرعا بسبب سلوك بعض المعجبات. غير انه يؤكد ان هذه المتاعب ما هي الا جزء من ضريبة النجومية والشهرة التي حصل عليها.

وعن سر نجاح البومه الجديد قال عمرو الحمد لله التوفيق من عنده وهو السبب الاول فيه وارجو دائما ان يحالفني الحظ.

واضاف بالطبع لم اكن اتوقع هذا النجاح الكبير للالبوم بالرغم من انني بذلت مجهودا كبيرا خلال فترة الاعداد له.

اغنية بنصف مليون جنيه

نصف مليون جنيه مصري، هي التكاليف النهائية لتصوير اغنية عمرو دياب «حبيبي يا نور العين». ويبلغ رقم مبيعاتها للمحطات التلفزيونية العربية سبعمئة الف جنيه. واما تكاليف البوم «راغب علامة» الاخير فبلغت ربع مليون جنيه.

النجم السينمائي كيفن كوستنر يشهد مع النجمة ورينيه روسو في حفل العرض الاول لفيلمهما الجديد «كأس الصفيح» في قاعة «مان» بهوليوود.

مطعم نمساوي يقـدم لحـوم التماسيح والكونغرو

■ فيينا - «القدس العربي» - من عبد النعم توفيق: لاحظ احد اصحاب المطاعم بمدينة غراتس عاصمة منطقة شتاير مارك التي تبعد حوالي 180 كم من فيينا ان مطعمه على وشك الافلاس بعد الدعاية السلبية ضد لحوم البقر، فاهتدى الى فكرة جديدة وهي تقديم لحوم التماسيح والكونغرو والنعام والثعابين منها المحمر والمقلي والمشوي حسب الطلب».

ويفخر صاحب المطعم فولف جانغ ترومير (35 عاما) ان جميع اللحوم يستوردها طازجة من جنوب افريقيا ومن استراليا.

تبدأ الاسعار من 220 شلنا نمساويا (ما يعادل 22 دولارا).

اشتعال سفينة يونانية عند مدخل قناة السويس

■ بور سعيد (مصر) - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان سفينة يونانية اشتعلت فيها النيران مساء الخميس في بور سعيد عند المدخل الشمالي لقناة السويس فيما كانت تستعد لتفريغ حمولتها من القمح الامريكي.

وكانت السفينة «امورغوس» قادمة من الولايات المتحدة محملة بشحنة 50 الف طن من القمح الامريكي لتفريغها في بور سعيد (220 كلم في شمال شرق القاهرة). وهذه الشحنة استوردتها وكالة المساعدة الامريكية، مقرها في القاهرة، لحساب الحكومة المصرية.

واوضح المصدر ان النيران اندلعت في حجرة الالات في حوالي الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي (18,00 ت غ)، اي بعد بضع دقائق من وصول السفينة الى الميناء. وكانت قوات الدفاع المدني ما تزال تحاول مساء اخماد النيران التي قد تلتهم شحنة القمح باكملها، بحسب ما قال المصدر.

مصرع ثلاثة أشخاص في حادث سير في عمان

■ عمان - اف ب: لقي ثلاثة اشخاص مصرعهم الخميس واصيب رابع بجروح خطيرة في حادث اصطدام بين مركبة صغيرة وشاحنة في منطقة معان على بعد 260 كيلومترا جنوب عمان.

واوضح مصدر امني امس ان الحادث وقع نتيجة «عدم الانتباه» قرب جسر الشوبك بين مركبة تحمل لوحة سياحية وشاحنة قادمة باتجاه عمان على الطريق الصحراوي. وقد قتل على الفور ثلاثة ركاب داخل السيارة السياحية في حين نقل سائقها الى مستشفى معان لتلقي العلاج اثر اصابته بجروح خطيرة.

تزايد حالات «الكوليرا» في أمريكا

■ واشنطن - ق ب: يستدل من دراسة طبية ان اعداد المصابين بمرض «الكوليرا» في الولايات المتحدة الامريكية شهد تزايدا ملحوظا في السنوات الخمس الاخيرة.

وعزت الدراسة اسباب ذلك الى امرين احدهما انتقال عدوى فيروس هذا المرض الى الامريكيين من الخارج بسبب كثرة تنقلاتهم، واما السبب الاخر فيرجع الى عدم فعالية المضادات الحيوية في القضاء على هذا المرض.

وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة جمعية اتحاد الاطباء الامريكيين في عددها الاخير ان مقاومة فيروس مرض «الكوليرا» للمضادات الحيوية ارتفع من نسبة 30 في المئة عام 1992 الى 90 في المئة عام 1994.

الكآبة تدفع كبار السن الامريكيين الى الانتحار

■ واشنطن - ق ب: يستدل من دراسة امريكية نشرت نتائجها حديثا ان الكآبة والاحباط هما السببان الرئيسان اللذان يقفان وراء انتحار كبار السن في الولايات المتحدة الامريكية.

وطبقا للدراسة التي اشرف عليها الدكتور اريك كاين من المركز الطبي في جامعة روشستر الامريكية ان القليل من كبار السن يلجأون الى الانتحار بسبب معاناتهم من الامراض، فيما تزداد هذه النسبة بسبب عامل الكآبة لديهم، مشيرا في تقرير اخباري عرضته شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» الى ان كبار السن الذين يشعرون بالكآبة هم اكثر قابلية للانتحار من غيرهم.

هواء طلق

في وضعية الاغتصاب

عدلي صادق

قرأت خبرا عن قضية اغتصاب، تنظر فيها احدى محاكم ليفربول، متهم فيها رجل ستيني ثري، يمتلك وكالات اعلان ومطبوعات ومجلات راديو وبعض القصور التي تسكن في احداها «الجنى عليها» مع زميلاتها «العارضات» اللاتي يعملن في احدى مؤسسات المتهم. وجاء في حيثيات الادعاء بعض الكلام المعقول عن احتمال وقوع الجريمة، غير ان بعض الالفاظ الرصينة لم تكن معقولة، كالقول بأن المتهم اجبر المشتكية على «اعمال منافية للاخلاق» او «ممارسة الرذيلة» حتى ظننت انني بصدد قضية تنظر فيها المحكمة الشرعية في امارة عجمان، وان عجوزا مكبوتا انفجرت رغبته - على غير توقع - فانقض على واحدة من عاملاته المستورات من المحصنات الغافلات!

* * *

قضايا «التحرش» الجنسي والاغتصاب تزداد امام المحاكم في الغرب، وهي بالطبع ظاهرة موجودة، على الرغم من ان المجتمعات لا تكرس منطق الفصل بين الجنسين، ولا تلاحق للتحقق من شرعية العلاقات الجنسية بينهما، وليس هناك الحد الادنى من الضبط لهذه العلاقات.

في الوقت نفسه تتضاءل امام المحاكم، في الاقطار العربية والاسلامية، قضايا الاغتصاب او التحرش الجنسي، على الرغم من الوقوع المؤكد لمئات الالاف من الفتيات، في الاقطار الفقيرة، كضحايا لابتزاز الاثرياء واصحاب العمل، وعلى الرغم من حالات التحرش المستتر، والاغتصاب غير القابل للشكوى والمدفع امام المحاكم، وذلك تبعا لعلاقات العمل الشائكة والمعقدة بين العاملات وارباب الشغل.

* * *

ففي الوقت الذي تحمي فيه الانظمة والقوانين الفتاة في الغرب، وتجعلها قادرة على رفع قضية ضد رئيسها او ضد صاحب المؤسسة التي تعمل فيها، وتتاح لها الفرصة للتحدث عن شرفها وتقمص دور صاحبة الصون والعفاف، تسمح قوانين العمل للمغتصب والمتحرش جنسيا، في الاقطار العربية والاسلامية، بأن يتحدث عن نفسه كأحد اصحاب الفضيلة واحد القابضين على الدين والاخلاق، دون ان تكون الضحية قادرة على أن تنبس ببنت شفة، أو أن تشكو المعتدي، بينها وبين نفسها.

اما انظمة الغرب، التي منحت للمرأة حريتها الكاملة في ممارسة الجنس، وفي الوقت نفسه الدفاع عن شرفها امام المحاكم، فلم تقل كلمة واحدة، في نقد حرية «تعبيد» المرأة في اقطار العالم الثالث عشر والزج بها في ظروف اجتماعية واقتصادية تسوقها الى وضعية الاغتصاب دون ان يكون بمقدورها ان تقاوم. ومعروف ان الانظمة التي تزدهر في اقطارها اسواق البغاء، وشبكات التجارة المستترة، وعلاقات العمل التي تتيح لصاحب رأس المال ان يتحرش جنسيا وأن يستغل العاملات، هي انظمة موالية للغرب وتقوم تحت مظلته.

بل ان محاولة رفع الشكوى، في الاقطار العربية والاسلامية، اذا كان الجاني ثريا متنفذا تكون شبيهة بمحاولة الانتحار وجلب الفضيحة.

* * *

لم يقل الغرب كلمة واحدة، عن حق البشر في اوطاننا في العمل بشروط كريمة تحفظ آدميتهم، ولا عن حق العاملات اللاتي يفدن الى الاقطار العربية الغنية من اجل لقمة الخبز، في الدفاع عن شرفهن امام من يحاول اجبارهن على «ممارسة الرذيلة».

فالغرب المنافق يريد افضل المزايا لنفسه ولمجتمعاته، بينما يدفع الامور باتجاه تكريس وضعية الاغتصاب في مجتمعاتنا، حتى بات البغاء مهنة للفتيات من جنسيات عربية واسلامية، قبل ان تنضم روسيا للسوق، بعد ان انتسبت الى نادي المؤمنين ونبذت الشيوعية.

احوال الناس

● الأمير سيدي محمد ولي العهد المغربي دشن بالرباط توسعة السكة الحديدية التي تمتد حوالي كيلوميترات بلغت تكلفتها حوالي مليوني دولار.

● الشاعر العراقي الكبير بلند الحيدري يتعافى حاليا في احد مستشفيات لندن بعد اجرائه عملية جراحية ناجحة في القلب. الحيدري كان محاطا بعدد كبير من اصدقائه العرب والعراقيين خاصة.

● وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر يستقبل في مكتبه صباح السبت المفكر الفرنسي الشهير روجيه غارودي الذي وصل الى عمان في زيارة خاصة بدعوة من اتحاد الكتاب والادباء.

● مدير عام مؤسسة عبد الحميد شومان الدكتور اسعد عبد الرحمن ترشحه الدوائر الفلسطينية لاستلام موقع وزاري في السلطة الوطنية الفلسطينية خلال الايام القليلة المقبلة. كما سيبقى الدكتور عبد الرحمن مشرفا عاما على مؤسسة شومان وان كان سيخلي موقع مديرها العام.

● بدأت في مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية بمصر يوم الجمعة احتفالات تستمر لمدة اسبوع بذكرى المولد الصحابي الجليل «القعقاع بن عمرو التميمي» المدفون في المدينة.

● الدكتور سلطان القاضي المستشار بالسفارة الاردنية بالرباط غادر المغرب بعد انتهاء مهمته ومن المقرر ان يلتحق بديوان وزارة الخارجية في عمان.

● الدكتور خير الدين حسيب رئيس مركز دراسات الوحدة العربية عاد الى بيروت بعد زيارة قصيرة الى كل من باريس ولندن التقى خلالها عددا من السياسيين والمفكرين لترتيب مساهماتهم في مجلة المركز ومطبوعاته.

● الزميل مصطفى العراقي محرر الشؤون العربية بصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» يواصل زيارته الصحافية للولايات المتحدة الامريكية.

● الكاتب والمؤلف المصري محفوظ عبد الرحمن. انتهى من كتابة ست عشرة حلقة من المسلسل التليفزيوني ام كلثوم... وباق حلقتان وينتهي منه.

● السياسي المصري وعضو مجلس الشعب الأسبق أحمد مجاهد خرج من غرفة العناية المركزة بمستشفى السلام الدولي بالقاهرة. وبدأ يتماثل للشفاء من الأزمة الصحية التي تعرض لها.

● محمد الحصايري سفير تونس بنواكشوط عاد وعقيلته سميرة الى تونس بعد انتهاء مهمته في موريتانيا التي استمرت خمس سنوات.

● صلاح التوكابري مدير المركز الاعلامي التونسي في مصر غادر القاهرة الى تونس لقضاء اجازته فيها.

● استقبل سفير قطر لدى ايطاليا ناصر بن حمد ال خليفة على مأدبة عمل في روما امس مجموعة من اعضاء فرعي البرلمان الايطالي هم: جان غويدو فولوني من الوسط المسيحي الديمقراطي، السناتور ماسيمو بالديني وانيزو سافاريسي من حزب القوة لايطاليا وفابيو ايفانجليستي وانجلو لاروشيللا من اليساري الديمقراطي وتوليو غريمالدي من اعادة التأسيس الشيوعي واوريستي روسي من المجموعة المشتركة، وحضر مأدبة العمل هذه سفراء الكويت والسودان والاردن لدى ايطاليا ورئيس معهد اسيا انطونيو لوكي.

● قررت هيئة المؤتمر الدولي للمحاكاة بالحاسوب اختيار البروفيسور الاردني الدكتور محمد سلامة عبيدات لرئاسة اعمال المؤتمر السابع والعشرين للمحاكاة بالاتصال الالكتروني والذي سيعقد في واشنطن.

تليفزيون MBC ينسحب من مهرجان القاهرة للأغنية

لندن - «القدس العربي»:

تأزمت الأمور بين ادارة مهرجان القاهرة الدولي للاغنية وبين ادارة مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC وقررت ادارة شبكة التليفزيون السعودية الفضائية التي تتخذ من لندن مقرا لها الانسحاب من المهرجان.. الذي كانت قد وقعت على عقد مع ادارته على ان تشارك في رعايته..

واصدرت MBC البيان التالي:

ظل مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC منذ انطلاقته الاولى قبل حوالي الخمس سنوات على دعم الفعاليات الثقافية والفكرية والرياضية والفنية العربية.

وانطلاقا من هذا وافقت MBC على رعاية مهرجان القاهرة الدولي للاغنية ووقعت عقدا مع الجهة المختصة يتضمن قيمة هذه الرعاية والحقوق والواجبات والمبادىء الاخرى الموثقة.

وسارت الامور على ما يرام واوفت MBC بالتزاماتها واتخذت استعداداتها لتغطية الحدث الا انه في اليوم السابق للافتتاح الرسمي للمهرجان مساء الاربعاء الموافق في 1996/7/31 فوجئت بعثة مركز تليفزيون الشرق الاوسط بطلبات من ادارة المهرجان لا تتماشى مع بنود الاتفاق مما ادى الى وقوع خلاف حول بعض الامور الخاصة بالرعاية ولا سيما رفع شعار الـMBC في المهرجان منذ لحظة افتتاحه.

وقد حاولت MBC الوصول الى صيغة مقبولة ترضي الطرفين الا ان ضيق الوقت والالتزام الادبي الذي يقضي بوجوب افتتاح المهرجان في موعده حالا دون التوصل الى صيغة توفيقية وازاء هذا الموقف قررت ادارة ام بي سي التخلي عن رعاية المهرجان حرصا منها على تجنب الاحراجات لادارة المهرجان وحرصا على حقوقها المعنوية والادبية.

ويود مركز تليفزيون الشرق الاوسط ان يتقدم بوافر الشكر الى الصحف واجهزة الاعلام العربية التي ابدت اهتماما بموضوع رعاية MBC للمهرجان، كما يتقدم بالشكر للاخوة مسؤولي ادارة المهرجان في مركز مؤتمرات القاهرة وجميع الاخوة الاعلاميين والفنيين في مصر على كريم تعاونهم ويعرب عن تفهمه لموقفهم. كما يعتذر من المشاهدين الكرام الذين وعدهم بنقل الوقائع آملا ان يتاح الوقت الكافي في المستقبل لتغطية هذه الفعاليات والتعاون مع ادارة المهرجان والمهرجانات الاخرى لما فيه مصلحة الجميع وخاصة مصلحة المشاهدين الكرام.

فن الـ «تاي تشي» الصيني يعلم الكبار التوازن وتفادي السقوط

■ واشنطن - (ا. ب): يستطيع توماس غرينر، وهو واقف على قدم واحدة، ان يرتدي جوربه و«حذاءه» للقدم الاخرى. وقد لا يكون هذا عملا خارقا. ولكن غرينر في الخامسة والسبعين وما يقوم به ليس عملا عاديا بل نتيجة للتمارين.

غرينر تلقى دروسا في فن الـ«تاي تشي» الصيني وقد شارك في دراسة اختبارية لمعرفة ما اذا كانت التمارين المذكورة تساعد على تحسين التوازن البدني للشيوخ والحؤول دون تعرضهم للسقطات.

ويقول الباحثون ان التمارين تساعد على ذلك فعلا. ويوافق غرينر، وهو مهندس، على ذلك، فهو يمارس برنامج تمارين «تاي تشي» منذ خمس سنوات ويقول ان التمارين قد ساعدته كثيرا.

الدراسة التي شارك فيها غرينر اجريت في جامعة ايمري في اتلانتا وطالت 162 امرأة و 38 رجلا بلغ معدل اعمارهم 76 سنة. وقد كان كلهم خالين من العاهات المشلة، مثل التهاب المفاصل ومرض باركنسون والنوبات الدماغية. وقد لخضع البعض لنسخة مبسطة من التاي تشي مؤلفة من 100 حركة، فيما تمرن آخرون على المحافظة على التوازن على منصات متحركة، وفئة ثالثة تلقت دروسا على تفادي السقطات، دون اجراء تمارين رياضية.

ودامت تمارين الفئتين الاولى والثانية 15 اسبوعا، سجل الباحثون وقت السقطات التي ابلغ عنها اولئك الذين سقطوا لمدة اربعة اشهر.

وقال الباحث ستيفن وولف ان افراد فئة المتمرين على «التاي تشي» (الاولى) لخذوا وقتا اطول بنسبة 47,5 بالمئة قبل التعرض للسقطة الاولى. «فكان واضحا ان افراد هذه الفئة يصمدون وقتا اطول قبل التعرض للسقوط من افراد الفئتين الثانية والثالثة».

وقال وولف ان هذا يجعل «التاي تشي» اداة قيمة لمساعدة كبار السن على تفادي السقوط والاصابة بكسور خطيرة، اذ يبدو ان الحركات البطيئة والرشيقة لهذه التمارين التي تعلم التوازن تعلم المعمرين كيفية التحرك وان يكونوا واعين لكيفية تحركهم.

والظاهر ان الامر يتعلق بالـ «تاي تشي»، القوة الحياتية التي يفترض انها تشكل مركز الجسم، حسب ما يقوله غرينر، وهي «تجعلك، بطريقة ما - ولا تعرفها - اكثر وعيا بجسمك».

كاليفورنيا: سجن متهم بارسال طـرود ناسـفة للصحـف والتليفـزيـون

■ لوس انجيليس - رويتر: اعتقل رجل يشتبه في انه قام بارسال طرود ملغومة لصحيفة وعدد من محطات التلفزيون في لوس انجيليس الخميس وامرت محكمة باحتجازه ودفع كفالة قدرها 4,5 مليون دولار.

وكان دانييل بول ايفانز المتهم بارسال عبوات ناسفة باسم «روك» و «المسيح» هدد بالقيام «بتفجير مدمر» مالم تلب طلباته.

ولم توضح الشرطة على الفور ما هي هذه المطالب غير ان الخطابات التي ارسلت مع القنابل اشارت الى ان المشتبه به لديه افكار دينية او عقائدية.

وقال ريتشارد جيتكينز نائب المدعي الاقليمي ان عبوات تتألف كل منها من قنبلة يدوية من طراز لم 80 موضوعة في قنينة زجاجية ارسلت في العام الماضي الى خمس محطات تلفزيون محلية و صحيفة لوس انجيليس تايمز وستوديوهات شبكة تلفزيون «ان بي سي» في بوربانك ووضعت في صندوق بريد في الشارع ووضعت في صندوق بريدي امريكي على الشارع.

ووجه مكتب المدعي في لوس انجيليس يوم الاربعاء الماضي العديد من الاتهامات ضد ايفانز من بينها تسعة اتهامات باستخدام مواد ناسفة واتهام باشعال حرائق وحيازة عناصر مكونة لمتفجرات.

وقال المكتب انه لم تنفجر اي عبوة ولم يصب احد بسوء.

واعتقل ايفانز (45 عاما) في هوليوود صباح الخميس في اعقاب تحقيق اجرته الشرطة وهيئة البريد الامريكية.

ومثل امام محكمة بوربانك بعد ظهر امس الاول غير ان نظر القضية تأجل حتى 15 اب (اغسطس) الجاري، وامر باحتجازه على ذمة القضية ودفع كفالة قدرها القاضي الان كالكين بمبلغ 4,5 مليون دولار.

وقالت سحيفاني باين المتحدثة باسم الشرطة في لوس انجيليس مكل العبوات التي ارسلت الى محطات التلفزيون وصحيفة لوس انجيليس تايمز كانت تحتوي على مواد ناسفة متشابهة ورسالة من 79 صفحة موقعة باسم روك ورسالة من سبع صفحات يهدد فيها بتفجير مدمر اذا لم تلب طلباته».

وقالت ان كاتب الرسائل كان يرغب في ان يصبح الامين العام للامم المتحدة من اجل ان يقيم مدينة فاضلة على الارض.

اعصار هيرب يقتل 20 شخصا بتايوان والصين

■ بكين - رويتر: قال مسؤولون امس الجمعة ان جنودا ومتطوعين صارعوا اعصار هيرب في الوقت الذي اجتاح فيه الساحل الجنوبي الشرقي للصين وحطم حواجز المياه في اكثر من الف موقع واسفر عن مقتل شخص واحد على الاقل.

واجتاح الاعصار اقليم فوجيان امس الاول الخميس بعد ان قتل 19 شخصا على الاقل في تايوان وترك 39 اخرين في عداد المفقودين. وقال مسؤول من فوجيان ان شخصا واحدا على الاقل قتل.

وقالت وكالة شينخوا للانباء ان الاعصار الذي سجل مستوى قياسيا في ارتفاع الامواج في فوجو عاصمة الاقليم والمقاطعات الساحلية المجاورة حطم حواجز المياه في اكثر من الف موقع.

وقال مسؤول محلي في حديث تليفوني ان مركز الاعصار كان في منطقة فوكينغ حيث قدرت الخسائر بنحو 80 مليون يوان (9,6 مليون دولار) وقام المسؤولون بتعبئة قوات الجيش والمتطوعين.

وقال المسؤول ان الامواج العالية حطمت مساحة 200 متر من حاجز المياه المحيط بمطار تشانجل الذي يجري انشاؤه حاليا بالقرب من فوجو غير ان الجنود تمكنوا بسرعة من اصلاح الاضرار.

وقال ان المسؤولين حشدوا عمال الاغاثة وجمعوا اكياس رمال وغيرها من امدادات الطوارئ بالقرب من حواجز المياه. وقالت الوكالة ان اعصار غلوريا الاقل تأثيرا والذي اجتاح البلاد في وقت سابق هذا الاسبوع تسبب في اضرار بلغت قيمتها 400 مليون يوان (48 مليون دولار). وقال خبراء الارصاد الجوية ان عاصفة قوية اخرى كان من المنتظر ان تجتاح مدينة سانمينغ في اقليم فوجيان امس الجمعة مما قد يؤدي الى هطول المزيد من الامطار الغزيرة.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
على الصعيد المالي هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
المشتغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.